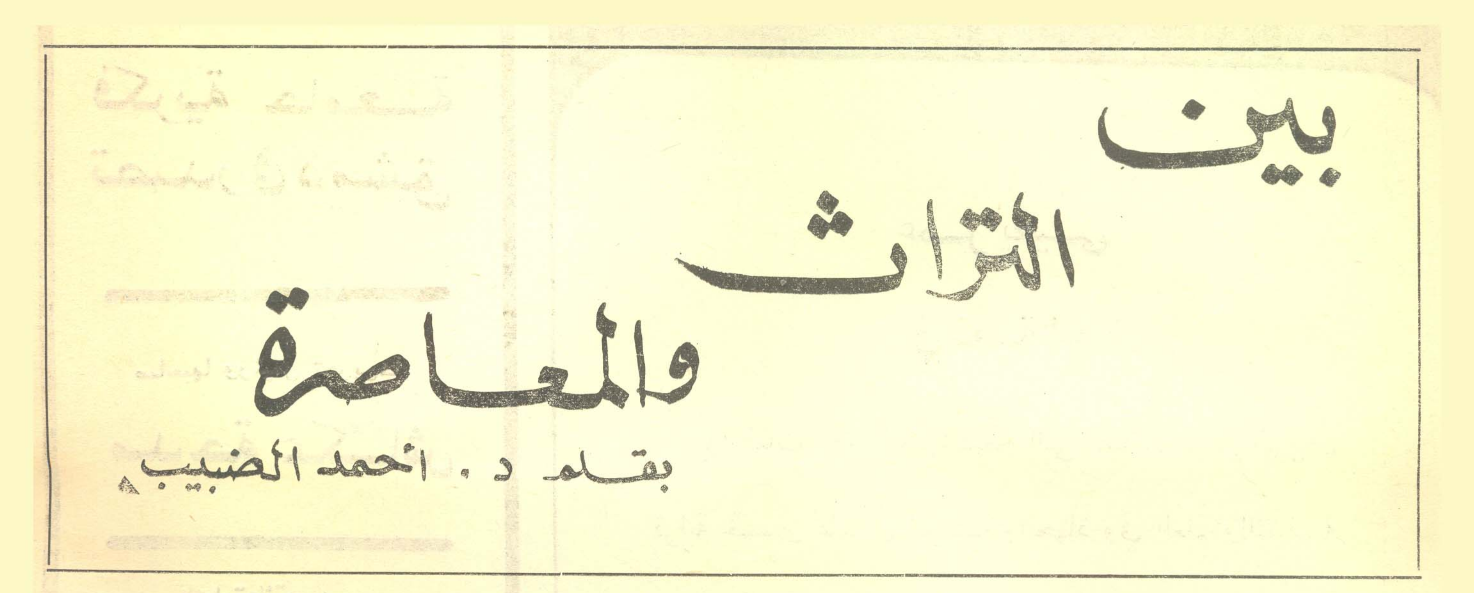


في عالمنا العربي حديث دائم متجدد يدور بين العلماء والمفكرين عن موقفنا من التراث والمعاصرة، بدأ منذ اتصل العربي بالحضارة الحديثة وتعامل معها، وهو حديث متعدد الجوانب متشابك الطرق والمناهج.

لقد فتح المفكر العربي المعاصر عينه على الثقافات المحيطة به، فوجد وراءه تراثا هائلا يمتد قرونا طويلة من الزمان، يجسد ثقافات الاجداد، وممارساتهم وأنماط تفكيرهم ومنجزاتهم العلمية والعملية.

ونظر أمامه، فاذا حضارة حديثة شامخة تغريه بالمشاركة فيها، وتدعوه الى الانخراط فيها بكل ما فيها من انجازات علمية رائعة، وتقدم تقني، وما يصاحب هذه من تيارات ثقافية متعددة.

ونظر في نفسه فوجد أنه في الواقع يختلف عن الاجداد في حياته العادية اليومية، وفي ممارساته العملية، فكما انه لم يعد يلبس كما يلبسون، ولا يأكل كما يأكلون، ولا ينتقل بالوسائل التي كانوا بها ينتقلون، فانه أيضا يفكر بطريقة تختلف عن الطريقة التي يفكرون بها، ويتعامل مع الحياة بأسلوب يختلف كثيرا عن أساليبهم.

ووجد أنه عندما يطيل التحديق في التراث، ويستسلم له، فانه في واقع الامر يدير ظهره لثقافة عصره، ويعيش في تناقض دائم بين حياته العملية العصرية، وثقافته القديمة التراثية.

وبدأ الانسان العربي فيما يشبه مفترق الطرق.. فاختار بعض المفكرين ان يعيشوا مع التراث وأن يكون التراث لهم بمثابة قصر جميل مزخرف بناه الاجداد منذ مئات السنين واورثوهم اياه فهم يعيشون فيه، وينتفعون به، تسعهم غرفه وردهاته، وتكفيهم نوافذه وابوابه، فهم في حدود هذا القصر يتحركون، وبمقدار ما يسمح لهم به يعملون ويفكرون. فاذا حدثوا بضرورة معايشة العصر، والانتفاع بتجاربه ومعطياته اتهموا من يحدثهم بهدم القصر واضاعة مكتسبات الاجداد.

واختار آخرون طريقا معاكسا، هو طريق التنكر للتراث فهم لا يرون فيه الا قبورا متناثرة، واطلالا بالية، وهم ان مروا بهذه الاطلال والقبور مروا سراعا مشيحين عنها لانهم لا يرون فيها الا الموت والدمار، وهؤلاء يزعمون ان التراث قد أدى مهمته في عصوره المختلفة. ومات كما مات اصحابه، فما علينا الا أن نهيل التراب عليه، لان حياتنا الحديثة لا تعتمد عليه، ولا تحتاج اليه فهي قائمة على تصور مغاير للكون والحياة وعلى أسس مختلفة من العلوم والتكنولوجيا.

وعندي ان كلا الفريقين مخطئان، فأصحاب الفريق الاول هم سجناء التراث دخلوه باختيارهم واغلقوا بابه عليهم، واخذوا يجترون ما فيه دون ان يحسنوا الاستفادة منه في حياتهم المعاصرة.

واصحاب الفريق الثاني قوم مضللون بهرتهم الحياة الحديثة المعاصرة فتبعوها اتباع المقلد المستحذي، فهم أبدا محاكون للآخرين، يأخذون منهم كل شيء، فقدوا دينهم واصالتهم وانتمائهم الى عروبتهم واختاروا أن يذوبوا في خضم الامم الاخرى.

ومن هنا تبدو الحاجة الماسة الى **جيل جديد .. جيل متوازن الثقافة في عالمنا العربي يجمع بين محاسن التراث ومحاسن الثقافة الحديثة** ، جيل يستوعب التراث ويطوعه لحياته المعاصرة . مثل هذا الجيل لا بد ان يرتكز على اساس قوي سليم من الدين الخالص والقيم العربية الاصيلة ، ويقف على ارض صلبة من تراث الآباء والاجداد . ولقد قلت جيلا ولم أقل افرادا ، لاني اعلم ان في بلادنا العربية مجموعة من الافراد الذين استطاعوا ان يجمعوا الحسنيين ولكنا في الواقع **لكي ننشىء جيلا من هذا النوع لا بد ان نخطط له ، وان ندخل التعديل والتطوير على مناهجنا التعليمية والثقافية وان نعد له اعدادا مكثفا .**

ان المجالات التي يمكن أن تطرق في هذا الصدد كثيرة ، ولكنا سنقتصر على النظر في مجال واحد هو **موقفنا من تراثنا العلمي** وكيف يمكن لنا ان نستلهمه ليصبح مصدر قوة لنا في هذه الظروف التي يجتازها وطننا العربي .

موقف العالم المعاصر من تراثنا العلمي

يزخر تراثنا العلمي بكثير من الانجازات الحضارية الكبرى التي قدمتها امتنا الى العالم في وقت كان يغط فيه في سبات عميق . ومن المعروف لدى مؤرخي الحضارة ان كثيرا من الاسس العلمية للانجازات الحديثة انما وضعت ابان ازدهار الحضارة الاسلامية .

فلقد تتلمذ العالم على **جابر بن حيان** في « الكيمياء » حتى سمي هذا العلم « بصنعة جابر » وقد ألف أكثر من ثمانين كتابا في الكيمياء والطب والرياضة والفلسفة .

وتتلمذ العالم على الشيخ الرئيس **ابن سينا** (١٠٣٦/٤٢٨ م) في جهووده الرائعة في « الطب » و « الصيدلة » ومختلف العلوم . وكان كتابه « القانون » في الطب عظيم الرواج لدى الاوروبيين ، ويذكر « **مايرهوف** » انه طبع في الثلاثين سنة الاخيرة من القرن الخامس عشر ست عشرة طبعة احداها بالعبرية والباقية باللاتينية . أما في القرن السادس عشر فقد طبع اكثر من عشرين طبعة . ووضعت عليه من التعليقات والشروح ما لا يدخل تحت حصر ، ويرى هذا المستشرق ان رسالة ابن سينا في تكوين الجبال والاحجار والمعادن كانت من الاهمية بمكان كبير في تاريخ علم الجيولوجيا(١) .

لقد الف ابن سينا ٢٧٦ كتابا ، واشهر كتبه « القانون » تناول فيه علم وظائف الاعضاء ، وعلم الامراض ، وعلم الصحة ومعالجة الامراض وعلم الادوية(٢) .

اما الرازي فقد كان على حد قول ماكس مايرهوف اعظم من انجبته المدنية الاسلامية من الاطباء واحد مشاهير اطباء العالم في كل زمن(٣) . وقد الف اكثر من ١٢٠ كتابا طبيا ، بالاضافة الى ١٠٤ في **الفلسفة والموسيقى والفلك والرياضة** ، ويقرر علماء الحضارة ان رسالته في الجدري والحصبة هي اقدم رسالة من نوعها في هذا العلم حتى وصفت بأنها درة وضاءة في جيد الطب العربي ، اذ اننا نجد فيها اول معالجة شخصية لمرض الجدري(٤) .

اما اهم كتبه فهو كتاب « **الحاوي في الطب** » وهو اضخم مؤلف اخرجته تلك الحقبة ، فقد كان في عشرين جزءا وصلنا منها عشرة فقط وقد ترجم الى اللاتينية في القرن الثالث الميلادي ، ترجمه **فرج بن سالم في صقلية** ، وطبع لاول مرة سنة ١٤٨٦ م ، وقد كان متنا طبيا رائجا في جامعات اوروبا(٥) .

وللرازي كشوف كثيرة أهمها **تصنيفه للمعادن** الى اصناف نباتية ، وحيوانية ، ومعدنية ، وهو تصنيف لا زال معمولا به الى العصر الحديث .

أما الطبيب « **ابن النفيس** » فاليه ينسب بحق اكتشاف الدورة الدموية الصغرى مصححا بذلك نظرية « **جالينوس** » وسابقا الاسباني « **سارفيتوس** » الذي ينسب اليه بعض الغربيين ذلك الاكتشاف(٦) .

ولدينا قائمة طويلة من الاطباء العرب الذين كان لكل منهم اسهاما عظيما في مجال من مجالات الطب ، والوصول الى اساسيات هذا العلم ، وتمهيد الطريق للباحثين الذين جاءوا بعدهم . نذكر منهم **«ابن التلميذ» وابن زهر ، والجراح ابن القاسم الزهراوي وغيرهم .**

وفي **الفيزياء والفلك والرياضة** يسهم عدد كبير من علمائنا كأبي الريحان البيروني احد العباقرة العالميين المسلمين بشهادة علماء الغرب ، **وابن الهيثم** وقد وصل على يديه علم البصريات الى قمته وبفضل اكتشافاته

مهد السبيل لاستعمال العدسات الحديثة في اصلاح عيوب الرؤية ، وقد عارض في نظريته نظرية **اقليدس وبطليموس** القائمة على ان العين ترسل اشعة الرؤيا الى الجسم المرئي .

أما **الخوارزمي** محمد بن موسى (ت ٨٥٠ م) فيظهر كأعظم الرياضيين ذوي التأثير الكبير في مجرى علم الرياضيات ، وكتابه **((الجبر والمقابلة))** من الكتب التي فتحت فتحا عظيما في هذا العلم واعطت الاسم لهذه المادة . حتى ان اسم الخوارزمي كان في كثير من الاحيان عند الاوروبيين القدماء يعني الحساب أو علم الحساب .

وثابت بن قره الحراني كان أعظم هندسي عربي على الاطلاق(٧) . وكذلك **الخازن العربي** الذي بسط **نظرية التوازن والنقل** في احدى رسائله ووصفها **البارون كارا ديفو** بانها قطعت شوطا بعيدا في مضمار التقدم(٨) .

تلك أضواء سريعة جدا على بعض الساحات التي اسهم فيها العلم ابان الحضارة الاسلامية العربية وقد اوردتها للتذكير والتمهيد لما أريد ان أخلص اليه في موضوع هذا المقال .

ويأتي بعد ذلك السؤال : **ما موقف علمائنا المعاصرين الذين يدرسون العلوم التطبيقية والتجريبية من هذا التراث ؟ وكيف يمكننا ان نستلهم هذا التراث الهائل ذا الانجازات الضخمة بحيث نجعله عونا لنا على اجتياز التحدي الذي نواجهه من الحضارة الحديثة ؟**

ان الاجابة على الشق الاول من هذا السؤال تملؤنا بالحسرة والاسف اذ ان أكثر علمائنا المتخصصين في العلوم يجهلون او يتجاهلون هذه المآثر الخالدة .

فمن يعرفها منهم ينظر اليها بازدراء ، ومن لا يعرفها يظن انه في كل مكتسباته الحديثة عالة على الحضارة الحديثة .

وهنا يأتي دور الثقافة المتوازنة التي اشرنا اليها سابقا ، **تلك الثقافة التي تكون الشخصية المستقلة الواثقة المطمئنة ، فلو درس علماؤنا تراث الاجداد لادركوا انهم كانوا سادة في هذه المجالات ، وقادة في مختلف المضامير ، ونحن لا نطالب هؤلاء بان يتخذوا هذه الانجازات مادة للتفاخر والمباهاة وانما نريدها ان تكون حافزا لهم على مواصلة الطريق الذي سار فيه الاجداد .**

ان تراثنا العلمي القديم يفتح لنا كثيرا من الابواب التي تجعلنا نلج باب الحضارة الحديثة واثقين من انفسنا مشاركين لغيرنا مشاركة النظر للنظير . وفي تجارب اسلافنا القدماء عندما شاركوا الحضارات السابقة لهم والمجاورة منارات تهدينا الى الطريق السليمة دون التخبط في دياجير التقليد والتبعية للآخرين .

ولو نظرنا كيف استطاع اسلافنا القدماء ان يهضموا الحضارات السابقة وان يحيلوا معطياتها الى تراث عربي اسلامي ، لاستطعنا فعلا ان نضع ايدينا على المفاتيح التي تمكن بها هؤلاء العباقرة من تحقيق الثقافة المتوازنة التي تطمح اليها .

ان التاريخ يحدثنا ان أول ما فعله اسلافنا في هذا الصدد انهم نشطوا حركة **الترجمة** الى العربية فتخلصوا بذلك من حاجز مهم هو حاجز اللغة، ومزجوا هذه العلوم بلغة العربي وافكاره وتصوراته ، وجعلوه يتعامل معها كجزء ينبع منه وليس كشيء غريب عليه. فسهل على العربي تصور العلوم وقرب عليه مأخذها وتخلص من اسر اللغة الاجنبية وانطلق الى آفاق الابتكار والتجديد والتعديل والاضافة .

والامر ذاته حدث في **اوروبا** عندما بدأت في يقظتها العلمية ، فقد جمعت كتب العرب وتجرد لها المترجمون **كجيرار الكريموني** (من رجال القرن السادس عشر) الذي ترجم قانون ابن سينا ، وكتاب الحساب والجبر والمقابلة للخوارزمي ، والحاوي للرازي ، **وفالا وجاك جوبيل** ، وكثير غيرهم فنقلوا العلوم الى اللاتينية واخذوا يتعاملون معها بلغتهم الغربية من تفكيرهم ولم يمض وقت قصير حتى بدأت النهضة الاوروبية بسيرتها الصحيحة .

واذا نظرنا الى وضع الترجمة في عالمنا العربي اليوم لوجدنا اننا متأخرون كثيرا عن المطلوب ، بل وجدنا

كثيرا من الآراء تصدنا عن نقل العلوم الى العربية مبررة بأن في ذلك ضياعا للوقت واهدارا للمال ، وان الاولى ان يتعلم الانسان لغة اجنبية ليطلع من خلالها على تراث الاجانب ، وكأن الترجمة الى العربية تمنع من تعلم اللغات الاجنبية وتصد عنها . ومثل هذا الرأي هو الذي أخر جامعاتنا عن محاولة تدريس الطب والهندسة وبعض العلوم الاخرى باللغة العربية، محتجة بان الترجمة مهما كانت فانها لن تستطيع ان تغطي هذا المدد الهائل من العلوم والمعلومات التي تخرج كل يوم .

وهي حجة باطلة ، يدحضها في الوقت الحاضر قيام كثير من الشعوب الشرقية والغربية بتدريس العلوم فيها بلغاتها المحلية ، **ففي اليابان ، والصين ، ودول أوروبا الشرقية ، واندونيسيا وغيرها من الشعوب تدرس العلوم فيها باللغة المحلية . وبعض هذه الدول ذات لغات صعبة ، وابجديات غريبة ، ولكن ذلك لم يمنعها من أن تطوع العلوم للغتها ، وان تبرز وتأخذ مركز القيادة في هذه العلوم ، بينما ظلت كثير من تلك الامم الاخرى التي تعلم العلوم بلغة اجنبية عنها ترسف في قيود التأخر والتبعية .**

ولا حجة للقائلين بصعوبة نقل المصطلحات وهي سبيل كبير ، اذ ان تجارب اسلافنا وتجارب الامم الاخرى تشير الى ان المصطلح يمكن اخضاعه بالتعريب اذا تعذرت الترجمة ، وذلك بصياغة اللفظ الاجنبي على سنن اللغة المنقول اليها .

والناظر في كتب اطبائنا وعلمائنا وفلاسفتنا القدماء يدرك بسهولة انهم لم يكونوا يترجمون كل المصطلحات، وانما كانوا يترجمون بعضها مما يجدونه قريبا تحت ايديهم ، متفقا مع ما في لغتهم من معان ، اما ما لم يجدوا له مقابلا في العربية فقد كانوا يخضعونه للصياغة العربية ، فقالوا : ((**الارتماطيقي**)) للحساب ، وقالوا : ((**الطراغوديا**)) للتراجيديا ، وقالوا ((**الزيجات**)) للجداول الفلكية ونحو ذلك .

وكذلك الامر بالنسبة للاتينية واللغات الاوروبية الاخرى التي اخذت عن العرب مصطلحاتهم فقد اخضعها لصيغ لغاتها .

ولا تزال اسماء الكواكب والنجوم التي اكتشفها العرب تحتفظ باسمائها العربية حتى الآن في اللغات الاوروبية مع تغيير ما تقتضيه طبيعة تلك اللغات .

فهذه اذن سنة الامم عندما تترجم العلوم أو تقتبس الحضارات ، لا تتكلف ايجاد المصطلحات ، بل تأخذ وتقترض وتضيف الى لغتها اول الامر ، فاذا استفادت من هذه العلوم ، ومضى عليها وقت وهي تعالجها ، وتتمرس فيها ، استطاعت ان تتخلص من هذه المصطلحات الاجنبية لتحل محلها مصطلحات تنتمي الى لغتها الوطنية .

فلماذا نكون نحن مختلفين عن كل الامم ، فنحاول وضع المصطلح قبل ان نتصدى لترجمة هذه العلوم الى لغتنا .

ان هذا الموقف الغريب هو الذي قضى على المصطلحات العلمية التي وضعتها المجامع وقام بصياغتها بعض المجتهدين من اعضائها ، فتحولت بذلك الى ما يشبه العملة المزيفة التي لا قيمة لها ، طالما ان جامعاتنا واكاديمياتنا العلمية لا تعترف بنقل العلوم الى اللغة العربية .

ولو بدأنا في تدريس العلوم بالعربية او بكتابة الابحاث بها لوجدنا بين ايدينا مصطلحات كثيرة بعضها من ترجمتنا وبعضها من اقتراضنا وتعريبنا .

فدراسة التراث العلمي دراسة واعية من قبل المختصين ، واطلاعهم عليه يزرع الثقة في النفس ويخلصنا من رواسب التبعية الثقافية . ونقل العلوم الحديثة الى اللغة العربية يمزجها بأفكارنا وتصوراتنا ويجعلنا اقدر على الابتكار والاكتشاف ، وفي ذلك كله تكوين لعالم عربي متوازن الثقافة ، يقف على ارض صلبة من تراث اجداده ، ويشارك مشاركة فعالة في حضارته المعاصرة .

عن مجلة الفيصل السعودية

هوامش :

١ ـ تراث الاسلام ـ الطبعة العربية ـ ، ص ٤٧٦

٢ ـ عبد الحليم منتصر ، تاريخ العلم عند العرب ، ص ١٤٠

٣ ـ تراث الاسلام ، ص ٤٦٣

٤ ـ فيليب هيتي ، التاريخ العربي ، ص ٣٦٦

٥ ـ جلال مظهر ، اثر العرب في الحضارة الاوروبية ص ٢٤٠

٦ ـ راجع تفصيل ذلك في كتاب زيغريد هونكه ـ شمس العرب تسطع على الغرب ـ ، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣

٧ ـ تراث الاسلام ـ الطبعة العربية ، ص ٥٧٧

٨ ـ نفس المصدر ، ص ٥٧٨

خاطرة في الوحدة العربية

على هامش دعوات الانطواء والعزلة الاقليمية في مصر

عادل أبو شنب

قرأت ، أنا المولع بقراءة ما كتبه الآباء والاجداد ، قرأت في عدد مجلة ((المكشوف)) اللبنانية ، صادر عام ١٩٣٩(١) مقالا للاديب المصري ابراهيم عبد القادر المازني ، فلفت نظري ما في المقال من وطنية صادقة ، وعروبة مخلصة ، يصح أن نتذكرها ونحن نرى الى انزلاق بعض الادباء في مصر الى منزلق الاقليمية ، والانغلاق والتنكر للعروبة .

يقول المازني ، رحمه الله ، في هذا المقال : [احب ان اعرض في هذه الكلمة الوجيزة ما ينبغي في رأيي ان تتجه اليه وتسعى له البلاد العربية او بلاد العربية اذا شئت ، فأقول ان هذه البلاد بينها من اسباب المشاركة ما ليس بين امة وامة أخرى في هذه الدنيا ، ولا احب ان اتعرض للاصول ، فاني ارى اناسا يقولون انهم فينيقيون ، وآخرون يزعمون انهم فراعنة ، وقوما يدعون انهم اتراك ، ولا ادري ماذا أيضا ، فليكن كل هذا كما يشاء ادعياؤه ولا اقول دعاته ، فحسبي ان هؤلاء الملايين الثمانين من حدود ايران الى شواطىء المحيط الاطلنطيقي يتكلمون العربية ولا يعرفون لهم لغة سواها ، وليكونوا بعد ذلك ما شاءوا فراعنة او فينيقيين أو مغولا ، فان وحدة اللغة تكفيني ، بل هي فوق الكفاية . وحدة اللغة معناها تطابق اسلوب التفكير ، فما يسع انسانا أن يفكر الى الآن بغير معونة الالفاظ ، وما دمنا نفكر بلغة واحدة فان اسلوب التفكير لا محالة يكون واحدا ، وهذا من البداءة فيما اعلم] .

هذه الكلمات التي قالها اديب عربي مصري قبل خمسين سنة .. ذات دلالة ، فالمازني لم يقلها وهو غارق في حلم من احلام العرب ، ولم يكتبها ، وقد فرض عليه ان يكتبها كذلك ، المازني قال الكلمة ايمانا بالوحدة العربية ، وهو يرى في اللغة الواحدة التي هي لسان ثمانين مليونا (بعد نصف قرن تضاعف العدد) اسا من اسس الوحدة العربية ، لان وحدة اللغة تعني التطابق في اسلوب التفكير . **فحسبه ان**

في وداع الشاعر المهجري الكبير
جورج صيدح

حسان الكاتب

ودع هذه الدنيا في الاسبوع الثالث عشر من شهر تشرين الاول ١٩٧٨ الشاعر المهجري الكبير « جورج صيدح » فبكاه وحزن عليه كل من عرفه.. وكان قد غرد لشعره الصداح فترة طويلة عن عمر يناهز السادسة والثمانين قضاها في اداء رسالته السامية في الشعر والادب .

ولد شاعرنا في مدينة دمشق عام ١٨٩٣ وكان سادس المواليد في العائلة قبل اثنين تبعاه .. انهى علومه الابتدائية سنة ١٩٠٩ وكان في العائلة مبرزا في العربية مقاطعا للدروس باللغات الاجنبية فعوقب من اهله بسجنه في كلية عنيطورا بعيدا عنهم لكي يتعلم الفرنسية فدرس فيها عامين ونال الشهادة الممتازة عام ١٩١١ وكان ذلك آخر عهده في الدرس والتحصيل(١) .

ثم انصرف الى التجارة ، فالتحق لذلك ببعض اقاربه في القاهرة عام ١٩١٢ وظل هناك حتى عام ١٩٢٥ وفي هذه الاثناء كان ينظم الشعر في الحنين الى دمشق وبردى فيعبر عن حب صادق عميق لهما (٢) .

ثم غادر القاهرة الى اوربا ، حيث اقترن عام ١٩٢٧ بفتاة فرنسية في مدينة باريس ومارس الادب بالفرنسية التي كان قد تلقاها على مقاعد المدرسة في عنيطورا ثم مضى قاصدا الى اميركا في العام نفسه واتخذ من كاراكاس عاصمة جمهورية فنزويلا مقرا لنشاطه .. فهو لا يكاد يصل الى كاراكاس وتطأ قدماه ارضها حتى يشعر بالوحشة فيحن الى الوطن :

وطني ما زلت ادعوه ابي
وجراح اليتم في قلب الولد

ما رضيت البين لولا شدة
وجدتني ساعة البين اشد

فتجشمت العنا نحو المنى
وتقاضاني الفتى عمرا نفد

* * *

وطني طوحت بي في مهجر
يرهق الحر بانواع النكد

شاعر يرجى ولا يرجو وفي
مسجد الاصنام يوما ما سجد

تتحداه البغاث استنسرت
كلما زاد أناة وجلد

وتمنى الموت حتى لا يرى
غارة الهر على ذيل الاسد

شاعرنا صيدح امتلأ صدره بالعزة والالفة والكبرياء فلم ييأس مما نزل به بل جدد العزم ودخل المعترك التجاري فوافاه الحظ وعادت بوارق النعمة والثراء تختلج بين جوانحه ولم يصرفه هذا عن رسالة الادب ، فظل قلبه يفيض بالشعر ويصف شتى الوان الحياة ، ويخوض مع شعراء « العصبة الاندلسية » ميدان المعركة القومية التي شغلت العرب ولا سيما بعد نكبة فلسطين ، ويصيب جام غضبه على الصهاينة .. وعلى الذين خلقوا اسرائيل واخذوا يمدونها بالمال والسلاح .

لا خير في شعب تصهين قلبه
فغدا يرابي في الورى ويحابي

سلب العروبة قدسها واباحه
للفاجرين ، كناهب وهاب

ان شام في السنجاب ذيلا مذهبا
أفتى بنحر الليث للسنجاب

* * *

وفي الارجنتين ، على اثر مذبحة دير ياسين ، تنادى ابناء الجالية الى الاجتماع ، وخطب الخطباء والقى موشحا جاء فيه .

تحت ستر الليل ، ستر المجرمين
طرق الفجار بيت المقدس

يا فلسطين : على من تعتبين
ان تكن نامت عيون الحرس

دير ياسين على الدنيا العفاء
ان تكن دنيا الزنيم الاجنبي

ثارك الصارخ في سمع السماء
جمرة تكوي قلوب العرب
قسما ما هدرت تلك الدماء
وهي في ذمة عيسى والنبي(٣)

وديوانه « حكاية مغترب » يروي قصصه الذاتية وقصص نضال امته .

يا وقفة بين دروب النوى
من لي بدرب ينتهي بالاياب

وضعت قلبي في يدي عندما
ودعت بالكف اكف الصحاب(٤)

وتجلت موهبة شاعرنا الراحل كباحث اديب حين طلب اليه الاستاذ ساطع الحصري ١٨٨١ - ١٩٦٨ أن يحاضر طلاب معهد الدراسات العربية عن ادب المهجر ، فزجه في تجربة الدراسة الادبية واذا به يهادن عالم الشعر وينصرف لعالم الدراسة والبحث .

وهذا جورج صيدح يستهل كتابه ادبنا وادباؤنا في المهاجر الامريكية بقوله :

اتمنى لو كنت الآن مستمعا بين المستمعين اصغي الى احد كبار المحاضرين الذين ألفوا هذا المنبر ، فأرتوي بادبه واستنير بعلمه . فأنا ما عدت من المهجر لاعلم بل لاتعلم ان من غادر وطنه العربي في مطلع الصبا وقضى عمره في اوساط اعجمية اللسان ، وفي اعمال لا تمت الى الادب بصلة ، يشعر متى عاد الى داره بالمدى البعيد الذي يفصله عن قافلة الادب الحديث ، وبالحاجة الى مراجعة الكتب المدرسية لاستنباط القواعد والشواهد التي ركدت في ذاكرته على مر الزمن .

هذا الوضع الذي يعرفه الاستاذ ساطع الحصري مدير معهد الدراسات العربية العليا ، لم يحمله على حجب الثقة عني بل تفضل ودعاني الى الكلام امامكم في موضوع « ادب المهجر » وهو معتمد بلا شك على خبرتي وقد عايشت ادباء المهجر ثلاثين عاما — لا على ادبي وعلمي .. الخ (٥) .

لقد قدم الشاعر دراسته على اساس انه اديب وشاعر عايش اكثر ادباء المهجر وعرف الكثير من حياتهم الادبية ، الخاصة منها والعامة ، ما ظهر منها وما خفي فاشتملت المحاضرات تاريخ الهجرة وبواعثها وتياراتها وحظ الادباء منها ونشأة الادب المهجري ومراحل نموه واثره في الادب العربي العام وخصائصه ورسالاته ونواحي نشاطه وقد طبعت هذه الدراسات في كتاب « ادبنا وادؤنا في المهاجر الامريكية » ..

صدرت الطبعة الثالثة عام ١٩٦٤ وقد اضاف اليه دراسات جديدة عن ادباء اغفلهم في الطبعة الثانية ولم يعط عنهم معلومات شافية .

اصدر عام ١٩٧٢ الجزء الاول من ديوانه بطبعة جديدة .. كما اصدر الجزء الثاني عام ١٩٧٣ بطبعته الجديدة ايضا .

وكان قد اصدر عام ١٩٧١ ديوانه شظايا حزيران .

وقد وصف الاستاذ عدنان الداعوق ديوان شظايا حزيران بقوله : «تسلل ديوان جورج صيدح» شظايا حزيران الى ايدي كل العرب في كل بقعة من ارضهم ، حتى كادت قصائده تتناقل في كل مناسبة وتذكرة ، تتناقل لا شماتة وتخاذلا وانما لاستثارة الهمة وبعث التمرد على الواقع المؤلم ، ولعل « شظايا حزيران » ساهم الى حد كبير جدا في محو عار حزيران الى كرامة وشهامة تشرين — اكتوبر العظيم » (٦) .

وفي وصف الشاعر وآثاره يقول الاديب العراقي اللامع الاستاذ جعفر الخليلي « ومن هذا النادر الذي تنطبق آثاره القلمية على واقعه(٧) انطباقا كليا يأتي جورج صيدح في المقدمة ، هذا بالاضافة الى ما طبع عليه من رقة الشعور ، ورفاهة الحس ، وعلو الكعب في الفن الذي يحيكيه نسجه ، ويصوره وضع قوافيه في مواضعها التي لا يحسن وضعها الا الشاعر الملهم الموهوب المتفنن » .

لقد بدأت اقامة الشاعر في باريس منذ فترة غير قصيرة واستمرت حتى وفاته .. ولقد دخل المستشفى في اواخر حياته مرات عديدة كما كان يذكرني في رسائله .. ففي رسالة بعث بها الي بتاريخ ١٦—٣—١٩٧٦ ضمنها الابيات الشعرية التالية وهي تصف تكالب المرض على الشاعر الكبير قبل وفاته .

ياكاتب الخير اني قارىء عان
اوشكت أقرأ وجه العالم الثاني

تراجع الموت عني بعد غارته
كأنه لم يشأ اسكات شيطاني

أو أنه احترم البيت العتيق فما
أوهى دعائمه الا بميزان

او انه كاد لي مستمهلا اجلي
للنيل من حرمتي من بعد جسماني

اصبحت افتقد الاشجان ، انشدها
منذ اختبرتك معنيا بأشجاني

لم تنسني حين صرف الدهر حجبني
بل انتشلت من النسيان ديواني

آلات فضلك وافتني مخمسة
لم تنتظم حولها هالات عرفاني(٨)

أعيت لسني فاستنطقت عاطفتي
احدوثة الشكر وجدانا لوجدان

عـذري اذا لم اعددهـا علانيـة
ان البقية تأتـي بعـد اعـلاني

حسان(٩) مدح رسول الله شرفـه
والآن شرفني مدحي لحسان (١٠)

وكان رحمه الله يعيش مع قضايا الوطن بكاملها يطرب لطربه ويتأسى لآلامه ويحزن لوفاة ادبائه وشعرائه فيحزن على فقدهم ففي رسالة بعث بها صيدح للشاعر الاستاذ عبد الله يوركي حلاق صاحب مجلة الضاد يتجلى لنا ذلك بوضوح .

أخي الكريم عبد الله اكتب اليك الآن مغلوبا على امري ، مجروحا في اعماق صدري بسبب وفاة شاعر عبقر الاشهر والاكبر بين شعراء المهجر ، وحبيب قلبي الاثير الاكبر . واقل الايمان ان يكون ذكر المرحوم شفيق المعلوف ، في اولى القصائد التي انشرها ، او ان امتنع عن الشعر وعن النشر حدادا عليه .

ذاب جسمي ولاب روحي أسيًا
يا ضميري ، لم يبق غيرك حيا

كن لساني وترجماني وحدث
كيف أصبحت يا معذب عيا ؟

الغرابين نصب عينيك صبحا
والثعابين في المها دعشيا

والاماني مرت مرور الثواني
بينما النائبات تثوي لديا

يا ضميري ، تعيش ما عاش الف
في حناياك وارتضاك وليا

رب شعر في ارذل العمر يعني
حيلة الشيخ في الظهور فتيا

سكرة الموت ، فصل عزريل
انه جنح الردى بالحميا !

قل لناعي الشفيق ادميت قلبي
أو يرضى الشفيق قلبي دميا ؟

كم تمنيت حين فاضت دموعي
لو أكون المجندل المبكيا

ويكون الشفيق آن وداعي
بين اهلي يلقي السلام عليا

يا أبا « عبقر » احسك قربي
واحييك ملهما عبقريا

في حياتي سبقتني ، فانتظرني
في مماتي ، بالله أوعد اليا (١١)

ولقد مكث صيدح يمارس الكتابة حتى أواخر حياته ، حيث استمر بمراسلة اخوانه ونظم الشعر حتى وفاته ..

حسان الكاتب

---

١ ــ من رسالة بعث بها الاستاذ صيدح للاديب الراحل الاستاذ سامي الكيالي نشرت في كتاب الادب العربي المعاصر في سورية لسامي الكيالي كما نشرت في الجزء الخامس من الموسوعة الموجزة لكاتب المقال .

٢ ــ انظر أدب المهجر للدكتور عيسى الناعوري ص ٤٥٢ ــ ٤٦٤

٣ ــ انظر الادب العربي المعاصر في سورية للاستاذ سامي الكيالي .

٤ ــ ديوان صيدح ــ الجزء الاول طبعة ١٩٧٢

٥ ــ ادبنا وادباؤنا في المهاجر الامريكية للاستاذ جورج صيدح .

٦ ــ انظر مجلة الاديب ــ ابريل ١٩٧٨

٧ ــ انظر مجلة الاديب ــ يونيو ١٩٧٣

٨ ــ نشرت هذه الابيات في مجلات الثقافة والعرفان والضاد والافكار الاردنية

٩ ــ حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ

١٠ ــ حسان الكاتب ــ كاتب المقال .

١١ ــ انظر مجلة الضاد ــ عدد شباط ١٩٧٨

قصائد مختارة للشاعر البلجيكي

موريس كاريم

ترجمة : سعد صائب

تقديم :

حياته : ولد الشاعر موريس كاريم في الثاني عشر من ايار عام ١٨٩٩ في قرية (اندرلخت) باقليم (الوافر) لاب دهان وام ابنة بائع جوال ، وانتسب عام ١٩١٤ الى دار المعلمين الابتدائية في (تيرولومون) وحين نال شهادتها عام ١٩١٨ عين مدرسا في مدرسة قريته وظل ينهض بعبء التدريس حتى عام ١٩٤٣ حيث استشعر في قلبه ميلا نحو الادب فاعتزل التدريس مكرسا نفسه له وتزوج في السادس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٤ فتاة التقى بها في دورة رياضية ولم يفارقها طوال حياته الا مرة واحدة ، اثر قيامه عام ١٩٣٧ برحلة الى امريكا استغرقت ثلاثة اشهر ، وقد اوحى اليه هذا الفراق بيوميات سجلها عن رحلته اسماها (المسافرة الخفية) .

آثاره الشعرية : نشر اول ديوان شعري له عام ١٩٢٥ فجاء نابضا بالحياة ، بسيطا في تعبيره صادقا في ادائه ، جامعا بين الجدة والطرافة : ثم تلته دواوين جمة اربت على الستين ديوانا حددت مدى اصالته ، وكشفت عن عالمه الجمالي الذي يدور في فلكه .

الجوائز التي نالها : نال شاعرنا جوائز عديدة منها الجائزة الشعبية ، وجائزة فيكتور روسيل كما فاز عام ١٩٥٧ بجائزة الشعر الديني في فرنسا اثر صدور ديوانه (ساعة العفو) الذي كشف فيه عن غنائية ميتافيزيقية ، واستحق عام ١٩٦٨ الجائزة الكبرى التي تمنح للشعر كل ثلاثة اعوام ، كما منحته فرنسا قبل وفاته على مجمل انتاجه .

انتخابه اميرا للشعراء : في عام ١٩٧٢ جرى انتخابه اميرا للشعراء من قبل لجنة تحكيم ترأسها (موريس جينفوا) امين سر المجمع العلمي الفرنسي .

آثاره في القصة والرواية : وكما كان خصب الانتاج في نظم الشعر كذلك كان خصبا في كتابة القصص والروايات ، حيث صدرت له قصص وروايات جمة منها ، (الشهيد المقاوم) و (وميدوا) و (شرخ في الرأس) و (مملكة الازهار) و (قصص لكامبرين)

شارع الاطفال : اوحى احتكاك الشاعر اليومي بتلامذته الصغار حين كان مدرسا بعبقرية الاطفال الشعرية ، وبالعفوية التي كانوا يفصحون فيها بالشعر والصور عن احاسيسهم وانطباعاتهم وادرك بحدسه هذه الحقيقة التي ولدت علاقة متينة استمد منها فهمه لواقعهم ، من نحو وتجربته الشعرية من نحو آخر ، مما حداه الى خصهم بانتاجه الاساسي ، وحين انعقد (يوم الشعر العالمي للاطفال) في ٢١ من آذار في العام الفائت تلقى ولاء اطفال بلجيكا الرمزي ، مقترنا بولاء اطفال اليابان وكولومبيا واندونيسيا ، ونيجيريا وسواهم من اطفال العالم الذين تذوقوا شعره واحبوه لانه صور عفويتهم اصدق تصوير ،

وعبر عن معنى حياتهم اروع تعبير ، فدل عن مهارته في تصويره وتعبيره، فقد ملك موريس كاريم احساسا عميقا صادقا بطهر الطفولة وعفويتها فصاغ منهما اجمل اغانيه التي اسرت الاطفال ببساطة صورها وصدق عاطفتها وعمق تجربتها فكان فيها اكثر اصالة من سواه من الشعراء ، ممن تناولوا الطفولة بشعرهم وهو القائل (لقد عدوني شاعر الاطفال) لست ادري ولا اخال ذلك لاني لم انظم الشعر مفكرا فيهم ينبغي الا تنظم لاي انسان ، ينبغي ان تنظم لانفسنا لقد فهمني الاطفال حق الفهم لاني انظم ببساطة لاطفال بسطاء ، وهم شعراء عفويون ولديهم موهبة في الابداع تثير الدهشة ، وملكة في التخيل وقدرة على الاختراع ما داموا بكرا •

معلمة الشاعر : اشار (موريس كاريم) الى معلمته قائلا ، لقد تعلمت الشعر بفضل امي الابنة الريفية التي هجرت المدرسة ولها من العمر عشرة اعوام بيد انها كانت تعرف الكثير من الاغاني ، وتروي الف قصة وقصة• رحت ادمن الانصات اليها طويلا ، وكان لي ميل الى الغناء بدوري •

رسالة الشاعر : كما نبه الى وظيفة الشاعر قائلا : ان تغدو شاعرا لا يعني انك تنظم الشعر اذ في مقدور كل الناس ان يمسوا شعراء ، ان الشعر يعني كل ما هو جميل كل ما يتجاوزنا ، حسبك ان تنظر اذ ليس كل الناس ينظرون •

الشاعر المجدد : اما موريس كاريم المجدد الذي فنانا جسد في شعره موسيقاه ، وصوره الايقاعية المثيرة واستمد من مذهبه تجاربه واتجاهه ، فعرفه العالم بشعره واعجب به ايما اعجاب •

الشاعر المجدد ، اما موريس كاريم المجدد الذي اكتسب في الشعر دربة ومرانا ، فحسب ان الحظ واتاه، فأدرك بموهبته هذه الضرورة اذ ظل امينا على جذوره مخلصا لها لا يلوي عن سبيلها يستلهم من احاسيسه اليومية المادة التي تتغذى بها قصيدته وليس ثمة دقة تؤاخذه على هذا الشعر وهو الغاية في السلاسة وقد مضى يستكشف فيه سريرة نفسه فينال عقوا دون عنت او تحاسبه على هذه النبرة الاليفة التي يكد فيها ذهنه او تقاضيه على هذا التعبير الذي يؤديه اداء واضحا دون ان يتعب خاطره في تأديته ذلك كان شأن شاعرنا موريس كاريم في حين ان السواد الاعظم من الشعراء المعاصرين لايبرح يؤدي نظيمة على نحو تجريدي يشق على القارىء العادي فهمه •

موت الشاعر : توفي موريس كاريم في بيته مساء يوم الجمعة المصادف ١٣ كانون الثاني من العام الماضي اثر مرض عضال عاناه طويلا •

وتوفي وهو في الثامنة والسبعين من عمره ودفن تحت ظلال مدرسة قريته في ارض اقليم الوافر التي اوصى بدفنه فيها وهو الذي احبها اعنف الحب واصدقه وتغنى بها اروع ما يكون الغناء وبعد : احقا مات هذا الشاعر العبقري الذي سجل حياته بشعره التي عاشها ومثل به انسانيته بعد ان استقطب تجاربه فحولها الى تعبير صادق بسيط اخاذ كان وسيلته للاتصال بقرائه ومذهبه في تصوير مشاركته تجاربهم ورسالته للسمو بحياتهم •

احقا مات الشاعر الذي حل بشعره لغز العلاقات الجوهرية بين الانسان والطبيعة وبين الانسان والمجتمع واذكى الوعي بالذات وبالحياة •

واعاد التحام الحياة الفردية بالحياة الجماعية ، والشخصي بالكوني ، ورمم وحدة الانسان الضائعة احقا مات امير الشعراء الذي عرف حرفته وتمكن منها ، فكان محبا لها ، مبرزا فيها طوال حياته احقا مات من وجد بين الشعر والحب والف بين الشاعر والحياة فأبدع اجمل الشعر واروعه في الحب والحياة ،

الم يقل لنا :

انا واع كل الوعي اني لن اموت ابدا
اتراه يموت من جمع تمام الجمع بين
سموات بلده واراضيه المزروعة بالقمح
التي جعلته مثلها لا متناهيا

لن يساورنا شك في ان الربط بين حياة هذا الشاعر المبدع وموته لن يدعونا الى الاسى على فقده بالرغم من مرارته بل يهيب بنا لان نظل مشدودين اليه ، مستمتعين بحلاوة انغامه ، وعذوبة الحانه التي وقعها على قيثارة شعره ، ولئن فقد العالم شاعره (موريس كاريم) في مطلع العام الماضي فسيظل حيا في وجدان قرائه والمعجبين به ، ما بقي الشعر تجسيدا (لقيمة العالم) وجدارة الحياة ، وتجربة الانسان ،

تحية لروحك ـ ايها الصديق العظيم ـ يا من كنت توافيني برسائلك ، وتزودني بآثارك الفنية بعد الفينة فأتلوها واتغنى بها فرحا نشوان ، تحية لروحك يا من احببت امتي وانصفتها فقدرت حضارتها وشهدت بتأثيرها على الغرب ، واكبر دورها في التاريخ .

تحية لروحك ـ ايها الصديق العظيم ـ يا من رتلت في شعرك الطهر والبراءة ، وثبت مطمئنا على منهجك الذي انتهجته ، ومبدئك الذي ارتضيته في اشاعة الحب والفرح والامل في نفوس اصدقائك وقرائك المعجبين بك فلم تخن رسالتك ، ولا فقدك ايمانك بالانسان ، ونظرتك الصادقة الى الحياة ، تحية لروحك من صديق عرفك فأحبك واكبرك .

انسانا نبيلا
وشاعرا فذا ،

من ديوان الفانوس السحري

رأفة

تعوزنا اكثر من تفاحة
كي نملأ سلة
يعوزنا اكثر من شجرة تفاح
كي تغني حديقة
بيد انه لا يعوزنا الا انسان واحد
كي يتلألأ شيء من رأفة
كما تتلألأ تفاحة
نهم باقتسابها .

شكاة شتاء

هل ارهفت سمعك الى هذه الشكاة
المنبعثة مع النسيم
والتي تحبو مترددة
فوق الحقل الهامد
قيل انه صبي
تائه فوق الارض
يبحث في الشتاء
عن مأوى يحتفي به
انا مؤمن انه المساء
الذي اتشح بالضباب
واتى يلصق وجهه
بزجاج نافذتنا .

ارقص

ارقص في الليل
ارقص في الريح
ويداي الحلوتان اللتان تنحيان
تمسكان رهوتين
بثوبي الحريري الشفاف
الذي يلتف وينبسط رهوا لينا
في حين تحف بي
في الليل في الريح
النجوم التي تتيه
في ثوبها الفضي .

سمكاتي

ما الذي تراه سمكاتي
بأعينها المدورة النجل
يقولون انها لكي تقرأ
تضع نظارات بلا ماسكتين
ترى اثمة صحيفة
في قعر وعائها
صحيفة تروي الاخبار
في دقائق معدودات
فيخيل للسمكات انها تجوب العالم
في ركل دورة تدورها في وعائها

غزة في التاريخ

فوزي علي رضا النحوي

مدخل الى البحث

ان كل ما يكتب عن فلسطين قديمها وحديثها انما يكتب للاجيال التي ولدت اثناء النكبة اوفي طريق الهجرة وهي تعبر الطرق والجبال والوهاد اوفي سفن البحار التي كانت تنقل أبناء فلسطين من ميناء الى ميناء في طريقها الى الدول العربية المجاورة .

كتبت الكثير ومنذ عام ١٩٤٨ ـ في كافة الصحف السورية ـ لاجيالنا كي لاننسى كما كتب كثيرون غيري وأقدم الان دراسة تاريخية موجزة عن مدينة الدماء والبطولة والفداء (غزة) . أني أكتب وتهزني ذكريات فلسطين ، بلادنا المباركة التي باركها الله اسراء ومعراجا وقبلة وقيامة ومهدا .

جاء في الحديث الشريف (ان الله بارك بين العريش الى الفرات وخص فلسطين ، وفي رواية اخرى ان الله بارك في الشام من الفرات الى العريش . وهنالك أحاديث أخرى في مثل هذا المعنى .

والكتابة الموضوعية عن فلسطين ، مدنها وقراها ، اعتبرها غذاء للامراض التي خلفتها النكبة ودوافعها انها فلسطين الام لبلاد الشام والعرب كافة .

غزة في التاريخ

تقع غزة مباشرة بعد صحراء سيناء وهي مركز طبيعي كمحطة للوافدين من مصر الى الشام والمحطة الاخيرة لكل ات من الشام متجها نحو مصر وكانت غزة ممرا للغزاة وقد تعرضت الى حروب دامية في مختلف العصور حتى وصفها نابليون بونابرت بأنها : (مقدمة جيش أفريقيا وباب اسيا) .

أجمع علماء التاريخ ان غزة عريقة القدم ، بناها أجدادنا الكنعانيون الذين وفدوا الى فلسطين والساحل الشامي في أوائل الالف الثالث ق.م . ويقول المؤرخ المرحوم الاستاذ محمود العابدي في كتابه جغرافية فلسطين (ان غزة من أقدم مدن فلسطين) . وهي تبعد عن البحر ٤ كم ، وفي غزة قصة هلاك (شمشون) قاضي العبرانيين الذي اشتهر بقوته فنزعتها منه (دليلة) لما قصت شعرة ، ودليلة هذة امرأة اسرائيلية سلمت شمشون الى الفلسطنيين ، وعلى قبر شمشون جامع ابي العزم .

كانت غزة ملتقى طرق تجارية هامة منذ التاريخ القديم وليس ثمة حقيقة ثابتة في سبب تسميتها بأسمها ، فياقوت الحموي غزا فلان بفلان واغتز به اذا اختصه من بين اصحابه ، وآخرون يرون انها كنعانية الاسم بمعنى (القوي) .

في القرن الثاني عشر ق.م أغارت قبائل من جزيرة كريت وغيرها من بحر ايجه عرفت باسم الفلسطينيين على الساحل الجنوبي واستوطنواغزة واختلطوابأهلها. بعض المؤرخين يرون ان (المعينيين) ـ ٩٠٠ ـ ٤٠٠ ق.م ـ هم الذين ابتنوا مدينة غزة او انهم على الاقل ساعدوا على انفتاحها ونموها اقتصاديا وعمرانيا وبسبب ربح المعينيين من وراء تجارتهم نزل غزة وماجاورها قسم كبير من الجاليات العربية . أما ان المعينيين هم الذين اسسوا غزة فليس هناك ما يدل على ذلك اذ ان المتفق عليه ان غزة تعود الى زمن الكنعانيين اولا ثم الفلسطينيين .

اما بالنسبة الى المعينيين فقد كانت قوافلهم التجارية التي تتعاطى التجارة مع الهند وتحصل على ما تحصل عليه من خيرات ثم مع افريقية الشرقية وبلاد العرب من جنوب الجزيرة العربية برا الى (البتراء) فغزة ، ومنها كانت السفن البحرية تحمل اللؤلؤ والتوابل والطيب والبخور واللبان والسمر والذهب الى شاطىء البحر الابيض المتوسط وقد كان لتلك التجارة الاثر الكبير على ازدهار غزة ونموها وثراء اهلها ، وذلك يدل على اهمية موقع غزة على الساحل بالرغم مما ذاقته من اهوال . وعلى كل فان التجارة العربية كانت قد عرفت غزة كمركز تجاري

هام ، ولما أغار الفرس على غزة وما حولها في القرن السادس ق.م وجدوا العرب في غزة ، وكذلك الحال بالنسبة الى الاسكندر المكدوني في عام ٣٣٢ ق.م ، فقد صادف مقاومة عنيفة حينما حاصر غزة ويقول (بلوتارخ) (ان غزة أعظم مدينة في بر الشام لما استولى عليها الاسكندر) .

غزة في عهد الرومان والاغريق

كانت غزة معقلا من معاقل العلم ، فقد عرفها اليونان والرومان انها من المدن التي تدرس فيها الآداب اليونانية وثقافتهم اذ كانت في القرون الاولى للميلاد تعنى بتدريس الفلسفة والبلاغة والفصاحة والخطابة ، وقيل انه كان يقصدها طلاب من اليونان للدراسة فيها وان بلاد فارس كانت باستمرار تستعير اساتذتها من معاهدها .

وعلى زمن الرومان فقد اشتهرت غزة في تقدم صناعة الفخار والحرير والخمور ، فاشتهر الخمر الغزي في الغرب والشرق . وكانت خمورها تصدر الى ـ سوق مجنه ـ قرب مكة قبل الاسلام فيشيد بذكرها الشعراء . واما في الغرب فكانت خمور غزة عامرة على موائد اغنيات فرنسا في القرون الاولى للميلاد ليشربوا من نبيذ غزة الفاخر !!

غزة مع الفتح العربي

زار غزة عدد من الصحابة قبل الفتوحات العربية ومنهم ابو سفيان وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص، وكانت الزيارة للتجارة مع تجار قريش الذين كانوا يتاجرون مع بلاد الشام في رحلات الصيف ومنها غزة التي اقام فيها الرومان الاسواق التجارية والتي عرفتها قريش في الجاهلية وكانت تتفوق في التعامل التجاري.

من الذين زاروا غزة للتجارة الجد الثاني للنبي محمد ﷺ حيت توفي هناك واصبحت المدينة تعرف (بغزة هاشم) . وفي قصيدتي (يا دار اهلي التي نظمتها عام ١٩٧٠) مررت بغزة فقلت :

غلباء جولان قد شاحت ولم تنم
وغـزة هاشم فيهـا لفي وقـد

كما زار غزة عبد الله والد الرسول محمد عليه السلام .

فتح غزة القائد العربي عمرو بن العاص يوم الجمعة ٤ شباط ٦٣٤ م بعد ان انتصر العرب في منطقتي (الغمر) في وادي عربه وفي داثن الدميثه شرقي دير البلح وقد استمرت تحت سلطة العرب حتى الغزوة الصليبية .

في عهد الصليبيين

وقعت غزة تحت سلطة الصليبيين في رجب عام ٥٠٢ هـ ـ ١١٠٩ م ، ولكن العرب استعادتها بعد معركة حطين عام ٥٨٣ هـ ـ ١١٨٧ م ، وقد استشهد ابان تلك الحروب ـ الامير شجاع الدين عثمان بن علكان ـ وفي غزة حي يعرف بحي الشجاعة ولربما تعود تلك التسمية الى الامير المجاهد شجاع .

الظاهر بيبرس وغزة

في عام ٦٥٨ هـ ـ ١٢٥٨ م سقطت بغداد على يد هولاكو ، وقد استطاعت جيوشه التوسع في البلاد العربية حتى وصلت الى غزة واحتلتها عام ١٢٦٠ م وقد استعيدت في نفس العام على يد ـ القائد الظاهر بيبرس ـ بعد أن هزم الجيش المغولي في معركة كانت كبادرة أولى ايقظت الوطن العربي ودفعت بروح الثقة والصمود أمام الجيش التتري الجرار . وكانت المعركة تلك حافزا قويا وتمهيدا لمعركة (عين جالوت) التي اندحر فيها التتر في نفس العام أيضا .

لقد أصبحت غزة في عهد المماليك من اهم مراكز البريد الذي كان معاوية اول من ادخله في تنظيم دولته وعممه عبد الملك بن مروان وقد بنى في غزة ناصرالدين خزندار تنكز خانا ليكون دارا للبريد وكان صاحب البريد يحمل لوحا كتب عليه (لا اله الا الله وآيات اخرى كريمة) وقد أهتم السلطان بيبرس في شؤون البريد ونظمه وكانت طريق الشام عامرة ففي كل مركز بريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد له وعلف لدابته . ومما يدل على انتشار الامن آنذاك ان المراة كانت تسافر من القاهرة الى دمشق بمفردها راكبة أو راجلة لاتحمل زادا ولا ماء ولا يرافقها حارس .

رجالات غزة وعلماؤها

لقد أنجبت غزة رجالا من العلماء والشعراء والفقهاء والصالحين والوزراء وفي مقدمتهم الامام الشافعي ـ ١٥٠ ـ ٢٠٤ هـ ـ ، كان خارق الذكاء ، يحفظ ولا ينسى ، كريم الاخلاق ، يتصل نسبه مع رسول الله (في عبد مناف) . حضر والده ـ ادريس ـ الى غزة واتخذها اقامة له وتوفي فيها .

توفي الامام الشافعي في مصر عام ٨٢٠ م ودفن بالقرب من جبل المقطم وله مقام مشهور بالقاهرة . وقد كان رحمه الله يحن الى غزة حينما يسافر الى خارجها ومن شعره في ذلك :

واني لمشتـــاق الـى ارض غزة
وان خانني بعـد التفرق كتماني
سقى الله ارضا لو ظفرت بتربهـا
كحلت به من شدة الشوق اجفاني

ومن شعراء غزة ابراهيم بن عثمان الكلبي الاشهبي ٤٤١ – ٥٢٤ هـ . ومن علمائها الفقهاء احمد بن عبد الله العامري الغزي ٧٧٠ – ٨٢٢ هـ ، ويذكر التاريخ انه أول من استوطن دمشق من عائلة الغزي المعروفة فيها الآن ، وتعرف هذه العائلة في غزة حاليا باسم عائلة (النخالة) وتنسب الى عامر بن لؤي من قريش والى العامريين ينسب – حي بني عامر في غزة .

ومن مواليدها ايضا – الملك المؤيد احمد ابن الملك الاشرف – من رجال القرن التاسع الهجري وهـو الثالث عشر من ملوك المماليك الجركسية . وشمس الدين ابو العون محمد الغزي الفاروقي شيخ الطريقة القادرية بالمملكة الاسلامية وهو مـن سلالة عمر بن الخطاب وهو جد آل الخيري والتاجي أو التاجـي الفاروقي وأبو الهدى . والمعروف ان آل الخيـري سكنوا الرملة والتاجي في يافا وابو الهدى في عكاء .

وممن ينسب اليهـ احمد رضوان – حاكمهـا المتوفي فيها ١٠١٥ هـ ، تولى امارة الحج سنين عديدة ، عرف بشجاعته ورجاحة عقله وبحبه للعلم وتكريمه للعلماء وما زال بقية من احفاده . ومـن رجالهـا (حسين باشا المكي) من رجال القرن الثاني عشر للهجري وقد عهد اليه بولاية الشام ، وعائلة مكـي الغزية هي ثاني العائلات الشامية التي حصلت عـلى لقب باشا من آل عثمان .

ومن مواليد غزة المحدث الذائع الصيت (احمد الموقت) المتوفي عـام ١١٧١ هـ ، نـزح اجداده من المغرب في القرن التاسع الهجري ونزلوا غزة وممـن تبقى منهم سكن القدس .

وفي غزة ولد الطبيب (محمد الريس) ، كـان حاذقا ذاع اسمه في سورية ومصر وتوفي عام ١١٣٠ هـ وغيرهم كثيرون .

غزة في الحرب العالمية الاولى

بعد معارك دامية بـين الجيشين العثمانـي والبريطاني امكن للانكليز اجلاء غزة من العثمانيين فـي الساعة السابعة مساء يوم ٧ تشرين الثاني ١٩١٧ م . وقد أصبحت غزة مفرغة من السكان والجنود الاتراك بعد ان سلط الانكليز مدافعهم على المدينة فتهدمت . كان عدد سكانها حتى غاية ١٩١٨ – ٤٢٠٠٠ – نسمة فاصبحوا ١٧٥٠٠ نسمة وهكذا تحولت المدينة الى خراب واخذت الحياة تعود اليها تدريجيا بينمـا الاستعمار البريطاني لم يقم باعمار المدينة ومصانعهـا ومعاملهـا .

اما مساحة غزة ابان الحكم البريطاني ١١١ر١ كم٢ وسكانها حتى غاية ١٩٤٤ (١٨٠ر١٣٧) نسمة بينهم ٢٨٩٠ يهوديا ، والسكان جميعا موزعون في ٥٤ قرية وثلاث مدن وهي غزة والمجدل وخان يونس .

ومما تجدر الاشارة اليـه الى ان المسيحيين في غزة اهدوا الى مسلميها قطعة ارض مـن حديقـة كنيستهم ليقيموا عليها مسجدا وقد تأملت كثيرا في تلك الصورة التي تمثل واقعـا وطنيا صادقا في الروح والعاطفة ، مسجد وكنيسة داخل سور واحد ولعله منظر فريد لا اتصور له ما يماثله في العالم .

اراضي غزة

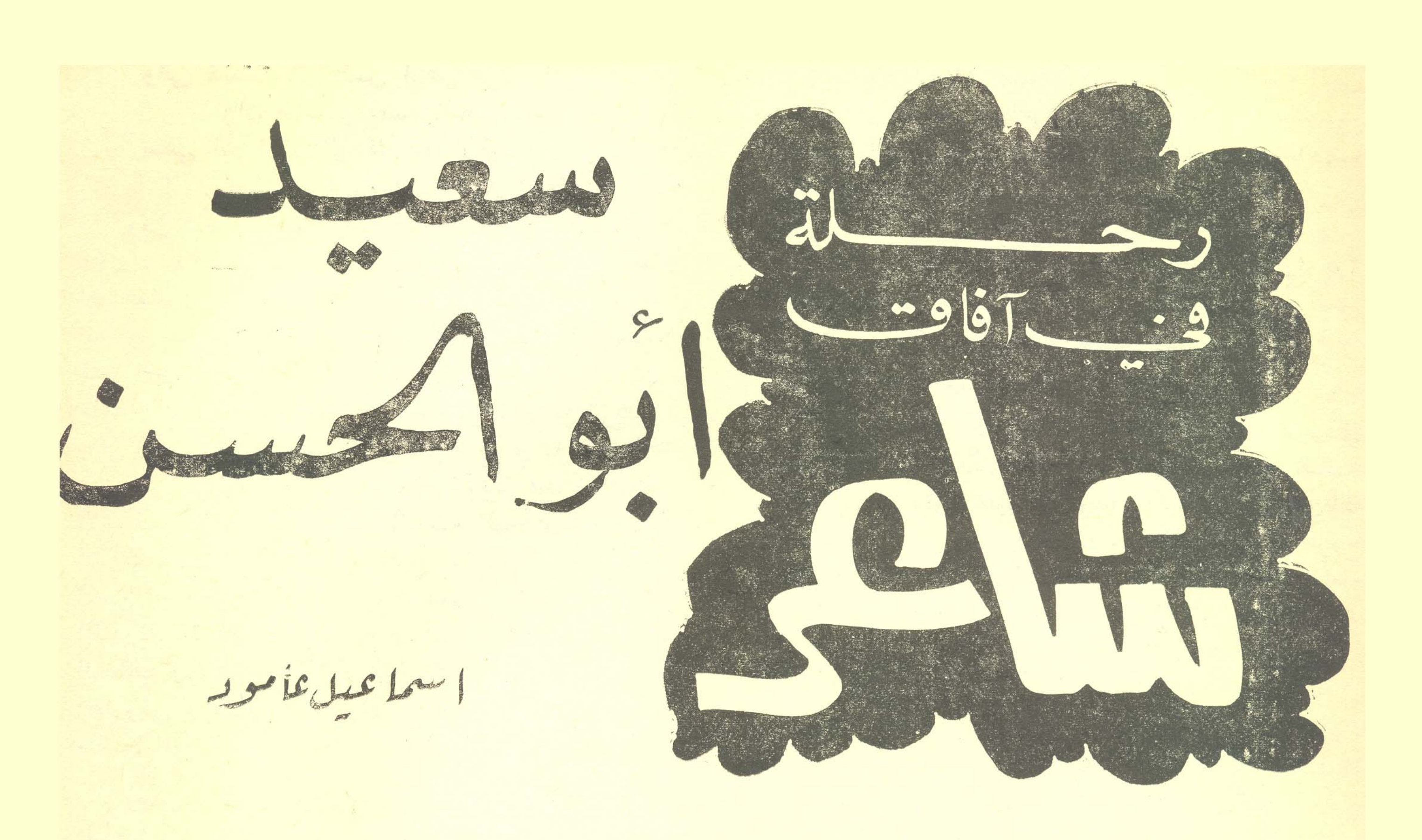
ان اراضي غزة على غاية من الخصوبة والمياه العذبة ، لها بساتينها الغناء النضرة ومنطقة غزة من اخصب اراضي فلسطين ، مـن محاصيلهـا الموز والبرتقال والمشمش والتوت والزيتون والعنب كمـا تنتج اراضيها الحبوب والخضار .

آثارهـا

من آثار غزة جامعها الكبير الذي يعتبر من مساجد فلسطين الكبرى جميل الشكل والهندسة ومن حولـه مدارس عديدة . وقد دكت مدافع الانكليز مئذنـة المسجد وكثيرا من الواجهات فجددها المجلس الاسلامي الاعلى سنة ١٩٤٥ . وفي غزة عدة جوامع بنيت فـي عصور المماليك والعثمانيين .

قبل وبعد الاحتلال الصهيوني

اظهر شعب غزة مواقف وطنيـة جريئة قبـل احتلالها من قبل الصهاينة وبعد الاحتلال الصهيوني ذاق شعب غزة الامرين فتعددت الضحايا وسكبت الدماء وتحدى الدخلاء العابثين بكل جرأة وشجاعـة وبسالة وحماسة وعزة وكرامة . وما زال شعبها ماضيا في ثورته وجهاده بالرغم من قساوة الارهاب وتعـدد السجناء من ابطال الفداء .



ان الدخول في عالم كاتب متنوع الانتاج الادبي من قصة ومقالة وشعر وخواطر يكون في الغالب صعبا الى حد ما ، وربما خطرا . ذلك عندما يكون القصد من هذا الدخول سبر واقع انتاجه ، ثم اعطاء هذا الواقع درجات معينة ذات ارقام صحيحة ، على ارضية

الادب والنقد الادبي معا ، او رصد ما اعطاه ـ هذا الكاتب ـ من مواضيع انتجها فكره ، وقدمها الى الحياة الثقافية حتى يتمكن القارىء المثقف او النقد الادبي من معرفة المكان الذي يقف فيه المؤلف من القضايا الادبية ، والمستوى الذي وصل اليه في سلم الابداع ..

وقد لاأكون وجلا أو في وضع مربك عندما اتحدث ـ الآن ـ عن الاستاذ « سعيد أبو الحسن » بالرغم من انتاجه الادبي المتنوع الاشكال المتعدد الاساليب ان في الشعر أو في المقالة أو في القصة او في الخاطرة الادبية والاجتماعية والسياسية ... مسافة اكثر من ربع قرن من الزمان .. ذلك لانني عرفت هذا الاديب عن كثب ، وكان لي شرف النشر في المجلة التي كان اصدرها ـ مع لفيف من الادباء والكتاب ـ في مدينة القامشلي اوائل الخمسينات وكان اسمها « الخابور » ثم قلب اسمها الى « المواكب » كما كان لي شرف اللقاء الادبي معه في دمشق في اوائل السبعينات عندما عين معاونا لوزير الاشغال العامة والثروة المائية في القطر العربي السوري ـ ولايزال حتى تاريخ كتابة هذه السطور ـ تلك المعرفة التي حفزتني بل حرضتني ، على الدخول في عالمه كأديب انتج العديد من القصائد الشعرية ، والقصص القصيرة ، والمقالات الاجتماعية ، والقانونية والسياسة ، والخواطر الادبية ، والترجمات لشعراء فرنسيين نشرها في الدوريات ولا يزال ، واخرج منها في كتب مطبوعة ـ كما سنرى ـ

بيد ان المتتبع لما نشره هذا الكاتب منذ بدايات المرحلة الابتدائية عام ١٩٢٤ ـ ١٩٢٥ الى يومنا هذا ـ لا بد له من ان يسأل عن تلك الطاقة الفكرية أو الكتابية الهائلة التي يختزنها هذا الرجل في فكره وعقله ، وعن تلك القدرة القوية في الاستمرار بالانتاج الادبي ، وعن هذه الاستطاعة في ولوج اكثر من نوع من انواع الكتابة ..

صحيح ، ان هذا الكاتب ، لم تتناوله اقلام النقاد ـ عندنا ـ عبر أكثر من جيلين منذ بدئه في نشر

اعماله على الناس ، كي يصبح من المشهورين جدا .. ولم يأخذ حقه من التعميم الادبي في جيلي – الوسط – والمعاصر الراهن ، في الخمسينات وحتى السبعينات القائمة ، فذلك مرده الى ان الرجل ، بتواضعه الجم ، ورغبته في عدم الظهور .. لايحب الشللية ، ويمقت (العراضات) الادبية ، قد ادى به – اي هذا السلوك الاخلاقي الرصين الرائع ، وهو كان باستطاعته جمع ما يريد حوله من المطبلين والمزمرين – الى هذا الوضع من الشهرة شأنه شأن كل عربي عبقري مخلص يعمل بصمت ويتحرك بهدوء يقينا منه ان الاعمال المجيدة تبقى وتعيش الى الابد ، ولا بد من يوم سيأتي ومعه الحق والخير والجمال ..

وصحيح ان نقادنا العرب – حتى يصلوا الى الحقيقة – لا بد لهم من مسح عام لجميع الاعمال الادبية التي على ارض الوطن ، والا سيظلون في وضعهم الضيق .. وان اجادوا بعض الاجادة فيما قدموه عن بعض الاعلام او المشهورين اسميا لكثرة ما رددوا عن اصحابهم والمقربين .. تاركين وراءهم الاعمال الادبية الهائلة التي انتجها اولئك الذين يعملون بصمت وسكون امثال الاستاذ سعيد ابو الحسن .

هذا ، ولما كنت من المهتمين بشعر مرحلة ما بين الجلاءين (جلاء العثمانيين عام ١٩١٨ وجلاء الفرنسيين عام ١٩٤٥) عن ارض الوطن – العربي السوري – فقد تكشفت لي اعمال ادبية رائعة جديرة بالكتابة عنها تحليلا او عرضا او تأريخا ، وها أنذا اقدم فخورا هذا الانسان الى القراء العرب لاعزاء كشاعر .

.. وحسبي ان اكون قد أديت لرجال المرحلة الشعراء منهم – الآن – دينهم الذي علي ، او وفيت حقهم علي جيلي من خلال قلمي الضعيف واملي ان يرضى هؤلاء عن اسلوبي ولكن (هذا سيوفي ومنه اجدح – كما في المثل العربي) .

وككل شاب طرير يبدأ دربه في الشعر ، بدء سعيد في العام الدراسي في المرحلة الابتدائية عام ١٩٢٤ – ١٩٢٥ دون في دفتره المدرسي اولى ابياته الشعرية ثم تابع في المرحلتين الاعدادية والثانوية ، اذ كان لبعض اساتذته المشجعين تأثير كبير في توجيهه الى الكتابة امثال الاستاذين : كرم البستاني وفؤاد افرام البستاني ، في لبنان بين عامي ١٩٣٠–١٩٣١ الجامعة اليسوعية ، وفي المرحلة الثانوية نظم بعض قصائده باللغة الفرنسية .. اما ما يمكنني ذكره هنا – من شعره فهو الذي نشره بدءا من عام ١٩٣٧ في صحف دمشق الدورية بعد ذلك .. وكمرحلة نضالية كانت البلاد العربية السورية واللبنانية تجتازها ضد المستعمر الفرنسي نرى (سعيد ابو الحسن) ينخرط في صفوفها ليكافح ويقاوم بسلاح الشعر ، في اسلوب انساني نضالي يطالب بالحقوق الطبيعية التحريرية وبالاستقلال الشرعي لشعبه :

سح يا دمع ، حطمت كبريائي
حطمتها مآرب الاعداء

كبريائي .. روحي وينبوع شعري
لهف نفسي عليك يا كبريائي

* * *

ويح قلب لم يعرف الذل أمس
وهو ألعوبة بكف القضاء

ويح نفس تروم كل عزيز
ضاق في وجهها فسيح الفضاء

ويح جسم نجا من الداء كبرا
كيف يغدو فريسة الادواء ؟

* * *

كبريائي تحطمت ؟ ذا محال
ذاك حلم قد راقه ايذائي

أنا ما زلت موغلا في عتوى
انا ما زلت في اغالي السماء

لن ينال الاعداء مني منالا
لن يحطوا من قوتي ومضائي(1)

انها صرخة المظلوم ، ضد المستعمر الظالم ، ضد القهر ، لقد ارادها الشاعر سعيد في البداية ان تصدر ندابة فاختار الدموع كاحتجاج على تحطم كبريائه ولكن ممن ؟ انه العدو الذي أراد لهذه الكبرياء ان تتحطم ، وكبرياء من ، كبرياء الشاعر الوطنية باحتلال الفرنسيين بلاده في نهاية الحرب العالمية الاولى ،

واجتياحهم الارض العربية ، كما اختار الاسلوب الحزين للافصاح عن مرماه ضمن شعور متمرد في تلافيف القصيدة ولكنه مخنوق بسلاسل المحتل : وتارة متأرجح كألعوبة بكف القضاء ، او مسجون ضمن مضائق القضاء والقدر ، تارة اخرى ، وككل مبتدىء شاب لا بد وان ينطلق الشاعر من فرديته ليعبر عن المجموع ، الشعب ، الوطن ، ذلك لان رؤياه للامور لما تتوسع وتأخذ مداها التام بعد ، ولم تنضج التجربة عنده ايضا ، فيأخذ ما هو قريب منه او ملتصق به كقلبه ونفسه وجسمه ، ادوات ليعبر من خلالها عن مشكلته وتجربته .. وسعيد فعل ذلك في هذه القصيدة ولكن بمستوى مقبول وشبه مقنع ، بيد انه سرعان ما ترك الندب ليقرر في النهاية ان الاعداء لن ينالوا منه – ويعني بلاده – اي منال ما دام قوي الحجة وصاحب حق .. كالوطن ..!

وككل شاعر فتي ، معبأ بالحيوية ، مشحون بالانفعالات ، محمل بالمشاعر القوية والاحاسيس الفياضة نجد سعيد ابو الحسن .. فهو دائما متحفز ، ينتبه الى وضعه كشاب ليستثمره في مجالات خدمة وطنه ، هذا الوطن الذي يريد له السؤدد والمجد ، فيقدم شبابه فداء سيادته وعلاه :

ماشبابي؟اذا تماديت في الضعف وصار الخنوع ملء اهابي

ماشبابي؟اذا اكترثت لتهديد وامر من الامور الصعاب

ماشبابي؟اذا ثناني عن العزم مصاب يجيء اثر مصاب

ماشبابي؟ان لم تكن في عروقي ثورة تغمر الملا بالشباب

ماشبابي؟اذا رضيت لنفسي ان تكون السماء فوق طلابي

ماشبابي؟ان ام ترافقني الآمال في بسمتي وفي تصخابي

ماشبابي؟قولوا اذا حارب الدهر بلادي ولم اضح شبابي

ماشبابي؟اذا قضيت ليالي مكبا على الملاهي العذاب

ونسيت الآلام ، آلام شعب يتلوى على ضرام العذاب

ما حياتي ؟ ما لذتي ؟ ما شبابي(٢)

ان سعيدا يؤمن بالادب الذي يخدم الوطن ، الشعب ، وليس العكس ، كذلك يجب ان يكون الشكل خاضعا للمضمون وليس العكس ايضا ، فالمضمون هو الذي يحدد شكل التعبير عنه ، فاذا اردنا التعبير عن ثورة عاصفة فاننا نستعمل الفاظا وجملا تختلف عن الالفاظ والجمل التي نستعملها حين نصف نهرا هادئا ، وكذلك حين نعبر عن عاطفة جياشة بقصيدة فان الوزن والموسيقا يأتيان عفوا وبدون قصد مناسبين لحركة النفس التي تكون – عندك مثلا – حين تجسد عاطفتك .. لهذا كان التقيد بوزن وقافية كمبدأ لا يجوز التخلي عنه ، وعدم هذا « التقيد » يرفضه سعيد ابو الحسن .. وهو يرى ان المضمون هو الذي يتطلب وعاءه ، قصيدة او مقطوعة ذات تفاعيل او مقطوعة ذات وتيرة موسيقية معينة ، او مقالة نثرية مكثفة ، حسب الحال ، وهو ايضا يؤمن بوحدة « القطعة » نثرية كانت او شعرية ، قصة او قصيدة او مقالة .. لقد كان يحلو له ان يشبه القطعة الادبية بالكرة المتينة المتماسكة ، اذا ضربت بها الجدار اخترقته ولم تنكسر ، كان يقول لنفسه حينما ينتهي من قطعة رضي عنها : (تستطيع الآن ان ترمي بها الجدار وانت واثق) .

والسؤال الآن ؟ هل استطاع الشاعر سعيد تحقيق هذا المبدأ ، وهل كيف الشكل لصالح المضمون .. ام انه العكس .. اذن لنقرأ له هذه القطعة الوجدانية التي نحى بها منحى الاسلاف العرب في الاندلس ، بعض الشيء من ناحية الشكل ، واتجه في نظمها جهة الشعراء في المهجر من ناحية المضمون الوجداني مع شيء من الحداثة او المعاصرة بالنسبة للمرحلة التي كان يعيش فيها شاعرا طليعيا آنذاك ، هذه القطعة التي وضع لها عنوان (انا والصوت) اجتزىء منها الآتي لطولها :

في هجعة الليل الحنون الظليل
والكون لاه بمناجاته

الله ، اذا صوت حزين عليل
ينغص العيش بآهاته

ويفسد الجو على القانتين ..

ويحك ، يا صوت ، ألم يكفنا

بكاء هذي الانفس الآثمة

حتى اتيت اليوم ذا .. ارضنــا
تذري بها آهاتــك القاتمه

تسترجع النوم من النائمين .؟!

الصوت :

يا شاعرا يلصق بالارض ويرضى بالحياة
بين البشر ..

قم وانج من سجنك ، يا شاعر من قبل الفوات
قبل السحر ..

قم وانج واصحبني ، والليل بهيم ، وهات
قيثارة الكدر

نرسل في ذا الجو من الحاننا الخالدات
ما يحزن الحجر

الشاعر :

أنا بالارض لاصقا ، انشر الافراح حولي يا صــوت
ارفع منكـا

لست اهوى تلك الانانية الصفراء حتى اسبح فـي
الجو معكا

لست ارضى بترك اخواني الناس صراعى من النوائب
هلكى

بل بشعري الطروب امسح دمعا وغنائي الشجــي
اطرد ضنكـا

الصوت :

انــك يا شــاعري لغريب الطبــاع

كم شاعر جاهــل مثلك قــد ضاع

حاول تخفيف مــا يجـري بــلا انقطــاع

فلم يكن نصيب اتعابه الا الضيــاع

الشاعر :

ما حاول الشعراء قبلي محــو آلام البشر

الا بحزن او بضعف او بــوصف للضجــر

انا شاعر الافــراح والقــوة والامل النضر

لا أمسح الدمــع بدمــع مثله قــد انهمر
بل بحواشي النور تبعث فــي دجى قلب كسر

انا لا اعزي الضعف بالضعف الكذوب المبتسر
بل ابعث القوة في النفس ، وفي القلب الكبر(٣)

ان مثل هذه القطعة كانت تأخذ مجراها بــين الناس جودة واتقانا ، بالاضافة الى ان موضوعهــا الحواري كان من حيث التجديد خلال المرحلة التي كان يمر فيهــا الشعــر العربي في ســوريــة برتابتــه وبطئه ، وحيرته بين القديم الذاهب والجديد الوافد ، يعتبر تجديدا مقبولا بل ويصفق له بالاكف ويعلق على صدر قائله الوسام .. ولكننا لو قرأنا هذا الشعــر ـ ومنه هذه القطعة ـ بثقافة الستينات اوالسبعينات لما هزنا منه شيء ، بخلاف الموضوع .. الصوت .. ولا ادري لم لم يتعمق سعيد في موضــوع الصــوت ، والصوت باعتقادي هو اسمى الفنــون التعبيريــة لان الانسان الاول عبر عن اول احساس اعتراه بالصوت .. والطفل الرضيع اول ما يعبر بالصوت .. وبالصــوت وحده تلبي حاجاته الملحة ، والحيوان يعبر عــن ذاته بالصوت ، والاشياء ايضا ـ حتى الجمادات اذا انهارت او مسها خطب فانها تشير الى (نفسها) بما تحدثه من جلبة ، وصوت .. ولذا نجد ان الصــوت ـ هنا فــي تلك المقاطع لم يكن ليوظف ـ عند الشاعر ـ لصالح التعبير عن الشخصية ـ الانسان . هل لقصور عنــد المؤلف في تلك الايام ام لان جيله لم يستوعب مثــل هذه الابعاد ، لا ادري ..! على كل حال فان الشاعر استطاع الى حد ما ان ينجح في حواريته ، وكــان نجاحه اكبر لو استعمل فيها ادوات ومفردات أسلس .. ولذا فان الجواب عن السؤال الذي يطرحه مــن ان المضمون هو الذي يحدد الشكل ، لم يكن ناقعا ومن ثم موازيا للمبدأ والاعتقاد .. في رأيي هنا ..

ولننتقل الى قصيدة تالية ، كان كتبها سعيــد ونشرها في ٢٣-١٢-١٩٣٩ بعنوان (فناء) :

يا حياة النفوس ، يا شعــلة الحب
انيري هــذا الوجود ، انيري

كل خيط مــن نورك السمــح ذوب
لفــؤاد جم الكلــوم كســير

أو لنفس نالــت مناهــا فعــا
فت كــل حب غير الفناء الكبير

* * *

يغمر الحب كل نفس طموح
فهو منها بقاؤها والفناء

يهجر الارض والغنى والسكون
النذل فالعيش في السكون ارتماء

تتغذى ببعضها وهي تسعى
نحو سامي الذرى ولا اعياء

طهرت فهي قطعة من سنا
الله وصارت يضيق عنها الفضاء

كلما ارسلت شعاعا مدى
الكون وذابت من جسمها اجزاء

اصبحت لا تطيقها أعين الناس
وعادت لا تحتويها السماء

فهي في نقصها تزيد سطوعا
وهي في سعيها الجهير ضياء

وكمال النفس المحبة حال
فذة اسمها العجيب ، فناء

* * *

يا حياة النفوس يا شعلة الحب
أنيري هذا الوجود انيري ..

انما نجد شخصية الشاعر وقد تبلورت او هي في طريقها الى ذلك ، لانه أخذ يحيا في دنيا من الحركة والالوان ، شأنه شأن اكثر الشعراء في الثلاثينيات ، فقد فطن الشاعر العربي الى مكانه الصحيح من الركب الانساني .. وراح يحيا في عالم يموج بالمشاعر العامة . « متطلع متفتح ، ملهوف الرغبة ، عريض الآمال ، نهم الاحساس ، ظمآن النظر ، طامح الروح ، حار الاشواق . والحياة بدورها تعكس على هذا السائر المشوق صورها على اختلافها فيعكسها في شعره مستغنيا بما فيها من صدق الواقع وحرارة الصدق ونبض الحياة .. » (٤)

وسعيد أبو الحسن في هذه القصيدة يتجه الى وحدة القطعة ـ الموضوع ، وهذا الاتجاه نادى به الشعراء الجدد « فلم يعد البيت وحده القصيدة بل أصبح الشاعر الحديث يؤمن بمذهب علم النفس الذي يرى أن القصيدة تتألف من وثبات لا من ابيات .. » (٥) وهو ـ أي ابو الحسن ـ يؤمن أيمانا قويا بهذه الوحدة، في الشعر والقصة والمقالة .

كما أنه لا يقبل بالادب الجامد الخالي من العاطفة أيا كان الموضوع ، وله تعبير استعمله كثيرا وهو « فكر له قلب وقلب يفكر » بمعنى ان الفكر لا بد له من عاطفة تدل على ايمان المفكر بما يقول واستعداده للرهان على كل كلمة يقولها كما أن العاطفة ـ في رأيه ـ يجب الا تكون جامحة متجاوزة حدود العقل ..

هذا ، كما نجد في « فناء » بعض « التجسيم » وهو من خصائص الاسلوب التي ظهرت في الشعر العربي الحديث والذين اكثروا فيه هم شعراء لبنان ، ولما كان سعيد من اولئك الذين تعلموا ودرسوا المراحل الاعدادية والثانوية والجامعية في الجامعة اليسوعية في بيروت فانه لا بد وان يتأثر باللبنانيين الذين استهوتهم بعض الالفاظ مثل « الصدى الباكي ، الفجر الطري ، الظلمة السكرى » ، وغيرها الى حد الفتنة ، فساق لنا ابو الحسن « السكون النذل » و « العيش المرتمي » ـ هذه الالفاظ كان يسميها الياس ابو شبكة ، الالفاظ الجبرانية (٦) .

* * *

ويسير سعيد ابو الحسن في درب الشعر جادا تحدوه الامنيات الكثار وتدفعه الرغبات الشعرية لاكتشاف نفسه ووضعها في دائرة الخلق ، وهو المؤمن بان الادب يتضمن معنى الخلق والابداع ولذلك يسمونه الانشاء ، والانشاء ـ في نظره ـ هو الخلق من لا شيء ، ومن هنا وجب ان يدل الادب على صانعه، اي ان يكون للاديب اسلوبه الاصيل الشخصي ، لايقلد به احدا ، ولا يمكن ان يقلده أحد ، ومن هنا قال احد الكتاب الفرنسيين (الاسلوب هو الرجل) ، وهو يؤمن بالالهام ، وبمصادر الالهام ، فالحق ملهم ، والايمان ملهم ، والجمال ملهم ، والبطولة ملهمة ، والشعب ملهم ، والنضال ملهم ، والثورة ملهمة ، ولكن الالهام ذاته يربى ويصقل ، بمعنى ان الالهام يتطلب ثقافة شاملة متجددة تكون ارضية له فتستقبله وتتمثله ، وترده ملونا بلونها حاملا صفاتها ومميزاتها ، تماما كما يستقبل الجسد انواعا منوعة من الطعام فيهضمها ويحيلها دما ولحما من لحمه ، وعبارة (يتمثلها) بعيدة

الدلالة : أي يجعلها مثله ، يجعلها منه ، يجعلها اياه .. والى جانب الالهام وكشيء متمم له ، فان سعيدا يؤمن باللقاح الفكري والعاطفي فحين يشعر ، بشيء مـن الجفاف أو القحط الفكري او الروحي ، تجده ،بصورة لا شعورية ، يأخذ بيده كتابا « نهج البلاغة » للامـام علي بن ابن طالب ـ كرم الله وجهه ، او «البيان والتبيين للجاحظ » او كتابا لمفكر او شاعر فرنسي ، او معجمـا كلسان العرب ، ويطالع صفحة لا على التعيين ، فيزول الجفاف ويتوارى القحط ، وتعود اليه القابلية والرغبة فيتابع ما هو فيه ..

وكما ان الشعر العربي الحديث، احتفل بالطبيعة وازداد قربا منها واحساسا بها وتجاوبا معها «وحاول الشعراء المحدثون النفاذ الى اسرارها المبثوثة في الكون فما يكاد يخلو ديوان من التفاتة اليها أو صلاة فـي محرابها » (٧) فان سعيد ابو الحسن شارك فـي هذا الاحتفال ، ولم لا ، وهو من معاصري الشعر الحديث اذن لنقرأ له هذه القطعة (نشيد السنابل) :

يا نشيـدا ، سنابل الحقـل غنتـه
عـلى مسمع الضحـى المفتـون

رجعتـه الآفـاق ترجيـع اعجـاب
بمـا فيـه مـن شجي وحنين

وتهادت لـه الطيـور سكارى
حالمات بمـا مضـى مـن سنين

* * *

في ربانـا سنابـل الحقـل قالت
منشدات فـي ثـورة وجنون :

يا عروس الاحـلام ، يا منية النفس،
ويا بهجـة السنـا فـي عيوني

انت يا مجـد امتـي مرقص الكون
ازدهارا علـى ممـر القـرون

عـد الينـا بالعـز يا مجـد ،
والعـدل اعـده للعالم المغبـون

وابعث الروح فـي دنـى من حـديد
أصبحت بعـد عهـدك الميمون

أنقـذ الكون مـن دياجـير دنيـا
ما تعزى صـارت بغير الانـين

* * *

يا نشيدا ، سنابـل الحقـل غنتـه
عـلى مسمع الضحى المفتون (٨)

لقد كان الشعر في سورية في المرحلة التي بـدأ منها سعيد وهي مرحلة النهضة الفكرية العربية بعد الحرب الكونية الاولى في هذا القرن « يكاد يكون في مدرسة واحدة هي « المدرسة العربية » ف محمد البزم وخير الدين الزركلي وخليل مردم وشفيق جبري وبدوي الجبل وعمر ابو ريشة ، وعمر يحيى وامجد الطرابلسي وبدر الدين الحامد ، وجميل سلطان ، وسليم الزركلي وآخرون في المحافظات دمشق وحماة وحمص وحلب ودير الزور واللاذقية والسويداء ، هم جميعهم من هذه المدرسة على اختلاف فيما بينهم في اصالـة الملكة الشعرية وفي نفض الشعور الصحيح في اللفظ الجميل ، وآية ذلك انك اذا قرأت شعر الشاعر مـن هؤلاء لم يمهر توقيعه في ذيله فلن تستطيع ان تحزر من هو على الضبط قائله ، لان شخصيات الشعـراء في سورية متشابهة في الاغلب الاعم ، قريب بعضهـا من بعض .. » (٩) .

ولكننا نجد خلاف ذلك عند شعراء الخط الثاني ـ الشباب في ذياك الزمن امثال انور الجنـدي ، سلامة عبيد ، حامد حسن ، نديم محمد ، وصفـي قرنفلي ، احمد الجندي ، زهير ميرزا ، انور العطـار ، سليمان العيسى ، عبد السلام العجيلي ، بديع حقي، عمر النص ، احمد علي حسن ، وجيـه البارودي ، محمد الحريري ، مدحة عكاش ، رفيق فاخوري ،محي الدين درويش .. وآخرون كثيرون .. منهم سعيد ابو الحسن ، ذلك لان هؤلاء الشباب بحكم ثقافة معظمهم الغربية ، وبالاخص منها الفرنسية ، قد نوعوا فـي موضوعات الشعر الحديث ، فكان لهم الشعر الرمزي والشعر القصصي ، والشعر العقلي، والشعر الفلسفي والاجتماعي والوصفي مستمدين من حركة شيـوع العلم الحديث ونظرياته بحكم الحضارة العلمية المادية، وعلم النفس الحديث وغيره من العلوم العصـرية ، افكارهم وموضوعاتهم ..! فجاء شعرهم متنوعا كثير الاغراض والفنون والالوان .. يسجل اهتزازات النفس وخلجات الروح الداخلية ـ ان صح التعبير ـ حتى

انهم عندما كانت الاحداث الوطنية تقع وتجتاح البلاد يلجؤون الى الشعر العاطفي او الغزلي او الوجداني ليعبروا من خلاله عن احساسهم بوطأة الاستعمار والكفاح في سبيل الاستقلال .. وما قصيدة « نشيد السنابل » المذكورة لسعيد الا البرهان القاطع والدليل الواضح لهذا اللجوء .. فمن خلال مدلولات كلمات الابيات وايحائها الشعري والنفسي ينفذ الشاعر الى الغاية الكبرى في ان يتخلص الوطن من الاستعمار ويعيد مجده التليد .. بثقة وثبات وتقدم :

هاجمت اوتاري ايا حادثات

لا تطمعي اني عظيم الثبات

هاجمتها تبغين تحطيمها

فحطمتك النغم الساحرات

لو ساورت آلام هذا الورى

قلبي لعادت كلها خائبات

أو حاولت تغيير ما عندنا

من مبدأ عادت له خاضعات

ما أنا ممن ينثنون ولا

من معشر تغريهم المغريات

جبالنا بالمجد مكسوة ،

وهادنا تلفى بنا شامخات

ـ السويداء عام ١٩٣٩ ـ

لقد آمن سعيد بالالتزام من جميع وجوهه ـ ولم يؤمن بنظرية الفن للفن ، ذلك لانه وجد ان هذه الاخيرة لا تليق بالاديب المناضل ، الاديب الملتزم ، انه وجد في مجتمعه العربي ، بصورة اجمالية ، وفي مجتمعه الريفي ، بنوع خاص ، ان يكون الادب هادفا ، وان يكون له ـ الى جانب وظيفته الجمالية ـ وظيفة تغيير المجتمع ، وظيفة السعي الى حياة افضل ، السعي الى مثل اعلى .. انه يؤمن بالالتزام باخلاقية معينة، باعتبار ان الذي يكتب يعتبر مسؤولا عن كل كلمة يقولها ، فلا يجوز ان يدعو ـ الذي يكتب ـ الناس الى النزاهة وهو غير نزيه ، ولا الى الامانة الزوجية وهو غير امين ، ولا الى الصوفية الوطنية وهو غير وطني .. الى آخر سلسلة الاخلاق العالية التي ترد على لسان الاديب مباشرة او على لسان اشخاص قصصه .. ولسان حال سعيد في هذا كله قول الشاعر :

(يا ايها الرجل المعلم غير
هلا لنفسك كان ذا التعليم ؟)

من هذه المنطلقات كانت المواضيع التي عالجها سعيد ابو الحسن سواء في المقالات الصحفية او المعالجات الادبية او القصة القصيرة ، او الشعر ، كانت مواضيع هدفها تغيير المجتمع الى الافضل ، محاربة الفساد ، تحقيق المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات ، محاربة التفاوت بين الطبقات ، التمسك بالقيم الاصيلة الدائمة وازدراء القيم المزيفة العابرة . الثورة على التجزئة الوطنية والقومية ،الثورة على العادات والتقاليد البالية ، الانتقال بالوطن والامة الى مستوى العصر بقفزات تختصر المسافات والمراحل ..

ان الاديب عند سعيد ان يكون صاحب رسالة ، يسبق زمانه ويشرف على المستقبل بكل نواحيه الاجمالية والتفصيلية ، لذلك يجب الا يكتفي بوصف ما هو كائن ، بل يجب ان يضيف ما يجب ان يكون برؤية واضحة ورؤيا مستقبلية تكاد تجاور النبوءة ..

في عام ١٩٤٣ ـ صدرت أوامر السلطة الفرنسية ـ وكانت سورية العربية لا تزال ترزح تحت وطأة الانتداب الفرنسي ـ الى الدوريات بمنع نشر اي مقال باسم (سعيد ابو الحسن) في أي مناسبة .. فكتب هذا الشعر الى (قلمه) :

طويتك في نقمة الثائر
ومثل احتضار الهوى العاثر

وكنت الوفي وكنت الصبور
وتعزية الخاطر الحائر

فجـاروا علـي وجـرت
عليك ولست وحقك بالجائر

ونحـن عـلى موعـد شائـق
نعود ونوقـع بالغـادر

فلست لانسـاك يا صاحبي
وأنت المجسم في خاطـري

وأنت الحبيب وانت الرجـاء
وانت السلاح لذا الثائـر

وأنت الغنـاء بقلبي الطروب
وأنت الجناح لذا الطائـر

وأنت الربيـع بفحط الحيـاة ،
وانت الجمـال لـذا الناظـر

لنـا عـودة والفضاء فسيـح
يـرحب بالشاعـر الثائـر

وكـل الانام لنـا مسعف
فـلا تكترث للهـوا العابـر

السويداء ٧-٥-١٩٤٣

وبعد ، هذا هو الشاعر سعيد ابو الحسن الذي دخلت عالمه الرحب في هذه الدراسة المتواضعة ، عالمه الشعري فقط ، ذلك لان عالمه او بالاصح محيطاتـه : من قصة ومقالة وخواطر وآراء - وهي كثيرة - فتحتاج الى زورق آخر او الى باخرة كبيرة تستوعب اعمالـه الفكرية العديدة والمتنوعة ، آمل ان احظى بها فـي مجالات مقبلة .

بقي علي ان اعرف القارىء العربي العزيز بهوية هذا الشاعر الطليعي الذي بدأ خلال النهضة الادبية في سورية بين الحربين الكونيتين .. ولا يزال الـى اليوم ينشر انتاجه الادبي في الدوريات العربية :

فقد ولد سعيد ابو الحسن بن محمد ، والدتـه فهدة المتني ، فجر يوم الاربعاء ٣ ذي الحجة ١٣٢٠هـ ١٣ تشرين الثاني ١٩١٢ م في قرية عرمان منطقـة صلخد - محافظة السويداء ، من اسرة لبنانية الاصل، ما تزال تقيم حتى اليوم في لبنان ، منطقة المتن الاعلى وكان الجبل (جبل السويداء) يومها يدعى جبـل حوران وهو اسمه الجغرافي المعروف ثم سمـاه الفرنسيون (جبل الدروز) بقصد التميز الطائفي ، ومنذ سنة ١٩٣٧ م اطلق عليه ابناؤه اسم (جبـل العرب) ردا على التسمية الطائفية وهذا هو الاسم الذي يعرف به حاليا في القطر العربي السوري .

بدأ سعيد دراسته الابتدائية الاولية في (كتاب) القرية وكانت مقتصرة على القراءة والكتابة والحساب، ثم بدأ الدراسة الابتدائية الرسمية من اولها بعدما احدثت المدارس الحكومية عام ١٩٢٢ م ، انقطع عـن الدراسة عـام ٩٢٥-٩٢٦ - ١٩٢٧ بسبب نشوب الثورة العربية السورية عام ١٩٢٥ ، وفي العام ١٩٣٠ - ١٩٣١ م بدأ الدراسة الاعدادية ثم الثانويـة فـي الجامعة اليسوعية في بيروت نظرا لفوزه بمنحـة دراسية ، حيث نال الشهادة الثانوية - قسم الفلسفة عام ١٩٣٦ م وانتسب الى معهد الحقوق الفرنسي فـي بيروت ايضا - وهو فرع من جامعة (ليون) فـي فرنسا ، ولعدم تمكنه من التفرغ للدراسة عمـل بالتعليم من تشرين عام ١٩٣٧ حتى كانون الثاني عـام ١٩٤٠ ثم ابعد عن التدريس بامر من السلطة الفرنسية لنشاطه الوطني ، وحول الى ديوان المحكمة ليعمـل (كاتب ضبط مترجم) من ١٩٤٠ الى نهاية عام ١٩٤٢ نال اجازة الحقوق في شهر تشرين الثاني عام ١٩٤٢ واثناء دراسته الحقوق انتسب الى معهـد الآداب الشرقية في بيروت فحصل في ايار ١٩٤٢ على شهادة خاصة في تاريخ الادب العربي . وبعد حصوله على شهادة الحقوق استقال من الوظيفة ليعمـل بالمحاماة بدءا من عام ١٩٤٣ حتى آخر نيسان ١٩٤٨ اذ عـين قاضيا (معاون نائب عام) في بلدة القامشلي-الجزيرة السورية - في تموز عام ١٩٤٩ استقال وعاد الـى المحاماة ومارسها في القامشلي حتى عام ١٩٦٠ حيث نقل مكتبه الى دمشق - العاصمـة وبقي الـى ١٥-٢-١٩٦١ حيث عين مديرا للشؤون الادارية فـي وزارة الاشغال العامة والثروة المائية - وفي ١-١-٩٧١ رقي الى وظيفة معاون وزير الاشغال العامة والثـروة المائية وما يزال الى الآن .

أما آثاره الادبية فهي كثيرة منها المؤلف المنشور : بنو معروف بين السيف والقلم ـ طبع في السويداء عام ١٩٤٤ قدم قسم منه كرسالة الى معهد الآداب الشرقية في بيروت عام ١٩٤٢ للحصول على شهادة خاصة في تاريخ الادب العربي ـ ومقالات وقصص نشرتها مجلة المكشوف من ٣٧ ـ ١٩٤٠ ومقالات وقصائد نشرتها مجلة « الاديب » البيروتية من عام

١٩٤٤ الى العام ١٩٧٨ وكذلك فقد نشر بعض انتاجه الشعري في جريدتي الجبل عام ١٩٤٢ والحضارة بين عامي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ .

في عام ١٩٥١ اصدر مجلة شهرية باسم (الخابور)

في مدينة القامشلي وهي مجلة قانونية زراعية علمية حيث ظلت تصدر شهريا حتى نهاية العام ١٩٥٥ اذبدل اسمها فصارت تدعى (المواكب) وكانت تبحث في الآداب والعلوم والاجتماع وتصدر شهرية حيث توقفت

عن الصدور في نهاية عام ١٩٥٦ بعد ان صدر منها ١٢ عدداً متتاليا . هذا وقد ترجم العديد من قصائد الشاعر الفرنسي الفريد ديفيني ونشرها في مجلة « الثقافة » التي تصدر حاليا في دمشق ، وكذلك نشر في مجلتي « العربي » و « النهضة » في الكويت الشقيق وفي ملحق العلم الثقافي في المغرب وفي كثير من الدوريات التي كانت تصدر في سورية

كالاحرار ، والصباح ، وبردى ، والاخبار ، وصوت الجزيرة ، والنصر ، والايام ، وفي العراق نشر في : الزمان وعالم الغد ، وفتى العرب ، والعرب ،والحارس

والبيان في النجف ، ومجلة التراث الشعبي .. وفي الثلاثينيات والاربعينيات ساهم في انشاء رابطة الجبل الادبية .. (١٠) .

دمشق — اسماعيل عامود

المراجـع :

١ ـ جريدة ـ الاستقلال العربي يوم ٧-٧-١٩٣٨ ـ دمشق وهذه القصيدة كتبت صباح ١٩ حزيران ١٩٣٨

٢ ـ جريدة الاستقلال العربي في دمشق عام ١٩٣٨

٣ ـ كتبت في ٢٥-١١-١٩٣٧

٤ ـ من مقالة ـ خصائص الشعر العربي الحديث ـ بقلم نعمات احمد فؤاد ـ القاهرة ـ نشرته في العدد الاول من مجلة ـ الاداب ـ البيروتية كانون الثاني ـ يناير ـ ١٩٥٥ ـ العدد الخاص بالشعر الحديث .

٥ ـ المصدر السابق .

٦ ـ المصدر السابق وكتاب ـ روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة ـ لابي شبكة .

٧ ـ نعمات احمد فؤاد ـ مجلة الاداب ١٩٥٥

٨ ـ جريدة ـ الاستقلال العربي ـ يوم ١٣-٧-١٩٣٨ ـ دمشق

٩ ـ محمد روحي فيصل ـ مجلة اصداء الدمشقية العدد ٨ تاريخ ٢٢ شباط ١٩٤٥

١٠ ـ صدرت ـ بعد كتابة هذه المقالة ـ مجموعة شعرية للاستاذ سعيد ابو الحسن بعنوان ـ تشرين ، هانوي ، غزة ـ عن دار مجلة الثقافة في دمشق .

قصة الشطرنج

عابدين

سلوى العظماء .. ومختبر الأذكياء

شاكر خردجي

تعد لعبة الشطرنج من اجمل واروع الالعاب في العالم ، فهي سلوى الملوك نظرا لقوتها وعظمتها وسلطانها على اللاعبين ولها أثرها في تكوين القوى العقلية بل لها اثرها العظيم في تكوين القوى الاجتماعية وهي ظاهرة من ظواهر الاجتماع ووسيلة من وسائل الرقي تهذب النفس وتروض الدماغ وتعلم الانسان التفكير قبل الاقدام على اي عمل من الاعمال ذات الشأن التي تدخل في صميم الحياة من اجتماعية وفكرية وعسكرية وسياسية .

تصور معي لاعبين يتباريان احدهما من الشرق والآخر من الغرب مختلفين في العنصر والدم والدين واللغة والعادات والتقاليد لا يجمعهما هدف سياسي حتى ولا أي مذهب بل تجمعهما رقعة الشطرنج هذه الرقعة التي كانت ولا زالت لا تقيم وزنا للقوميات والجنسيات فلا تفرق بين الشعوب ولا بين الطبقات فيستوى فيها الكبير والصغير والغني والفقير .

وقد أثر الشطرنج في العصور الغابرة تأثيرا عظيما في تكوين الامم والشعوب وفي تكوين النظم العسكرية والاجتماعية والسياسية فقد كان وسيلة في تهيئة الامم للرقي والتطور ومصدرا للحياة العقلية التي لا تزال الانسانية متأثرة بها الى اليوم .

فهو اذن مظهر من مظاهر القوى العقلية لكل الامم المتحضرة التي عرفها التاريخ .

والشطرنج ظاهرة اجتماعية مميزة بل هي مدرسة فلسفية بل قل أكاديمية افلاطونية شعبية متنقلة تختلف اليها جميع الطبقات على اختلاف جنسياتهم وقومياتهم من ادباء وشعراء وفلاسفة وملوك ورؤساء في خططه وتنقلات احجاره .

تصور جماعة من لاعبي الشطرنج لا يختلفون الى مدرسة ولا يستمعون الى محاضرة ولا يطمحون في حياتهم الى اكثر من الاكل والشرب والدعة هذه في دنيا الشطرنج يتبادلون الافكار والآراءوالنظريات وقواد وزعماء وفلاحين وعمال واجراء وكلهم سواء الجماعة التي تختلف احيانا الى بعض المقاهي والاندية التي يختلف اليها لاعبو الشطرنج انهم يقبلون على اللعب بروح رياضية وبرغبة لا تعدلها رغبة وبلذة لا تعدلها لذة ، واذا أحصيناهم لوجدناهم مثالا رائعا في التهذيب ومثالا حيا في الاخلاق والتفكير السليم .

لذلك كان اهتمام الشعوب والحكومات في هذه

اللعبة اهتماما بالغا فلا يوجد امة تحترم نفسها في العالم الا ويوجد في بلدانها عشرات الاندية الخاصة بالشطرنج .

ففي روسيا مثلا يدرس الشطرنج في جامعاتها وكلياتها العسكرية اجباريا وله علامات ودرجات في الفحوص والامتحانات قد تكون سببا في نجاح الطالب أو سقوطه واهمية بالغة لا تقل بروزا ومكانة عن سائر الفنون المختلفة كالرسم والنحت والموسيقاء.

ولعلك تدهش حين تعلم ان (غرتانبرغ) الالماني حينما انتهى من اختراعه (الآلة الطابعة) كان الانجيل اول كتاب طبع فيها والكتاب الثاني كان عن الشطرنج اذن فلا بد أن نبحث عن شخصية مخترع الشطرنج والامة التي ينتسب اليها .

هذا الفيلسوف الذي له الاثر الاعظم في ترقية بيئته وتهيئتها للتطور ، ولكن الزمان محا شخصيته محوا واخفاها اخفاء فلم يعرف الناس من امره قليلا ولا كثيرا وانما استمتعوا باختراعه وانتفعوا بآرائه وهم يجهلونه ثم قد يخطر لهم احيانا ان يبحثوا عنه ويتلمسوا شخصيته فاذا لم يجدوا اليها سبيلا اخترعوها اختراعا وابتكروها ابتكارا وخلقوها من عند انفسهم .

ومن الاساطير التي تناقلتها الاجيال في مختلف العصور والاقوام اسطورة طريفة عن مخترع الشطرنج وعن الاسباب الباعثة لاختراعه انه كان في بلاد الهند ملك فاسق متغرس اهمل شؤون مملكته وانصرف الى ملذاته انصرافا اقلق خواطر كبرياء الدولة وفي مقدمتهم الفيلسوف (شصة بن داهر) الذي كان يسدي نصائحه لذلك الحاكم فلا يجد منه اذنا صاغية .

وفي تلك الاثناء كانت غزوات الفرس تتوالى على الهند فتضعف من قوى جيشها المختل الاركان الامر الذي اثار روح المقت الشديد في نفوس المفكرين ضد الملك العاتي وأهاب بالفيلسوف شصة بن داهر ان يصارح الملك بخطورة الموقف ولكن الطاغية بدلا من ان يرعوي زج ناصحه الحكيم في السجن ثم اقصاه عن العاصمة الى جزيرة من جزر الهند النائية .

اما الفيلسوف شصة فانه قد قضى ايام نفيه مفكرا في حيلة او وسيلة لطيفة لاصلاح الملك فهداه فكره الثاقب الى اختراع الشطرنج وهو اشبه بمملكتين تتحاربان على رأس كل منهما ملك يستند الى رئيس الوزراء وعنده جيش من المشاة والفرسان يتحصن بالقلاع ويدرأ خطر الغزوة بالافيال .

ثم اخذ الفيلسوف يلاعب من حوله من كبار القوم فأقبلوا عليه بشغف ولذة وانتشرت اللعبة الجديدة في مختلف الاوساط الهندية بسرعة عظيمة ولغطت المجالس والاندية بذكرها حتى وصل الخبر

الى الملك الذي ما كاد يعرف ان الفيلسوف (شصة) هو مخترع الشطرنج حتى استدعاه وسأله عن سر اختراعه فصارحه الفيلسوف بانه لا يزال مصرا على رأيه في اصلاح المملكة وقال ان الشطرنج وسيلة ارتآها لاجراء هذا الاصلاح ثم اخذ يكشف للملك اسرار اللعبة فلما عرفها وادرك مراميها عفا عن الفيلسوف ، ورجع عن سيرة الطغيان التي اتبعها واتخذ الفيلسوف وزيرا اعظم وعادت مملكة الهند الى التقدم والازدهار وبعد مدة قصيرة من الزمن وصلت لعبة الشطرنج في انتشارها الى بلاد فارس ولكن الحكيم (درموشير) الفارسي عارض في قبولها معارضة عنيفة زاعما بانها من اسباب اللهو المخدرة للعزائم والمعودة على الكسل والتراخي ، وقال ايضا ان الحياة هي حظ ويستشهد بذلك

الفيلسوف لاذ دشير ابن بابك واضع النرد « طاولة الزهر » لان لعبة النرد هي خير وسيلة للسلوى والتسلية ولانها لعبة حظ تعتمد على الزهر ! فأمر ملك الفرس بمنع لعبة الشطرنج منعا باتا صارما ومن اعجب ما حدث ان مملكة الهند بينما كانت تقطع أشواطا في الحضارة والرقي في ظل الشطرنج على اساس ان الحياة نضال وجهاد كالبيدق في الشطرنج عندما يدخل في جهاده مملكة العدو يصبح وزيرا ويجلس بجانب الملك .

كانت مملكة الفرس تتراخى وتتأخر فقلقت افكار العظماء والساسة واعترفوا اخيرا بفضل الشطرنج واعتبروه وسيلة دبلوماسية فعالة لاصلاح سيرة الملوك وعندئذ سعوا بكل الوسائل والوسائط لادخال لعبة الشطرنج الى بلادهم وبذلت الفرس اموالا طائلة لتعميم هذه اللعبة ونشرها في بلادها بعد ان جاءتها عفوا فلم تعرف قيمتها .

سرت لعبة الشطرنج بعدئذ الى بلاد العرب ومن ثم واصلت انتشارها خلال العصور حتى شملت بلاد العالم كله .

مرسوم جمهوري يمنح معهد التراث العلمي العربي مهمات جديدة

صدر عن السيد رئيس الجمهورية المرسوم رقم ٢٩٠٠ متضمنا اللائحة الداخلية لمعهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ، وبموجب هذا المرسوم فقد ضم معهد التراث الاقسام التالية :

١ ـ قسم تاريخ العلوم الاساسية
٢ ـ قسم تاريخ العلوم الطبية
٣ ـ قسم تاريخ العلوم التطبيقية

ومما هو جدير بالذكر ان معهد التراث ، معهد للدراسات العليا يمنح طلابه الدرجات العلمية التالية :

١ ـ دبلوم الدراسات العليا
٢ ـ درجة الماجستير
٣ ـ درجة الدكتوراه

في الاقسام المنصوص عليها سابقا ويعتبر صدور هذا المرسوم تتويجا لاعمال معهد التراث العلمي العربي الذي صدر مرسوم تأسيسه رقم ١٩٠٥ لعام ١٩٧٦ والذي اعطى المعهد دفعا جديدا على طريق تحقيق اهدافه وأهم هذه الاهداف فتح مجال الدراسات العليا في تاريخ العلوم العربية امام طلاب امتنا العربية وما نتج عن ذلك من دراسات وبحوث وتحقيق للمخطوطات العلمية العربية، وايجاد مجموعات من الدارسين والباحثين في هذه الموضوعات تلقى على عاتقهم مهمة الكشف الجدي عن المنجزات العلمية العربية وعما قدمته العلوم العربية المتقدمة والمتطورة من انجازات ضخمة قدمت خدمة جلى للحضارة الانسانية ، وساهمت مساهمة فعالة في بناء ذلك الصرح الحضاري الضخم .

ومما هو جدير بالذكر ان المرسوم يجعل من مهام المعهد اصدار المجلات المتخصصة وجميع المخطوطات العلمية الغربية وتحقيقها ونشرها ، والعمل على اقامة متحف جامعي للتراث العلمي العربي ، وتكوين مكتبة ميكروفيلمية لصور المخطوطات العلمية العربية ، وفي ذلك فائدة جلى للدارسين والباحثين يتيح لهم مواد الدراسة والبحث .

وان معهد التراث العلمي العربي مدين للسيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي امده بالدعم والتأييد منذ نشأته ، والذي تكرم برعاية الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ، وكذلك الندوة العالمية الثانية التي سوف تعقد في نيسان القادم ،وهي الندوة التي يقيمها معهد التراث العلمي العربي كل ثلاث سنوات .

الشاعر العربي السوري

محمد منذر لطفي

في الساحة العالمية

عبد القادر حداد

انتقال الادب العربي من مهده الاول في الجزيرة العربية كان شيئا طبيعيا مع حركة الفتح شرقا وغربا ، ولا يستطيع احد ان ينكر التأثر والتأثير المتبادلين بين الادب الفارسي والادب العربي على سبيل المثال ، ولقد استمرت هذه الحركة حتى العصور الحديثة ، خذ مثلا التأثير القوي لحكايات « الف ليلة وليلة » في ادباء العالم بعامه ، والفرنسيين بخاصه ، وفي هذا المجال يقول الشاعر الاسباني « غارسيا لوركا » :

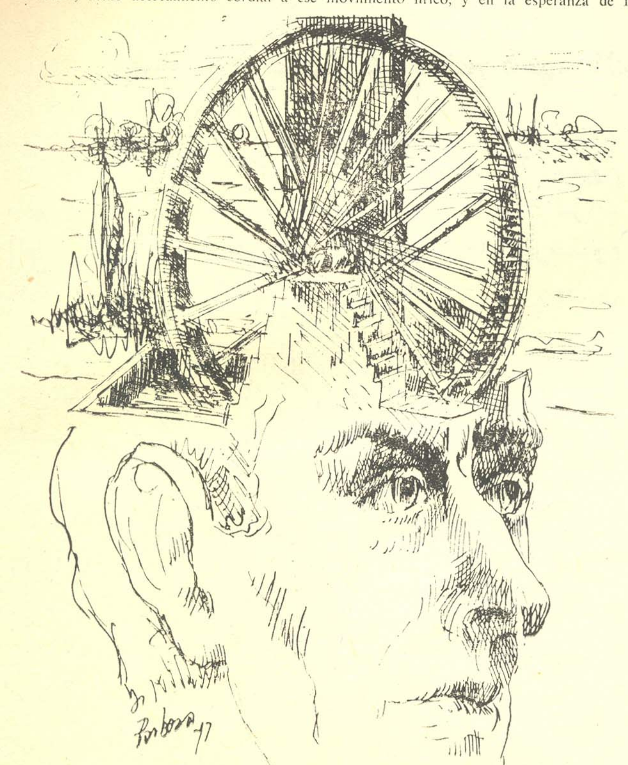
ان النبرة العربية ترن على ألسنة الناس جميعا .

وهذا الموضوع يحتاج الى بحث مفصل .. ولكني اعتمدت الاشارة اليه مدخلا الى موضوعه العنوان ، فلقد طارت اضمامة صغيرة من الشعر العربي السوري لتحط في الاندلس .. تلك هي المفاجأة التي تبعث الدهشة فالاعجاب على التوالي ، هذه الاضمامة في رحلتها المعاكسة لرحلة العرب الخارجين من فردوسهم المفقود هناك تبعث فينا شعورا بالنشوة والفخر .. لانها تمثل « نوعا من العودة » على اية حال ..!

لقد نشرت جريدة « الامانيسير ـ الشروق » الاسبانية التي تصدر في « سراغواثا » في عددها الصادر بتاريخ ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٧ وعلى صفحتها لادبية السابعة قصيدة للشاعر السوري « محمد منذر لطفي » عنوانها « واخيرا كان اللقاء في الحلم » وذلك بعد ان قدمت لها بهذه

Noticia del poeta sirio Muhamad Munzer Lutfy

Es difícil —salvo en los restringidos niveles de especialistas y estudiosos de la cultura islámica— acceder a la actual circunstancia de la poesía árabe. De ahí que hayamos creído interesante, como acercamiento cordial a ese movimiento lírico, y en la esperanza de fu-



المقدمة التي انقل هنا ترجمتها الحرفية للقراء :

ليست الاحداث الحالية هي التي يجب ان نملأ بها الصحف والمجلات والاعلام بشكل دائم ، فهناك مناسبات اخرى هامة وزاخرة بالعواطف المستمرة الخالدة يجب ان تلقى لها مكانا لائقا بها هي الاخرى بين زحام وعنف الاحداث وعنف الاحداث الحالية المعاشة .

⁂ الشاعر العربي السوري محمد منذر لطفي ⁂

لقد زارنا اليوم في مكاتب تحرير « الامانيسير » شاب خجل ، واخذ يحدثنا عن قصيدة ، واخذنا « نحن جميعا أعضاء التحرير » نفكر في ايجاد حجة او عذر نقنعه — دون جرحه او احراجه — بعدم نشرها ، ونفهمه ان صفحات الجرائد والمجلات ليست دوما الملجأ لمثل هذه الاشياء ، أو الواسطة التي يريد من خلالها اسماع صوته الادبي للآخرين ..! ولكن كلا ، والف كلا .. فبعد ان اطلعنا على القصيدة التي لم تكن له وانما لصديقه وقريبه الشاعر « محمد منذر لطفي » وجدنا انها عمل ادبي جيد وعميق كل العمق لذلك الشاعر الشاب الذي مر ببلدنا « اسبانيا » على عجل .

ان الشاعر المذكور من مواليد مدينة حماه السورية عام ١٩٣٥ وله خمس مجموعات شعرية تبحث في الطبيعة والانسان والعاطفة والقضايا القومية والاجتماعية ، بالاضافة الى دراسات وكتابات واعمال ادبية أخرى ينشرها في صحف ومجلات وطنه والعالم العربي ، وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب في سورية ويسعدنا اليوم أن نضيف على اسماء اعماله الشعرية عنوانا جديدا لقصيدته الجديدة التي بين أيدينا الآن والتي اطلق عليها اسم « وأخيرا .. كان اللقاء في الحلم » بينما اطلقنا عليه اسم « عاشق احب اسبانيا »

لقد اهدى هذه القصيدة الى بلدنا التي أحب .. فبرهن من خلالها على انه شاعر وعاشق بالفعل وبآن واحد ..! نعم .. اليوم .. العاطفة الفياضة .. والفنية المتمكنة .. هما ايضا « خبرهام » فرض نفسه ووجد مكانه واحتله عن جدارة بين عالم الاخبار الحياتية الحالية الهامة .. الصاخبة والهادئة .. المؤلمة والمفرحة على حد سواء ..!

وبعد هذه المقدمة نشرت الجريدة المذكورة القصيدة بالكامل مترجمة الى اللغة الاسبانية ، وقد بدأها الشاعر بهذا المقطع :

⁂ كان الوقت ربيعا في سورية .. والليل يمد على

Local

El poema de un enamorado de España

• *Muhamad Muncer Lutfi, un escritor sirio que pasó fugazmente por nuestro país*

No siempre la actualidad ha de ser la dictadora de las páginas informativas de los periódicos. En ocasiones, también el sentimiento atemporal —la noticia permanente e imperecedera— encuentra su rincón entre el voluble y atropellado latir de la actualidad.

Hoy, un muchacho tímido y nervioso ha visitado la Redacción de AMANECER. Comenzó a hablarnos de un poema y pronto pensamos todos en cuál sería la excusa adecuada para, sin herirle, hacerle comprender que no siempre los periódicos son el más idóneo refugio para aquel que —quizá con toda justicia— busca un púlpito desde el que hacerse escuchar. Pero no. No se trataba de un poema suyo. Es la obra, honda y profunda, de su cuñado: un muchacho sirio que, fugazmente, pasó por España. Su nombre, Muhamad Muncer Lutfy. Natural de Hama, donde vino al mundo en 1935. Autor de varios libros y miembro de la Junta de Escritores Arabes en Siria. Y, entre sus títulos, a partir de ahora, figura también el de «enamorado de España». A nuestro país dedicó ese poema del que al principio les hablaba y que su cuñado no pudo por menos de mostrárnoslo. Y hoy, sí. Hoy, el sentimiento también ha encontrado su rincón entre el trepidante mundo de las noticias perecederas ..

الكون جناحيه .. ونيسان يزف السحر مع العطر ..
وكان النوم يداعب اجفاني .. والاحلام الوردية تسلمني لبحار النشوة .. هل الحلم الرائع ..
كان اغاني تحملها الامواج السكرى .. حين اطلت جنيات البحر عرائس يعزفن ..
وكان القارب يمضي في التطواف الحالم .. يرتاد مرافىء لم تخطر في بال شراع .. كنت الربان ..
وكان القارب حبي الشرقي المسحور ..!

تلك القصيدة التي أراد الشاعر ان يقول من خلالها : ان الحضارة البشرية ، القديمة والحديثة ، ملك للانسانية جميعا ، وان العصر الحالي جاء ليؤكد هذه الفكرة .. فهو عصر الاعمال ذات الطابع الشمولي والكوني .

لقد كان مقطع النهاية مسك الختام حقا ، حيث عبر الشاعر من خلاله بوضوح تام وفنية جيدة عن تلك الفكرة التي آمن بها فطرحها من خلال تلك القصيدة بعامة .. ومقطع النهاية هذا بخاصة حين قال :

⁂ راودت الحلم الاخضر ان يمتد ويوغل .. حتى يصهرني بالواقع .. حتى اولد وجها عصريا ..
احمل سحر الشرق وسحر الغرب .. فيولد في

ميلادي العالم وجها متحدا .. وزمانا منصورا ..!

وفي الربع الاخير من عام ١٩٧٧ تنشر مجلة « ألبايدا » الاسبانية ، وهي فصلية تصدر في « سراغوثا » ايضا وتعنى بشؤون الشعر والادب ، تحت عنوان « نبذ تعريف بشعراء اجانب » صورة لنهر العاصي واحدى نواعير حماة مرسوما عليها في الاسفل صورة للشاعر العربي السوري « محمد منذر لطفي » بريشة رسام المجلة مأخوذة من غلاف ديوانه الاول ، وتحتهما دراسة ادبية عنه بقلم مدير التحرير « خوان دومينتث لاسيرا » وذلك في العدد رقم ٤ لعام ١٩٧٧ وعلى الصفحتين ٣٠ ـ ٣١ من المجلة المذكورة ، ولعله من المكيد ان ننقل ترجمة بعض ما كتبه الناقد الاسباني « لاسيرا » لنرى كيف يفكر غيرنا فينا : يقول « لاسيرا » : انه لمن الصعف ـ الا لاولئك الذين يملكون اختصاصا ومستوى جيدا في الثقافة الاسلامية العربية ـ ان يستمتعوا ويفهموا الظروف الحالية الواقعية للقصيدة العربية المعاصرة ، من هنا بالذات رأينا انه من الاهمية بمكان ان نقترب بشكل جدي وصادق من الحركة التقدمية التجديدية الاصيلة للشعر العربي المعاصر ، وكلنا أمل ان نلتقي في المستقبل القريب بلقاءات اخرى .

وبعد التعريف بالشاعر « ميلاده ، نشأته ، دراساته ، عمله ، آثاره الادبية » يتابع « لاسيرا » فيقول : وقصائد الشاعر ـ محمد منذر لطفي ـ تعتبر ـ وهذا هو الواقع ـ قصائد ناعمة ، متألقة ، بعيدة عن التعقيد ، حساسة ، تزخر بتصورات ورؤى في منتهى الجمال والروعة ، مشحونة بالعواطف الحارة والسحر الشرقي المدهش ، مليئة بالاناقة القديمة والحديثة ، وفي تقديرنا ان مكانها في الصفوف المتقدمة بالنسبة للشعر الشرقي والشعر العربي السوري .

وبعد تلك الدراسة قدم « لاسيرا » قصيدة « عيناك يا حبيبتي » التي اختارها لقرائه الاسبان من « بابل .. والضوء الجديد » المجموعة الشعرية الثالثة للشاعر « محمد منذر لطفي » كنموذج من شعره ، والتي يقول فيها :

عيناك يا حبيبتي .. اشراقة الصباح
اغوص في بحرهما
اسكر من خمرهما
اعب من سحرهما الاقداح
اغيب في حلم له مفاتن الاصيل
له اريج الواحة الوارفة النخيل
عيناك يا حبيبتي حكايتا امل
حديقتا غزل
سورهما ليل يرش الخمر .. والعسل
ويغدق السحر الغوي .. والهوى الصداح
عيناك يا حبيبتي كزهرتي تفاح
عيناك مرفآن اخضران
عيناك طائران بحريان
غابان مسحوران بحيرتا الحان
كالحب .. كالآمال .. تسكران
تمنحني الرسوم .. والانغام .. والبيان
عيناك يا رفيقة الدرب قصيدتان
يغرف من بحريهما نيسان
ويستحم الدفء .. والربيع .. والزمان

وليست هذه هي المرة الاولى التي تترجم فيها بعض اشعار ونتاج الشاعر العربي السوري « محمد منذر لطفي » الى اللغات الاجنبية ، فقد سبق وترجمت قصيدته « اغنية الحصاد الرمادية » الى الفرنسية عام ١٩٦٨ ، وكذلك قصيدته « غول العصر او القنبلة الذرية » الى الروسية عام ١٩٦٩ ، وتنتظر حاليا قصائده «خواطر في الحب والانسان ـ العرافه ـ طبيعة صامتة » دورها للنشر في صحف ومجلات اجنبية بعد ان تمت ترجمتها الى الانكليزية والالمانية والاسبانية ..!

اننا نأمل ان تكون هذه الامثولة التي قدمها الشاعر المذكور حافزا لشعرائنا العرب ، داخل القطر وخارجه ، كي يستمروا في التخطي والانطلاق في آفاقهم الانسانية ، فالحدود الوهمية لا تمنع طائر الشعر من الطيران في كل الآفاق ، وما تزال آفاقهم هي الارحب .. والاخصب ..!

دمشق .. ياجبهة المجد

للشاعر العربي الكبير
محمد مهدي الجواهري

شممت تربك لازلفى ، ولا ملقا ... وسرت قصدك لاخبا ، ولا مذقا

وما وجدت الى لقياك منعطفا ... الا اليك ، ولا ألفيت مفترقا

كنت الطريق الى هاو تنازعه ... نفس تسد عليه دونها الطرقا

وكان قلبي الى رؤياك باصرتي ... حتى اتهمت عليك العين والحدقا

شممت تربك استاف الصبا مرحا ... والشمل مؤتلفا ، والعقد مؤتلقا

وسرت قصدك لا كالمشتهي بلدا ... لكن كمن يتشهى وجه من عشقا

قالوا «دمشق» و «بغداد» فقلت هما ... فجر على الغد من أمسيهما انبثقا

ما تعجبون ؟ أمن مهدين قد جمعا ... أم توأمين على عهديهما اتفقا

أم صامدين يربان المصير معا ... حبا ويقتسمان الامن والفرقا

يهدهدان لسانا واحدا ودما ... صنوا ، ومعتقدا حرا ، ومنطلقا

أقسمت بالامة استوصى بها قدر ... خيرا ، ولاءم منها الخلق والخلقا

من قال أن ليس من معنى للفظتها ... بلا دمشق وبغداد فقد صدقا

فلا رعى الله يوما دس بينهما ... وقيعة ، ورعى يوميهما ووقى

★ ★ ★

يا جلق الشام والاعوام تجمع لي ... سبعا وسبعين ما التاما ولا افترقا

ما كان لي منهما يومان عشتهما ... الا وبالسؤر من كأسيهما شرقا

يعاودان نفارا كلما اصطبحا ... وينسيان هوى كانا قد اغتبقا

ورحت أطفو على موجيهما قلقا ... أكاد أحسد مرءا فيهما غرقا



يا للشباب يغار الحلم من شرة   به ، وتحسد فيه الحنكة النزقا

وللبساطة ما أغلى كنائزها   «قارون» يرخص فيها التبر والورقا

تلم كأسي ومن **اهوى** ، وخاطرتي   وما تجيش ، وبيت الشعر والورقا

أيام نعكف بالحسنى **على** سمر   تساقط اللغو فيه كيفما اتفقا

اذ مسكة **الربوات الخضر** توسعنا   بما تفتق من انسامها عبقا

اذ تسقط «**الهامة**» **الاصباح** يرقصنا   و «قاسيون» علينا ينشر الشفقا

نرعى الاصيل لداجي الليل يسلمنا   ومن كوى خفرات نرقب الغسقا

ومن كوى خفرات نستجد رؤى   نشوانة عن رؤى مملولة نسقا

آه على الحلو في مر نغص به   تقطرا عسلا في السم واصطفقا

★ ★ ★

يا جلق الشام انا خلقة عجب   لم يدر ما سرها الا الذي خلقا

انا لنخنق في الاضلاع غربتنا   وان تنزت على أحداقنا حرقا

معذبون وجنات النعيم بنا   وعاطشون ونسري الجونة الغدقا

وزاحفون بأجسام نوابضها   تستام ذروة « عليين » مرتفقا

نغني الحياة ونستغني كأن لنا   رأد الضحى غلة والصبح والفلقا

★ ★ ★

يا «جلق الشام» كم من مطمح خلس   للمرء في غفلة من دهره سرقا

وآخر سل من أنياب مفترس   وآخر تحت أقدام له سحقا

دام صراع أخي شجو وما خلقا   من الهموم تعنّيه ، وما اختلقا

يسعى الى مطمح حانت ولادته   في حين يحمل شلوا مطمحا شنقا

حران حيران أقوى في مصامدة ... على السكوت ، وخير منه ان نطقا

كذاك كل الذين استودعوا مثلا ... كذاك كل الذين استرهنوا غلقا

كذاك كان وما ينفك ذو كلف ... بمن تعبّد في الدنيا أو انعتقا

«دمشق» عشتك ريعانا ، وخافقة ... ولمة ، والعيون السود ، والارقا

وها أنا ، ويدي جلد ، وسالفتي ... ثلج ، ووجهي عظم كاد أو عرقا

وأنت لم تبرحي في النفس عالقة ... دمي ولحمي والانفاس ، والرمقا

تموجين ظلال الذكريات هوى ... وتسعدين الاسى ، والهم ، والقلقا

فخرا دمشق تقاسمنا مراهقة ... واليوم نقتسم الآلام والرهقا

دمشق صبرا على البلوى فكم صهرت ... سبائك الذهب الغالي فما احترقا

على المدى والعروق الطهر يرفدها ... نسغ الحياة بديلا عن دم هرقا

وعند أعوادك الخضراء بهجتها ... كالسنديانة مهما اسَّاقطت ورقا

★ ★ ★

و« غاب خفان » زئار به « اسد » ... غضبان يدفع عن أشباله حنقا

يا « حافظ » العهد ، يا طلاع ألوية ... تناهبت حلبات العز مستبقا

يا رابط الجأش ، يا ثبتا بمستعر ... تآخيا في شبوب منه ، والتصقا

تزلزلت تحته أرض فما صعقا ... وازخرفت حوله دنيا فما انزلقا

ألقى بزقومها الموبي لمرتخص ... وعاف للمتهاوى وردها الطرقا

يا حاضن الفكر خلاقا كأن به ... من نسج زهر الربى موشية أنقا

لك القوافي ، وما وشت مطارفها ... تهدى ، وما استن مهديها ، وما اعتلقا

من «العراق» من الارض التي ائتلقت ... و «الشام» ألفا فما ملاّ ولا افترقا

يا «جبهة المجد» ألقت كربة ظللا ... من الشحوب عليها زدنها ألقا

مرت يد برة فوق العروق بها ... تميط عنها الاسى ، والجهد،والعرقا

كمثل أرضك تمتد السماء بها ... مهمومة ترقب الفجر الذي انطلقا

أسيانة كم تلقت بين أذرعها ... نجما هوى اثر نجم صاعد خفقا

مصارع تستقي الفادين تربتها ... في كل شهر مشى «فاد» بها وسقى

يابنت أم البلايا عانقت نسبا ... أغلى وأكرم في الانساب معتنقا

راحت تمزق كل الهازئين بها ... وحولك اسّاقطت مهزوزة مزقا

كنت الكفؤ لها اذ كنت معتركا ... لسوحها ، فرقا جرارة فرقا

«تيمور» خف و«هولاكو» وقد سحقا ... كل الدنى وعلى أسوارك انسحقا

ما كنت أعتى ، ولا أقوى سوى دفع ... من الرجولات ، كانت عندها لعقا

هنا جوارك ذو زمزامة لجب ... أمس استنشاط فصبت نارة صعقا

على اليهود ، وعاد اليوم من خور ... يمد طوعا الى جزاره العنقا

حب الحياة تغشاه فكان له ... صداقها الذل ، والاسفاف ،والخرقا

تخالف الحكم فردا لاضمير له ... اذا استدار ، ولاناه اذا مرقا

ومجمعين تواصوا بينهم شرعا ... على الحفاظ ، وساووا أمرهم طبقا

★ ★ ★

«دمشق» كم في حنايا الصدر من غصص ... لو لم ندفعها بمر الصبر لاختنقا

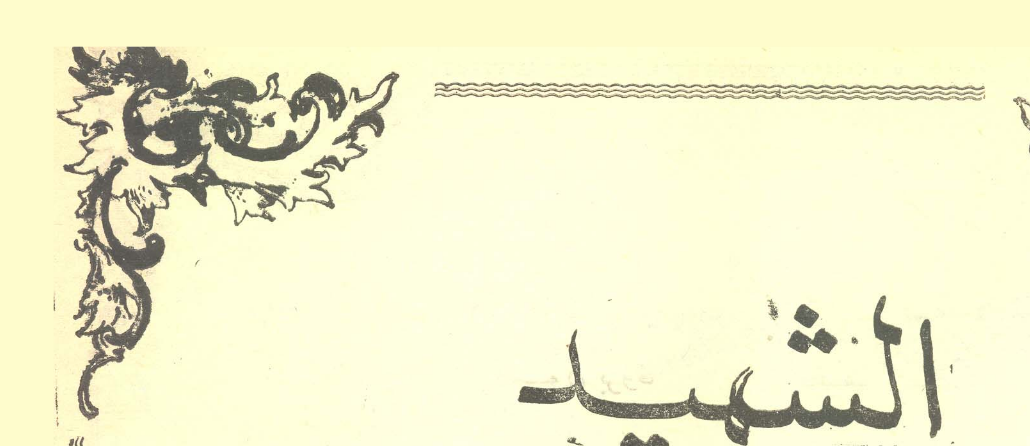
صبت «ثلاثون» لم تدر الصباح بها ... سود الليالي ، ولم تكشف بها أفقا

هنا عليها فشدتنا بسلسلة ... من الكوارث لم تستكمل الحلقا

جاءت لقحط «مفاداة» بها وعدت ... واستنجدت صاعها ، والمئزر الخلقا

ونحن نطعمها حلو البيان رؤى ... والفخر متشحا ، والوعد مرتزقا

شممت تربك لازلفى ، ولاملقا ... وسرت قصدك لاخبا ولامذقا



الشهيد

شفيق جبري

اترانا اذا بكينـــا الشهيــدا ونظمنا الدمـوع عقـدا فريدا

اترانـا نمجـد البطـل الفر د أيرضـى استبسالـه تمجيـدا

كـذب الدمـع ما وفى حقه الدم ع ولو مـاج بالخـدود نضيـدا

نفـرش الخز والحرير ولا نفـ ـرش الا حجـارة وحديدا

ونـرى العيـد راحـة في قصور ويـرى في نـار الخنـادق عيدا

نسـي الاهـل والصحاب ولم ينـ ـس من الاهل والصحاب العهودا

غير أن العـدو قـد مـلأ الار ض أذاه واستفـرغ المجهـودا

حسب الارض ملكه فمشـى في جانبيهـا يمـد ظـلا مديـدا

أينام الشهيـد ملء جفـون عـن عـدو يرتـل التهديـدا

ونقضي الوجود لهوا ومـا يعـ ـرف في ظلمـة القتـال وجـودا

ومنـاه في لهـوه أن تلهـى ضربـة في العـدو حتـى يبيـدا

ليعيش السادات في الوطن الحر كراما قد زلزلوا التعبيدا
يملأ العين في الحصون بروقا تخطف العين والسماع رعودا
وملأنا الآذان من نغم العو د وكدنا لسحرها أن نميدا
اسواء من راح يقحم في المو ت ومن بات قلبه رعديدا
لو حشدنا الدنيا لذكرى شهيد لاستقلت ذكرى الشهيد الحشودا
أتلذ العيون في هدأة اللي ل هجودا وما استلذ هجودا
تحت نار من السماء ونار فوق أرض يغدو عليها وقودا
يتخطى الردى فلا يرهب المو ت ويمشي اليه مشيا وئيدا
هل يفي الشعر بالاضاحي ولو ألقى عليها قلائدا وعقودا
أجزاء الدم الطهور قواف تتغنى بمن يموت شهيدا
ما أرى قولنا المجيد يوفي حق من مات في الجهاد مجيدا
نحن نرضى بالقول في ساعة الفخر ويأبى الا الفعال الحميدا
من دماء الشهيد قد روي الترب فأحييت اغواره والنجودا
فرفيف الريحان أبهج زهرا والتفاف الغصون انضر عودا
يا شهيد الديار جدت عليها بالذي علم الديار الجودا
فهنيئا لنا جهادك جاهدت شديدا ففزت فوزا شديدا
ان طمحنا الى الخلود فلا نحسب الا لذكرك التخليدا
رب ليل في عيشة الحر أحلى من ليال نعيش فيها عبيدا

شفيق جبري

الرحلة الخضراء

علي دمر

البحر بطرفك قد أبحر — وصباحك في (الوادي الاخضر)

حملاني نحو سماوات — خضر في بؤبؤك الانور

فشهدت روائع لا تنسى — ولمحت أماني لا تذكر

غمرتني أطياف أشهى — حملتني اجواء أنضر

ورشفت كؤوسي لكني — من خمرة لقيانا أسكر

خمران هما لكن تيهي — بصفائك يا روحي أعطر

حلم ما أبهج ان أحظى — بسماع حديثك ما أبهر

أدب كجمالك مزدهر — وحروف أحلى من سكر

وشفاه من ورد أندى — أنفاس أزكى من عنبر

وبحار عيونك ترعبني — فيها أسرار لا تحصر

وعد من فردوس أحنى — ووعيد من رعب أخطر

كون لم يصلحه فكر — ونجوم في صحو تنثر

أمواج تهدأ أحيانا   وتثور محيطات تزخر

وأنا في الزورق لا أنجو   وبشط أمان لا أظفر

★ ★ ★

يا عينيها اتئدي اني   من أصغر ما تحوي أصغر

قتلي يا عينيها ذنب   في شرع هوانا لا يغفر

يا مجلسنا في منعطف   من (وادي الربوة) مخضوضر

وحفيف غصون مائسة   ورفيف من شعر أشقر

وظلال جنان وارفة   وخرير مياه تتكسر

وصفاء نفوس حالمة   وحنين قلوب تتفطر

وجفون تهمس ما نخفي   من كبت مجهول مسعر

وقراءة أشعار تبني   كونا من عالمنا أكبر

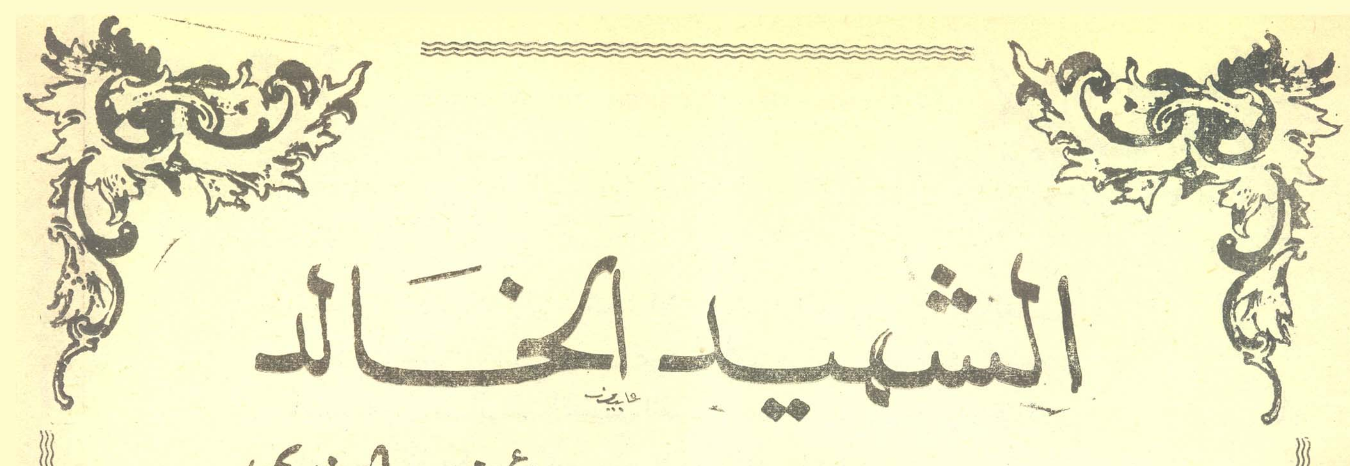
وبدفترك الفكر ازدحمت   كخميل ربيع مزهوهر

وحديثك أسمى من ضوء   بسماء التفكير المقمر

يا خلوتنا ما أصفاها   ملكان بلقيا أو أطهر

روحانا غابا في متع   لم يعرفها الجسد الاغبر

علي دمر



الشهيد الخالد

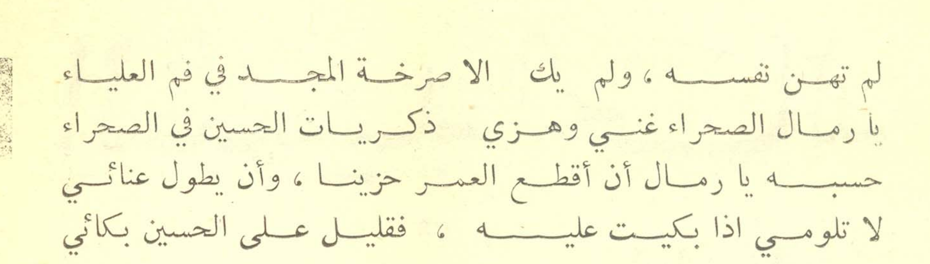
أنور الجندي

ايه صحراء ، يا جنون الاباء .. يا عرين العروبة السمحاء
في حناياك ذكريات من الامس ، ومجد مخضب بالدماء
وقرابين أمة زحمت آمالها الحمر معقل الجوزاء
أومأت للخلود . فإحتدم الموت ، وثارت حفيظة الكبرياء
وتلوّت شهب السماء وماجت بالاساطير أضلع البيداء
يا لثار المروءة البكر يدميها نداء الليوث تلو النداء
وهتاف الابطال . يملأ سمع الدهر لحنا مجلجل الاصداء
والميامين يقدمون وفي الاكباد نار الحميّة الشماء
أومأ الركب .. يا رمال فثوري ثورة السيف في غمار اللقاء
أنت لولاك لم ترع سيد الابطال في الحرب نقمة الجبناء
خسىء الموت يا رمال . ألم ينهد الى الموت سيد الشهداء
أو لم يلطم الرذيلة بالنعل ، فتهوى مشبوحة بالعياء
يا رمال الصحراء ، هذا أبو الابطال ، هذا بقية الانبياء

* * *

في ثناياه يا رمال عطور الوحي دفاقة السنا والرواء
كلما لاح في المعامع حيته دماء المعامع الحمراء
أسد حير الزمان وليث عبقري الآمال والاهواء





لم تهن نفسه ، ولم يك الا صرخة المجد في فم العلياء
يا رمال الصحراء غني وهزي ذكريات الحسين في الصحراء
حسبه يا رمال أن أقطع العمر حزينا ، وأن يطول عنائي
لا تلومي اذا بكيت عليه ، فقليل على الحسين بكائي

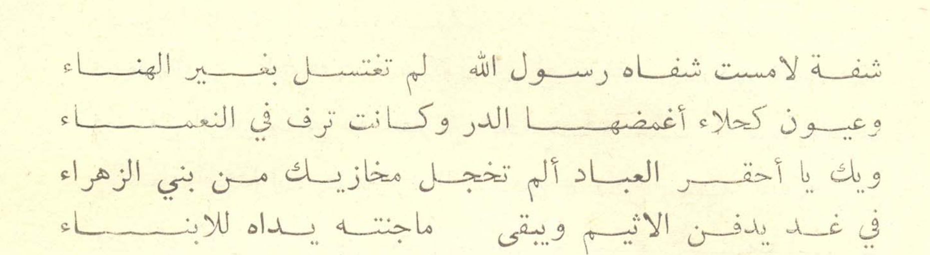
* * *

يا شهيد الاباء أي فؤاد لم تقطعه خدعة اللؤماء
فرشوا أرضك المطيبة السمراء بالورد والمنى والرجاء
فاذا الكون يا ابن بنت رسول الله نار تجيش بالبغضاء
وشفار الطغاة تلسع في الليل وتهمي عليك بالارزاء
« ويزيد » يطل وابن « عبيد الله » يسعى كالحية الرقطاء
حفلت نفسه الاثيمة بالمكر وهامت عيناه بالفحشاء
فهو والكأس في عناق طويل وهو والعار والخنا في خباء
هاله الليث في الوغى وعرته خشية النفس آذنت بالفناء
جولة اثر جولة فاذا الدنيا براكين فتنة عمياء
و « الحسين » المغوار يقتحم الموت ويطوي جحافل الاعداء
« وبنو هاشم » أعزهم الله ليوث الطروفي البأساء
زلزلوا متعة الجيوش فمادت بالميامين تربة الغبراء
وابن بنت الرسول يهدر كالسيل فيهتز سيد « الخضراء »

* * *

ساعة وانقضت تلفتت الدنيا فلاحت مصارع الابرياء
وذئاب الشرور تنعم بالماء وأهل النبي من غير ماء
يا لظلم الاقدار يظمأ قلب الليث والليث موثق الاعضاء

وصغار « الحسين » يبكون في الصحراء يا رب أين غوث القضاء
وعلى الرمل من دم الفارس الجحجاح عطر الخميلة الفيحاء
والنساء المخدرات يناجين « الحسين » بن سيد البطحاء
نحن في الاسر يا ابن بنت رسول الله نشكو اليك أسر النساء
و « الحسين » الحبيب أثقله الجرح ونار الكمي بالاعياء
سمع الصوت صوت « زينب » فاهتز اهتزاز الرعود والانواء
ومشى نحو قائد الجيش يرميه كأن الثارات في الاحناء
ايه يا قائد الجيوش انا ابن الليث ليث الحروب في « كربلاء »
جدي المصطفى وعمي عقيل وأبي ويك أشرف الآباء
سترى انني « الحسين » وحسبي أن يكون الحسين كبش الفداء
والتقى بالاثيم فاضطرب الجبل وطاشت مدارك الادنياء
تارة يقدم الكمي وأخرى ينثني كالنسور في الاجواء
وأحاطوه بالرجال فلم يرهب نداء ولم يصخ لدعاء
ايه يا دهر قف قليلا ويا سيف البطولات لا تلن لمراء
خله فالنسور تحلم بالنجم وتصبو للقبة الزرقاء
ويك يا دهر ها هو ابن علي مزقته أسنة الدهماء
لفظ الروح مثقلا بجراحات النبيين أترعت بالنقاء
ويحهم ويحهم أيذبح في البيد وتلهو به يد الغرماء
قطعوا رأسه فأوجعه الباغي وطافت به طيور المساء
لا رعاك الاله يا ابن « عبيد الله » يا بحة الاسى والبلاء
خنت عهد الرسول يوم قطعت الرأس في ساعة من الخيلاء



شفة لامست شفاه رسول الله   لم تغتسل بغير الهناء

وعيون كحلاء أغمضها الدر   وكانت ترف في النعماء

ويك يا أحقر العباد ألم تخجل   مخازيك من بني الزهراء

في غد يدفن الاثيم ويبقى   ماجنته يداه للابناء

* * *

يا جراح « الحسين » في الليلة القمراء   حييت يا جراح السماء

لا تسيلي على الرمال فهذا العطر   عطر الزنابق البيضاء

قتلوا سيد الشباب وكان النور   يحلو في الليلة الظلماء

آه لو كنت يا « حسين » لرويت   فؤادي من أضلع الاشياء

ولحاربت عند رأسك يا ابن الطهر   حتى عثرت بالاشلاء

* * *

آه لو يعقل الزمان ، أيلقى   في الفيافي حبيب كل فدائي

أيسيل الدم الشريف على الارض ،   وتنهار كعبة الحنفاء

أيشج الكريم في معمعان الحرب ،   أفديك يا دم الكرماء

أنا لو كنت في المعارك لاهتز   ركابي على فم الادعياء

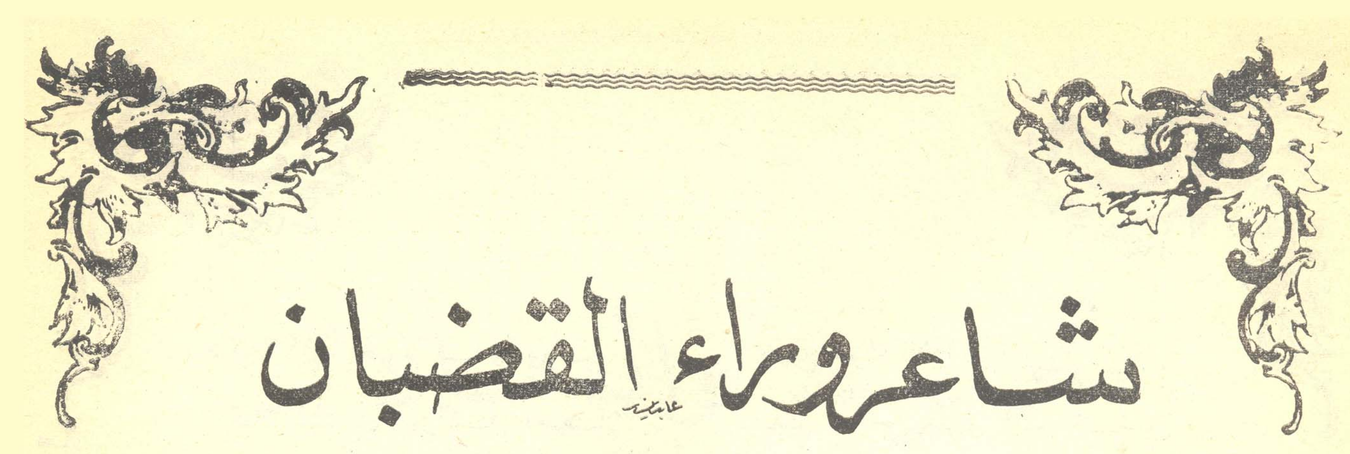
ويقيني أن الحياة سراب   والاماني جيفة في العراء

ستزول الدنيا ، وينعدم الكون ،   وجرح « الحسين » صعب الشفاء

من ملحمة « الحسين : جرح التاريخ »

السلمية ـ أنور الجندي





شاعر وراء القضبان

ممدوح مولود

من مذكرات شاعر
معتقل في سجون الارض المحتلة

حتام في ظلمات الليل ترتحل   لا الشوق يجدي ولا النجوى ولا الامل

التائهون مع الايام مذ وجدوا   ماذا يقولون للايام لو سئلوا

ضاع الضياع، فما في الافق من قبس   الا ومن حوله الاشباح تقتتل

غام المصير ، فما لليل من أجل   وكيف يرجى ترى في الظلمة الاجل

والنبل في العالم المأفون موبقة   كأنه بدعة ضاقت بها السبل

ماذا أقول ترى في وصف كارثة   لها الدموع على الاخلاق تنهمل

ماذا أقول ترى في وصف قرصنة   الى مداها ذئاب الغاب لا تصل

ماذا أقول ترى في وصف مذبحة   لم يأت يوما لها في حقبة مثل

أقول ماذا ترى والقول سفسطة   في عالم بات لا يجدي به الجدل

أقول ماذا ؟ وهل للقول فائدة   في عالم بدماء الفكر يغتسل

وكان صمت .. وخلف الصمت جلجلة   بها البراكين في الاصفاد تشتعل

مكبلا كنت في الاغلال .. وأسفا   لشاعر في لظى الاغلال يعتقل

مكبلا كنت مغلولا فدى وطن ... من حوله الاذؤب القانون ترتجل

مكبلا كنت في اسرائيل معتقلا ... فدى جراح لعمري ليس تندمل

فدى جراح بها الآلام صارخة ... تستنجد الله والدنيا وتبتهل

كنت الفدائي..لكن لم أجد احدا ... يدا يمد .. يدا يدني .. وينتشل

وكان ذلك مجدا لي ومفخرة ... بها اتيه .. بها أزهو واحتفل

وليس ذاك جديدا قط في زمن ... ماتت به القيم الشماء والمثل

أبو فراس لنا ما زال ملحمة ... بها الزمان أسى بل حسرة ثمل

أبو فراس يعود اليوم ثانية ... كأن تاريخه هيهات ينسدل

أبو فراس يعود اليوم مرتديا ... ثوبا جديدا به المأساة تكتمل

يعود كيما يرى المأساة باقية ... كأنما لم يزل يلهو بها الازل

أبا فراس .. سهام الروم ما برحت ... والاسر ما زال سيف الحر يعتقل

كأن أقدارنا في حصن خرشنة ... به مع القيد والاغلال ننتقل

فقل لمن شوهوا التاريخ في سفه ... وما كفاهم من الاسلاب ما حملوا

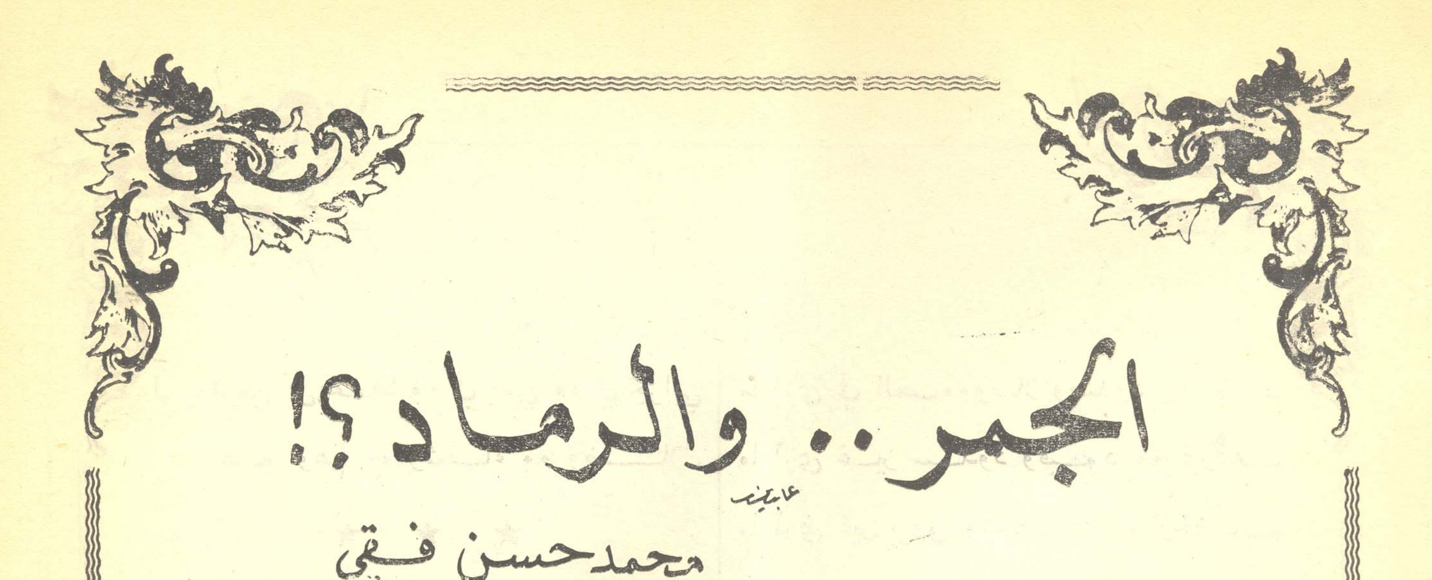
يا باعة الله بخسا دونما ثمن ... ودون تقوى أما في وجهكم خجل

ما نخوة أن يزج الفكر في قفص ... فالفكر شمس به الآفاق تكتحل

وحسبي الاسر فخرا زادني شرفا ... فغاية الزيف ألا يبرز البطل

فقل لمن زج بي في حصن خرشنة ... ما هكذا ينبغي أن يغدر الرجل

ممدوح مولود



الجمر.. والرماد؟!

محمد حسن فقي

يا حبيبي

لقد استسلمت من فرط الجوى .. من حربي

وقد استيأست حتى لم تعد من أربي

لم يعد يجدي ثباتي..في الهوى..أو هربي

فلقد أمسيت شلوا ـ مدرجا في سلبي

يستوى عندي هجر ووصال

★ ★ ★

يا حبيبي

مات في نفسي الاسى والفرح .. منذ حين

صرتلاأشكو الهوى..لا أصدح..بالحنين

صخرة ما تحتفي .. ما ترزح .. بالسنين

فهي في سبسبها تنطرح .. فوق طين

نسيت واقعها نسي الخيال

★ ★ ★

ما الذي تخشاه ؟ ماذا ترتجي .. من هواها

شدة لم تكترث بالفرج .. قد جفاها

أعليها عنده من حرج .. ان شجاها

وهو لم يترك لها من مخرج .. من صباها

بل نأى عنها ـ رماها بالخبال

★ ★ ★

يا حبيبي

يا منى الامس واحلام الغد .. يا سرابي

يا رؤى اليوم ـ ألما تشهد .. من كتابي

ما اعتراني .. بعد ذاك السؤدد .. من تباب



لم يعد من كل هـذا .. في يدي .. في جرابي
غير وهم .. وشقاء .. وضـلال

★ ★ ★

لم يعد ذاك السنا غير ظلام .. مطبق
لم يعـد ذاك الندى غير ضرام .. محـرق
والسحاب الجون امسى كالجهام ـ اليقق
ليس فيه قطرة تروي الاوام .. للشقـي
فلماذا أشتكـي شر الوبـال ؟!

★ ★ ★

ولماذا أشتكـي من غسقي .. ونصيبي
ولماذا اكتـوي مـن فرقي .. ووجيبي
وأنـا ما في غـير الرمق .. ونحيبي
ما الذي مـن بعد هذا يتقي .. يا حبيبي
من صروف الدهـر .. مصروم الحبال

★ ★ ★

ما أنا .. ما أنت .. ما هذا الوجود .. غيروهم
ما أرى في الحب..وصلا وصدود .. غيرزعم
ما أرى غـير سـدود وقيـود .. غير هـم
ما أرى غير بروق ورعـود .. وخضـم
تفجـع النفس بأهـوال المآل

★ ★ ★

أفلا يكفيك هذا مـن فتون .. قـد تولى
ليس في نفسي سوى هذي الشجون..ليس الا
كان ماضي .. وماضيك جنـون .. كان غلا
ولقد وارته في نفسي المنـون .. منذ ضـلا
بعـد أن عـاد اكتئابا ومـلال

★ ★ ★

دعك مني ـ لست الا طللا .. دارسـا
واذا آنست مـني مللا .. عابسـا
فانسـني ـ ان بقلبـي وجلا .. قارسا
ان ذاك البحـر أمسى وشـلا .. يابسـا
مـا يـرى الظامـىء فيـه غـير آل

محمد حسن فقي





ارق

د. عبد الرزاق جعفر

الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ...

تعبت عيناي . فأغلقت الكتاب.ثم ألقيت به على الارض بالقرب من السرير . شعرت أن النعاس بدأ يداعب جفوني المجهدة . أطفأت النور . ووضعت رأسي المثقلة على الوسادة .

مذيع مونت كارلو يرطن بالاخبار . ثم جاء دور الموسيقى الحالمة وأغاني الحب الرقيقة

انقلبت يمينا . وقربت رأسي من المذياع الصغير أنيسي في الوحدة .

وبعد ربع ساعة رجعت فنمت على ظهري .

لكنني مالبثت أن انقلبت على جنبي الايسر ..

غيرت المحطة .. انتقلت الى باريس .. ثم عدت الى مونت كاركو .. اشعلت النور ثانية .. وتناولت جريدة . قرأت أهم العناوين . ثم القيت بها على الارض أيضا الى جانب الكتاب ...

وأطفأت النور ثانية ... وأغمضت عيني محاولا النوم على أنغام الموسيقى الناعسة ولكن ...

وبرز وجه وديع شاب في الظلام . كان صاحبه يحاول تشجيعي دائما طالبا مني أن أتجمل بالصبر لم يكن هذا الانسان الطيب راضيا عن سلوك المثقفين في بلده وعن معاملة الموظفين للغرباء من المدرسين والخبراء والسياح .. كان يلوح لي بيديه مشجعا . ثم غاب هذا الوجه الوديع باسما كما جاء .. غاب في الظلام .. وكأنه كان يرقص على أنغام حالمة أو كأنه كان محمولا على أشعة قوس قزح ...

وظهر في مكانه وجه آخر .. عبد اللطيف .. مدرس زميل كان في بداية العام يشتعل حماسة ويهاجم الروح البيوروقراطية السائدة .. وينتقد كل الزعماء العرب وجميع الافكار التقدمية والرجعية يتكلم الفرنسية بطلاقة عجيبة والعربية بصعوبة عجيبة أيضا ...

جاءني منذ عام زائرا . وبعد تردد وتلعثم فهمت منه أنه يريد مئتي دينار لان ابنه في حال خطيرة من المرض وليس عنده اجرة طبيب وثمن الدواء ...

ووعدني بأن يعيد المبلغ بعد ثلاثة أيام

... وها قد مضت سنة .. ان وجهه يقترب مني في الظلام وعيناه جاحظتان واصابعه تكاد تنغرز في عيني

المذيع يقهقه أيضا .. ولكن .. لسبب آخر ..
أعود الى جنبي الايسر ...
مسعودة ومليكة ... بجمالهما الاخاذ وعيونهما الساحرة تتحدثان الي همسا .. مثل همس الملائكة وجه على يميني وآخر على يساري ... هذه تبدأ عبارة والاخرى تكملها .. مسعودة تقوم للرقص.. ومليكة تغني أغنية شعبية رقيقة .. وأنا سعيد بينهما مثل طفل مدلل .. ثم تجلسان بقربي ..ساكتتين .. صامتتين .. حزينتين .. مسعودة تتمنى لوأنها خلقت بعيدا في بلد آخر .. فهي تشعر بالغربة في وطنها الذي يظلمها ..

ـ لماذا لا يكون شبابنا مهذبين لطفاء مثلك ؟
انني في سجن ضيق ..

وتعود مليكة الى الغناء الحزين ..

واقوم انا لكي اعد الشاي وحين اعود حاملا ابريق الشاي اد مسعودة تبكي واختها تواسيها وتلومها .. وتغني لها بالفرنسية .
بالفرنسية ..؟.. كانت هناك اغنية بالراديو ..
رقيقة .. بالفرنسية .
انقلب على ظهري ..

بواب العمارة .. سي الطاهر .. العجوز المتصابي الذي يدمن شرب الخمرة ويحب الصغيرات من البنات .. جاء يشكو الفقر وارتفاع الاسعار ويطلب ثلاثين دينارا .. قرضا حسنا .. لكي يسدد قائمة الكهرباء والغاز ، وسوف يرد المبلغ حتما في نهاية الشهر ، مثل عبد اللطيف ، لكنه نسي ان يذكر اسم الشهر .. ونسي ان يشكرني .. وذهب القرض الحسن .. ها هو وجهه يبرز امامي .. وصوته يحشرج ، انه يسعل ، ثم يغيب ، اغير المحطة ، فأنا لا احب سماع السعال ، اريد موسيقى .

واستدير الى الحائط .

وكذلك امه وابوه .. انه الانسان الوحيد الذي دعاني الى بيته في هذا البلد .. كنت اذهب لزيارته مرة كل اسبوع .. احمل معي شيئا من الحلوى او الفواكه للاولاد .. فالقى الترحيب والمحبة .. واتناول عشاء دسما .. وقهوة طيبة .. ان امرأته تجيد الطبخ وصنع القهوة ..

وغاب وجه سي احمد .. غاب .. غاب .
وظهر في مكانه وجه آخر .. وجه جميلة .. لا اريد أن أرى هذا الوجه على الرغم من انه رائع. انه يلاحقني .. لقيتها في سهرة .. وبعد يوم جاءتني ليلا متظاهرة بالشوق والوله زاعمة انها مدلهة متيمة. وانها اخيرا مضطرة الى المبيت عندي . فهي قد جاءت لزيارة اخت لها في هذا الحي فلم تجد اختها في البيت .. ثم توسلت الى شهامتي .. ولم اكن بحاجة الى أن تستجير بشهامتي . فقضت الليل عندي .. يا للجرأة .. اعطيتها فراشي الوحيد .. وقضيت الليل ساهرا امام طاولتي اكتب ..

وحين ذهبت في الصباح لم تنس ان تقبلني .. وبعد ساعة اكتشفت فقدان الف دينار فقط .. ولم ارها منذ ذلك الحين ..

ها هي ذي تبرز امامي وهي تغني اغاني الحب والهيام .. أي حب ؟ واي هيام بعد ان سرقت ما سرقت ؟

ويبتعد ذلك الوجه .. ثم يتضاءل ..

عقيلة .. خداها تفاحتان شاميتان .. وعيناها عسليتان ضاحكتان .. وانفها مستقيم دقيق .. وشفتاها .. يا لشفتيها .. كل الرقة والشهوة والعذوبة فيهما .. اما الشعر الطويل فشلال ذهبي مضطرب .

كان لقاؤنا الاول في الحافلة المتنقلة بين مركز المدينة والجامعة .. وجدت المناسبة صدفة فتحدثنا في الادب والفن والشعر . انتقلنا من الشرق الى الغرب . وحين نزلنا من الحافلة رافقتني الى الجامعة . كان الهواء شديدا والشلال الذهبي الهائج يغازل التفاحتين الشاميتين بجنون . وكانت يداها الانيقتان تحاولان تأديب الشعر . ولكن الشعر المجنون يريد تقبيل الخدين .. وعقيلة حائرة ضاحكة . تريد أن تكون جميلة أمامي دون ان تدري انها بحركاتها تلك كانت رائعة .. كانت تتحدث ببراءة .. لاهثة من عناء الصعود الى الجامعة .. تضحك وتلعن الريح .. وتبتسم .. تحب دمشق .. تحب حلب .. دون ان تراهما تحب الصحافة .. تتمنى لو ان لها جناحين لتزور سورية ..

ثم تكررت لقاءاتنا .. واصبحت اجد شيئا من الراحة عندما أقابلها صدفة في ممرات الجامعة او مكاتبها . بل انني أتعمد رؤيتها والوقوف أمامها صامتا استمع الى عذب حديثها متعبدا وجهها الملائكي ..

— هل ستعود في العام القادم ؟

— لست ادري .. ربما ..

— ألم تكن سعيدا في بلادنا ؟ ان بلادنا جميلة . وأنت اديب تحب الجمال ..

— انها جنة .. واجمل ما فيها انت

— اذن .. عد .. ارجوك

فلم أجب . وبان الغم على عينيها العسليتين ..

— اننا قساة . وهذا هو السبب الذي يجعل الناس ينفرون منا .

— من الذي قال هذا الكلام ؟ انك ألطف من رأيت ..

— أقصد .. رجالنا .. انهم لا يتقنون فن الحديث مثلكم ..

وعدت ثانية الى الصمت .

— ارجوك ان تعود ..

وكادت الدموع تتفجر ..

— لا تكن قاسيا مثل رجالنا .. عد من اجلي .

ما أروع عينيها العسليتين وشفتيها الكرزيتين حين تتوسل .. انني احب الكرز .

هكذا كانت تقول الأغنية الفرنسية .. ارتعش فؤادي حين سمعت هذه الاغنية .. فقربت المذياع الصغير من اذني لكي احفظ كلماتها .. فغاب وجهها الوردي البرىء .. وعيناها العسليتان .. وشفتاها الكرزيتان .. فلقد انتهت الاغنية .. واختفت عقيلة في الظلام .. وتركت ذكرى سعيدة . انها تبعث في قلبي السعادة اذا مثلت امامي بجمالها الحي الرائع .. وتبعث ذكراها السعادة في هذا القلب المجهد ..

عقيلة .. عقيلة .. كدت اصرخ .
وعدت الى جنبي الايسر .. وقربت المذياع .. واغمضت عيني من جديد عسى ان أنام وأنا محتفظ بصورتها الوديعة الحلوة بين جفوني .

ولكن .. ما هذا ؟ من هذا ؟ .

انه عبد الرحيم . حاولت ابعاد صورته .. لكنها ألحت .. ماذا يريد مني ؟ ألا يكفيه انني أراه في صباح كل يوم ؟ لقد سئمت منظره وكرهت صوته . ولحيته اليهودية . وكذبه .

طفل في الخامسة والعشرين من العمر .. لايفكر الا في المرأة .. ولا يتحدث الا عنها .. ولكن .. أي امرأة ؟ في كل يوم اراه مع واحدة . يعيش على حسابهن .. يأكل ويشرب ويلبس على نفقة الفتيات اللواتي يلتقطهن .. يلقي علي محاضرات في الاخلاق والشرف والفضيلة .

حين أمد يدي الى جيبي لاخرج علبة الدخان ترتعش يداه حتى لو كانت المسافة بيني وبينه بعيدة وهو لا ينسى ان يقول لي انه يحبني ويحترمني ويقدرني وانه على استعداد تام لخدمتي ولكنني لم اطلب اليه ان يخدمني وكل ما اريده منه الآن هو ان يغيب .

اعود الى جنبي الايمن لكي اطرد صورته فتلاحقني صورته البليدة الخبيثة لا احب ضحكته ، يده ترتعش امام عيني انه يريد لفافة .

اقترب وجهه مني اقترب ازداد اقترابا .. كبر كبر .. واصبحت عيناه الناريتان في عيني فكدت أن اصرخ ونهضت من الفراش .

اشعلت النور واطفأت المذياع وبقيت جالسا في فراشي شاردا استعيد الوجوه التي رأيتها قبل قليل بين اليقظة والمنام ، فأنا لم اكن نائما .

واغلب الظن انني لم اكن مستيقظا .

ولكنني كنت أراها ، وكنت استمع الى حديثها والى الغناء والموسيقا .

ماذا افعل لكي انام ؟ الناس كلهم يغطون في النوم الآن الا انا ، فكيف السبيل الى النوم ؟

عدت فاطفأت المصباح . وفتحت المذياع فأنا لا استطيع ان انام الا اذا فتحت المذياع ، لا زال المذياع يرطن ، انقلبت على جنبي الايسر فأنا معتاد ان انام على جنبي الايمن .

ولكن النوم استعصى على جفوني .

عادت الصور تتزاحم امام ناظري ، وشرعت اتقلب ، لن اذوق طعم القهوة بعد اليوم ابدا .

[illegible]

انتظرت قليلا ثم عدت فأطفأته ، وحاولت التسلي باستحضار بعض الصور الجميلة الطيبة ، شعرت ببعض الراحة ، ولكنني لم أنم .

[illegible]

متسائلة مذعورة . .ازدادت قربا أخذت اناجي هذه واغازل تلك واتوسل تفاحتان شاميتان،سحر عذوبة.

ولكنني أريد أن انام انني سعيد بصحبة هذه الفتيات الناعمات الا أنني اريد ان انام ..

ورود تحيط بي تتساقط علي وذكرت تلك الميتة اليابانية حيث يوضع المحكوم عليه في حفرة وتلقى عليه الورود واحدة اثر اخرى حتى تغطيه فيموت .. يموت مدفونا بالورود سعيدا ..

هذه الورود تميتني ..

أريد ان انام اتوسل اليكن ..

لا فائدة ..

اشعلت النور ..

كان عقربا الساعة يشيران الى الخامسة ..

فقمت اعد فنجان القهوة وانا نشيط كئيب افكر بالورود والعيون الساحرة وبالتفاح الشامي ..

د . عبد الرزاق جعفر

رسائل الاصدقاء

الى الاديب سعيد ابو الحسن ــ دمشق

مجموعتك الشعرية « غـزة ــ هانوي ــ تشرين » دفاع عن الالتزام في الشعر وحجة قوية بيد اصحاب الادب والحياة ، وما اغانيك للبطولة والنصر الا فاتحة الفناء الابدي للانسان صانع البطولة والنصر ، ومنذ القدم ، الشعر ديوان الحياة ، منه نتعرف على سمات مرحلة ما ونعايش عصرها ولكن شعرك في هذه المجموعة وهو يجمع نتاجه ربع قرن ونيف من تجربتك الشعرية قد تفاوت كثيرا في الجودة والصنعة ، وان كان شريف المعنى غني العبر ، فالمضمون والشكل لا ينفصمان . فالمعاني على قارعة الطريق والعبرة في ادائها بصورة حسنة ومقبولة ان لم تكن بصورة عبقرية ، ولقد كان الهم القومي صليب عمرك ، ومحور ابداعك ، وقد افسدت عواطفك قصائدك . واغرقت رغبتك شعرك في التقريرية والنثرية ولو جهدت نفسك قليلا ، لكان صوتك الشعري حجة لا تقـارع ، خصوصا وان

التفاهات الشعرية اليوم تطرح نفسها باسم الفن الشعري بعيدا عن المضمون القومي او الانساني ، وان المضمون غير ذي بال وخاصة في الشعر كما يقول رائدهم جان بول سارتر في كتابه « فالادب الملتزم » . اشد على يديك مباركا وقارئا في زمن « القول المظلم » .

السلمية ــ عبد الكريم دندي

الى الشاعر مصفى النجار ــ حلب

لست وحدك ايها الصديق الشاعر الذي يسأل « من سرق القمر » فمن يعش في غابة الحجارة وبين ذئاب الاسلال ، وعبر ظلام الاقبية ، لا يبحث ابدا عن سارق القمر ..؟ فليس في قاع المدينة الا الشطارة والربح والفهلوية ، ولذلك سوف تعود « بخفي حنين » ان سعيت وراء اللص المجهول بتهمة تعطيل الفعاليات المنتجة عن الوصول الى ذروة لثراء :

اقف الغروب مشيعا زمنا تضرج بالسواد

وبداخلي صرخ الحداد .. لم الظمأ .؟
حرقت مرارته اللهاة
ولم الدما ..
ولم الحواة

اتموت في السجن الحياة ..؟

وتضيع اسئلة الهداة ..؟

ان اسئلتك يا صديقي عقبة كأداء في طريقهم ، فقد سقطت من عالمهم براءة القمر وجماله . والناس في كل مدينة لا يعرفون غير المال والجاه والجنس وسوف يسرقون قمر الشعر والفن والبطولة ما دام فيه بضاعة تدر ذهبا او فضة ، ولن انصحك كما نصحك جبران خليل جبران بالذهاب الى الغاب ولكنني اعترف ان اعترافك على رؤوس الاشهاد ، وفوق آخر صفحة من مجموعتك الشعرية الصغيرة :

ان جف تيار المحيط
وتاه رواد القمر
وعطلت عن المسير
كل قطارات السفر
اهون عندي بكثير
من طعن انسان بسيط

هو اول الادلة عن عجزك عن العيش في المدينة ، ولك تحيتي من دمشق الفيحاء ، التي تناضل من اجل غوطتها الخضراء كي تظل لها رئة وقمرا وزنارا ، وقد قال لها طربا محمد مهدي الجواهري :

شممت تربك لا زلفى ولا ملقا
وسرت قصدك لاخبا ولا مذقا
شممت تربك استاف الصبا مرحا
والشمل مؤتلفا والعقد مؤتلقا
وسرت قصدك لا كالمشتهي بلدا
لكن لمن يتشهي وجه من عشقا

دمشق ــ عبد الكريم دندي

الاديبة مهاة فرح الخوري ـ دمشق

كان اللقاء مفيدا جدا فلقد تعرفت فيه على اديبة كبيرة تتمتع بوعي ثقافي واجتماعي نفتقده في معظم فتياتنا ومثقفاتنا ممن يدعين الثقافة والادب .

ان ما لقيته من تواضع جم ونظرة موضوعية للادب والمرأة والمجتمع قد بات يقنعني بانه لا يزال بين ظهرانينا من يعيش بصمت ويعمل بصمت بعيدا عن حملات البهرجة الزائفة .

ولقد كان لهداياك الادبية اكبر الاثر في نفسي . ولا اكتمك الحقيقة فاعلن انني بدأت قراءة كتابك (وكان مساء) في السيارة المسافرة الى حلب . فمنذ ان ابتعدنا عن بساتين دمشق الفيحاء ، اخذت عيناي تلتهم السطور الاولى من الكتاب بشجي عميق ثم ما لبث الحزن ان تغلغل الى اعماق نفسي . وما كادت السيارة تصل الى نهاية الرحلة حتى جئت على آخر سطر من الكتاب . فعشت احزانك واشجانك واستطاع قلمك الاصيل ان يؤثر في نفسي وبت اندب الزمن ، وجعلت افكر في امر هذه الحياة الآسية التي لا يدوم على حال لها شان . على حد تعبير شاعرنا الاندلسي . ابي البقاء الرندي . وليس لي ان ازيد على كلمات المقدمة التي دبجتها يراعة الطبيب الاديب عبد السلام العجيلي . من ان هذا الحزن يسمو بنا عن الصغائر ، ويعيد الينا قيمنا الروحية حين تستغرقنا حياة المادة والنضال في سبيل العيش والبقاء ..

ثمة كلمة صغيرة احب ان اعلق فيها على الكتاب هي انك شاعرة ممتازة . ولعلك في هذا الكتاب الذي صاغته افكارك على طريقة الشعر المنثور قد سبقت هؤلاء الصبية الذين يتبجحون بان لهم فضل الريادة وانهم اول من ابتدع قصيدة النثر .

اما كتابك الثاني (الفن في القرن العشرين) المترجم عن الفرنسية . هذا السفر الضخم الذي يحمل الينا معطيات المدارس الفنية الحديثة في العالم المعاصر فقد تصفحته مبدئيا فوجدت فيه اشياء كثيرة تستحق الوقوف عندها . ولعلها تغير كثيرا من المفاهيم الفنية السائدة التي نعرفها معرفة سطحية دون الدخول في تفاصيلها .

انه كتاب علم وفن . ويحتاج لدراسة وافية متأنية .

اشكر مرتين :

شكرا للقاء الطيب .

وشكرا للهدية الثمينة . ولك اطيب المنى

محمد قرانيا ـ اريحا

الناقد اسامة فوزي يوسف ـ الاردن

وصلني كتابك النقدي القيم (آراء نقدية) عن الشاعر محمود علي السعيد . وللحقيقة اقول انني لم اكن في السابق اعرف عنك الشيء الكثير . ولكنني عندما طالعت هذا العمل . وقفت لحظات متسائلا : كم من الجهد بذلت في اخراجه ؟؟!. وجاءني الجواب : ـ لا بد انك تتمتع بصبر واناة كبيرين الى جانب الموهبة الفذة والاطلاع الواسع . حتى انني استطيع ان اجزم بأنك واحد من ادبائنا القلائل الذين يتعاملون مع اللعبة النقدية بموضوعية محايدة ، ونظرة ابداعية فريدة .

لقد طالعت في كتابك آراء نقدية على جانب كبير من الاهمية . ولفت نظري تلك المأساة الفكرية والثقافية التي يعيشها المثقف الاردني كما نعيشها في معظم اصقاعنا العربية بسبب عوامل متعددة شخصية وجماعية ..

لقد كنت في الكتاب محللا بارعا . وناقدا قديرا يمتلك طاقات كبيرة في استيعاب البحث وتمثل جوانبه بحيث استطعت ان تقدم للقارىء ـ وبعبارة ميسورة سهلة ـ صورة واضحة الملامح ، جلية الابعاد ، متكاملة الافكار عن الموضوع الذي كنت تفرده على بساط البحث والتحليل والنقد .

اتمنى ان اطلع على كتابات جديدة لك

ولك محبتي وتقديري .

محمد قرانيا ـ اريحا



• سـورية •

اعارة قطع اثرية من سورية

صدر مرسوم باعارة ٢١ قطعة اثرية الى المركز الوطني للبحث العلمي في فرنسا لعرضهـا في معرض ٣ ملايين سنة قبل التاريخ ألذي سيقـام في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي في باريس .

وكذلك اعارة ٢٣ قطعة اثرية تمثل أدوات مـن الصوان والعظم ورفش صغيرة من الحجر الطبيعـي والطين للمركز المذكور ..

وكذلك اعارة ٩٦ قطعة اثرية للبعثة الفرنسيـة المرخصة باجراء مسح أثري لحوض النهر الكبـير الشمالي لعرضها في متحف ليون بفرنسا .

واعارة ١٢ ختما اسطوانيا ايضا الى معهد الآثار الشرقية القديمة في جامعة توبجن بالمانيا الاتحادية .

وداد سكاكيني اقوى من السنين

ضمن منشورات اتحاد الكتاب العرب ، صـدرت للاديبة الكبيرة السيدة وداد سكاكيني مجموعة قصصية جديدة باسم ـ اقوى من السنين ـ قدمت له بكلمـة عن سيرتها مع ادب القصـة ورأيها في هـذا الفـن الادبي المتميز ..

وقد اشتملت المجموعة على اربع عشرة قصـة كتبتها في مراحل مختلفة .

وتعتبر السيدة وداد سكاكيني بين الرواد الاوائل في الادب والفكر ولها في المكتبة العربية ستة عشر مؤلفا طبعت بين دمشق والقاهرة وهـي : مرايا الناس ـ أمهات المؤمنين ـ بين النيل والنخيـل ـ اروى بنـت الخطوب ـ الحب المحرم ـ انصاف المرأة ـ سواد في بياض ـ الستار المرفوع ـ العاشقة المتصوفة ـ نفوس تتكلم ـ شهير من الشرق والغـرب ـ مي زيادة في حياتها وآثارها ـ قاسم امين ـ نقاط على الحروف ـ عمر فاخوري اديب الابداع والجماهير .

مسابقة الثقافة العربية

وزع اتحاد الكتاب العرب بدمشق على اعضائـه كافة صورة عن أعلان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي تطرح فيه المسابقة للكتاب العرب وهذا النص الحرفي للاعلان :

تعلن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ جامعة الدول العربية ـ عن منح جائزة الثقافة العربية لعامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩ ، وقدرها خمسة آلاف دولار أمريكي او ما يعادلها لاحسن كتاب يتناول اثر الحضارة الاسلامية في الحضارة الانسانية ، ويبرز قيمتهـا واصالتها في اي ميدان من الميادين ، على ان تتوافـر فيه الشروط التالية :

١ ـ ان يكون الكتاب المرشح من الكتب المنشورة لاول مرة منذ بداية عام ١٩٧٦

٢ ـ الايكون الكتاب حائزا لجائزة سابقة، ولامقدما لجائزة اخرى .

٣ ـ الا يكون مترجما عن لغة اخرى .

٤ ـ آخر موعد لتقديم الكتاب نهاية شهر اوكتوبر ـ تشرين الاول ـ ١٩٧٩

٥ ـ ترسل خمس نسخ من الكتاب الى مقـر المنظمة ـ ١٠٩ ـ شارع التحرير ـ ميدان الدقي ـ القاهرة .

وتدعو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـوم الهيئات والمراكز العلمية ودور النشر والمؤلفين فـي الوطن العربي الى ترشيح ما يرونه مناسبا من الكتب العربية .

جرائم دون كيشوت مجموعة قصصية لهاني الراهب

ضمن منشورات اتحاد الكتاب العرب ، صدرت مجموعة قصص جديدة لهاني الراهب باسم ـ جرائم دون كيشوت ـ تضم ثلاث عشرة قصة ، يرصد فيها تفصيلات الحياة اليومية للناس ، حيث تصبح هـذه الهموم حوار عالمه القصصي ..

الطفل والمغامرة

اصدر الاديب محمد نديم مجموعة قصص لـــه بعنوان ـ الطفل والمغامرة ـ بالتعاون مع اتحادالكتاب العرب .. وهو الكتاب الاول للمؤلف ..

نشر الكتاب ضمن منشورات مكتبة دار الـلـواء السليب بالقامشلي .

الكتابة على شجر الليل

صدرت عن اتحاد الكتاب العرب مجموعة شعريـة جديدة بعنوان ـ الكتابة على شجر الليل ـ لمحمـد مصطفى درويش وهي المجموعة الاولى للشاعر وفيهـا يلتزم الشاعر بالوزن والقافية ولكن بطريقة تحمـل روح التجديد .

حديقـة الحيوان

صدر الى الاسواق مؤخرا كتاب جديد للاستـاذ الياس سعد غالي بعنوان ـ حديقة الحيـوان ـ في لزوميات ابي العلاء المعري .

وهو في حجم كبير وبحدود ثلاثمائة صفحة .

عيون تحت الليل

« عيون تحت الليل » عنوان المجموعة القصصيـة الاولى للكاتب المغربي مبارك الدريبي صدرت في دمشق عن اتحاد الكتاب العرب . وللكاتب الدريبي روايـة بعنوان ـ القيد ـ ما تزال تنتظر الطبع .

الحرب والفروسية لابن قتيبة

في سلسلة ـ المختار في التراث العربي ـ أصدرت وزارة الثقافة والارشاد القومي حديثا كتابا مسلسلا من ـ عيون الاخبار ـ لابن قتيبة الدينوري اسمتـه ـ الحرب والفروسية ـ يقع في مائتين واربع وستين صفحة من القطع المتوسط وهو من اعداد مديريـة احياء التراث العربي .

الكتابة في دفتر دمشق

من منشورات اتحاد الكتاب العرب في سوريـة ـ دمشق ، صدرت حديثا المجموعة الشعريةالسادسة للشاعر الاستاذ اسماعيل عامود بعنوان ـ الكتابـة في دفتر دمشق ، ولاسماعيل ـ من اغاني الرحيل ـ صدرت عام ١٩٥٩ و ـ كآبة ـ صدرت عـام ١٩٦٠ ـ و ـ التسكع والمطر ـ صدرت عام ١٩٦٢ ـ وـاغنيات للارصفة البالية ـ صدرت عـام ١٩٧٢ و ـ اشعـار من اجل الصيف ـ صدرت عام ١٩٧٧

واسماعيل عامود من المؤسسين لقصيدة النثر في سورية ، الممهدين لتيار الحداثة في الشعر ، وتشير مجموعاته جميعها الى مدى خصوبة تجربته وامتلائها .

حقول الابدية

« حقول الابدية » عنوان المجموعة الشعرية التـي صدرت حديثا عن اتحاد الكتاب العرب للشاعرسليمان عواد ، الذي قال في مقدمتها :

« جميل منكم الا تضغطوا عـلى حنجرة البلبل . ليغني لكم كما تشتهون .

والاجمل الا تقسروا الشاعر على المضي في درب لا يطيقه » .

صدرت المجموعات الشعرية التالية : ـ سمر نار ١٩٥٧ ـ و ـ شتاء ١٩٥٧ ـ و ـ اغان بوهيمية. ١٩٦٠

المبسوط في القراءات العشر

والكامل في القراءات الخمسين

ينتظر ان يصدر قريبا ضمن مطبوعات مجمـع اللغة العربية السوري كتابان جديـدان في القراءات القرآنية ، اوشك محققهما على ان يفرغ منهماويقدمهما الى المجمع .

الاول : المبسوط في القراءات العشر ـ لابن مهران

والثاني : كتاب الكامل في القراءات الخمسين ـ ليوسف بن علي بن جبارة الهذلي .

حقق الكتابين ، وقدم لهما الاستـاذ سبيع بن حمزة الحاكمي .

• العـراق •

الخط العربي في باريس

عرض الفنان العراقي عبد الغني علاني لوحات لخطوط عربية متنوعة ، وذلك في صالة مؤسسة دار الحضارة العربية في باريس .

لوحات علاني تمثل الانواع الفنية المتعددة للخط العربي ، وهي تأتي في سياق موجة استعمال الخط في الفنون التشكيلية التي تلقى اهتماما لدى المعنيين في اوروبا .

اكتشافات اثرية جديدة

اكتشفت بعثة تنقيب اثرية عراقية ثلاثة قصور في قضاء (الزبير) بمحافظة البصرة يرجع تاريخها الى العهد الاموي في القرن السابع الميلادي وفق طراز هندسي عربي .

وعثرت البعثة على مجموعة من اللقى الاثرية من اطباق وصحون مزخرفة ومزججة بالالوان الطبيعية وكلها من صناعة مدينة البصرة .

ويحتوي القصر الاول على دار سكن لحاشية الحاكم او لامير ذات تصاميم هندسية عربية بديعة تعرف بالطراز الحيري ويتألف القصر الثاني من قبة لها اربعة مداخل كل منها يؤدي الى قاعة واسعة ويطل على فناء واسع مزين ببقايا اعمدة جصية .

الصحافة العراقية

صدر في بغداد مؤخرا كتاب الصحافة العراقية والحركة الوطنية من تأليف عيسى قيس عبد الحسين ويشتمل على مجموعة مقالات تدرس تطور الصحافة العراقية خلال مسيرتها .

الفن العراقي المعاصر

صدر عن وزارة الاعلام العراقية كتاب ـ الفن العراقي المعاصر ـ للفنان نزار سليم يبحث الكتاب في فن التصوير ، اما فن النحت فقد خصص له المؤلف كتابا مستقلا لم يصدر بعد .

يتحدث المؤلف في كتابه المذكور بدءا من الفن العراقي القديم وحتى الآن مشيرا الى مميزات الفن القديم وخصائصه الجوهرية .. كما سلط المؤلف الضوء على اهم مميزات الفنون العربية الاسلامية .. ثم تطرق المؤلف الى فترة انقطاع العطاء الابداعي في بعض العهود المظلمة خصوصا بعد الغزو المغولي .

دورات ثقافية عمالية

ينظم المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل في بغداد والتابع لمنظمة العمل الدولية ثمان دورات ثقافية عمالية يشارك فيها ٢٧٠ دارسا عربيا وافريقيا ضمن خطته للعام الحالي . وسينظم المعهد دورتين في مجال التكوين النقابي والمثقف العمالي خاصتين بعمال الصومال وموريتانيا وثالثة في العلاقات الدولية لاتحاد الصحة العرب كما ينظم دورات للمشرفين على مراكز وبرامج الثقافة العمالية واخرى في مجال الصحة والسلامة المهنية باللغة الانكليزية للملاكات في تنزانيا وزامبيا ونيجيريا .

العثور على اقدم نص لكتابة عربية

عثر في قضاء الزبير بمحافظة البصرة جنوبي العراق على اقدم نص لكتابة عربية اكتشفت في العراق حتى الآن ويعود تاريخها الى ٥٧ هجرية ٦٦٧ ميلادية .

فقد عثرت هيئة للتنقيب عن الآثار في قضاء الزبير على النص الكتابي محفورا على جدار من الجص مع كتابات اخرى في قصر ضمن ثلاثة قصور كتشفت مؤخرا وذكر ان تاريخها يعود الى اوائل العصر الاموي في العراق .

وجاء في النص دخل يوسف وابي الحسن وابي طه وابي بكر المصادف من يوم الاربعاء لاثني عشر يوم لخلوته من المحرم سنة سبع وخمسين . وذكر هنا ان الاكتشاف المذكور سيلقى كثيرا من الضوء على مدينة البصرة قديما التي بنيت في ارض العراق بعد الفتح العربي الاسلامي سنة ١٤ هجرية .

وكانت الهيئة التنقيبية الاثرية المذكورة قد اوفدت من قبل المؤسسة العامة للآثار لاجراء التحري والتنقيب في مدينة البصرة القديمة .

قاموس الفصحى للطفل العربي

اوصى المؤتمر السنوي لاعلام الطفل الذي عقد مؤخرا في بغداد بجمع مفردات اللغة العربية الفصحى التي يتفهمها الطفل في المراحل الاولى المختلفة من عمره ووضع هذه المفردات في قواميس خاصة بالطفل وناشد المؤتمر مجامع اللغة العربية وكافة الكليات والمعاهد المتخصصة في اللغات بتصنيف قاموس يحتوي على المفردات والتراكيب اللغوية التي يجب استخدامها في مخاطبة الطفل .

واشارت توصيات المؤتمر الى ضرورة وضع فهارس كاملة للكاتب والبحوث والمقالات المتعلقة بالطفل في اللغة العربية وغيرها من اللغات .

شرح عمدة الحافظ

عن مديرية احياء التراث الاسلامي بوزارة الاوقاف العراقية صدر حديثا في مطبعة العاني في بغداد ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ـ من تأليف جمال الدين محمد بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ وتحقيق الاستاذ عدنان عبد الرحمن الدوري ، المدرس بكلية الآداب في الجامعة المستنصرية والباحث في قسم المخطوطات وتحقيق النصوص بالجامعة .

شمامة العنبر والزهر المعنبر

صدر مؤخرا عن المجمع العلمي العراقي كتاب جديد من كتب التراث في فن التراجم : عنوانه ـ شمامة العنبر والزهر المعنبر ـ وهو من تأليف ابي عبد الله محمد ابن مصطفى الغلامي ، المتوفى سنة ١١٨٦ هـ يترجم فيه لخمسين شاعرا واديبا من شعراء القرن الثاني عشر الهجري وادبائه .

حقق نصوص الكتاب ، وقدم له ولمؤلفه بدراسة ضافية الدكتور سليم النعيمي .

يقع الكتاب في خمسمائة وثمان وعشرين صفحة من القطع الكبير

ملوك كندة من بني آكل المرار

من تأليف المستشرق الانكليزي ـ جونار اولندر ـ صدر في بغداد مؤخرا على نفقة جامعة بغداد كتاب ـ ملوك كندة ـ من بني اكل المرار ـ محققا ومترجما الى العربية بقلم الدكتور عبد الجبار المطلبي الاستاذ المساعد في كلية الآداب بجامعة بغداد .

والكتاب في التاريخ العربي القديم مما يتصل بكندة وعلاقاتها بالدول والامارات القائمة آنئذ ، وبالقبائل الاخرى المجاورة لها ويتألف من تسعة فصول هي على التوالي :

١ ـ مصادر تاريخ كندة قبل الاسلام .
٢ ـ مجموعات مختلفة من الروايات .
٣ ـ ما جرى لقبيلة كندة في تاريخها البعيد .
٤ ـ حجر اكل المرار .
٥ ـ عمرو المقصور .
٦ ـ الحارث بن عمرو .
٧ ـ ابناء الحارث .
٨ ـ امرؤ القيس .
٩ ـ آل الجون ، من بني اكل المرار .

وكانت جامعة لندن نشرته عام ١٩٢٧ م .

يقع الكتاب في ما ئتين وثلاث وخمسين صفحة من القطع الكبير .

• لبنـــان •

دراسات في نقد الشعر

صدر عن دار ابن رشد كتاب الاستاذ الياس خوري ـ دراسات في نقد الشعر ـ الذي يعالج ثلاث قصائد للسياب وادونيس ودرويش اضافة الى مناقشة لكتاب احسان عباس عن الشعر الحديث .

الادب من الداخل

صدر عن دار الطليعة كتاب لجورج طرابيشي ـ الادب من الداخل ـ وفيه دراسات في ادب نوال السعداوي وسميرة عزام وعبد الرحمن منيف ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم وعبد السلام العجيلي . والكاتب الايطالي البرتومورافيا .

دراسات في الفكر العربي

من تأليف الاستاذ ماجد فخري رئيس دائرة الفلسفة في الجامعة الامريكية في بيروت ، صدر حديثا

كتاب جديد : اسماه ـ دراسات في الفكر العربي ـ . يتضمن الكتاب عددا من الابحاث القيمة التي تدور حول قضايا كبرى في الفكر العربي ـ دينيا وفلسفيا .

يتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة فصول : تحدث المؤلف في المقدمة عن الاثر والتأثير بين الفكر العربي والفكر اليوناني ، وتكلم في الفصل الاول على اوليات الفكر العربي ، واوائل المفكرين العرب ، وجهودهم في ميدان الفكر الانساني ، وتناول في الفصل الثاني الفلسفة وعلم الكلام عند العرب ، واثر المعتزلة والاشاعرة في الفكر الاسلامي ، وكشف في الفصل الثالث عن معالم الفكر العربي المعاصر ـ دينيا وفلسفيا .

زولا .. مع الاعلام

في سلسلة اعلام الفكر العالمي عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر صدر حديثا كتاب عن اميل زولا الروائي الفرنسي ، من تأليف مارك برنارد وترجمة غالية شملي .

يعتمد الكتاب منهج السر لقصة حياة زولا من ايام يفاعته في مقاطعة اكس ، وعبر حياته العاصفة ، حتى وافته المنية ، يلي ذلك فصول عن شخصية زولا ومسرد لاعماله .

جبرا ... الملك لير

عرف عن جبرا ابراهيم جبرا جودة ترجمته للاعمال الادبية العالمية ، ومؤخرا صدرت ترجمته ـ لمأساة الملك لير ـ عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، كحلقة اولى في سلسلة ـ روائع شكسبير ـ .

الكتاب ذو طبعة انيقة مع غلاف ذهبي وملون لحلمي التوني ، عدد صفحاته ١٦٤ من القطع الكبير والثمن ٦ ليرات .

المنطق الرياضي

الطبعة الثانية من كتاب الدكتور عادل فاخوري ـ المنطق الرياضي ـ صدرت عن دار العلم للملايين . ويشتمل الكتاب على بناء المنطق على الطريقة الاكسيوقية .

كائنات مملكة الليل

صدر عن دار الادب في بيروت ديوان جديد للشاعر المصري المقيم في باريس احمد عبد المعطي حجازي بعنوان ـ كائنات مملكة الليل ـ

العامل الاقتصادي في التاريخ

صدر عن دار الطليعة في بيروت كتاب العامل الاقتصادي في التاريخ لجورج ليخانوف ترجمة جورج طرابيشي .

جاء في التعريف : عند مفصل القرن التاسع عشر والقرن العشرين دارت في روسيا مناظرة بالغة الاهمية حول التاريخ والعامل المحدد لتطوره وقد تولى ليخانوف في هذه المناظرة دور المحامي والشارح معا للتصور المادي للتاريخ .

ان كل سؤال من اسئلة هذا الكتاب وكل جواب من اجوبته ما يزالان يحتفظان باهمية راهنة لان المناظرة بصدد اقتصادية المادية التاريخية ما تزال مستمرة منذ عقود وعلى امتداد العقود المقبلة .

تفسير غريب القرآن لابن قتيبة في طبعة جديدة انيقة

عن دار الكتب العلمية صدر في بيروت حديثا طبعة جديدة انيقة لكتاب ـ تفسير غريب القرآن ـ لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ بتحقيق السيد احمد صقر الاستاذ بقسم الدراسات العليا الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .

وكانت الطبعة الاولى للكتاب قد صدرت في القاهرة ضمن ـ مكتبة ابن قتيبة ـ عن دار احياء الكتب العربية ـ الكتاب الثاني ـ سنة ١٩٥٨ م

بدر شاكر السياب حياته وشعره رسالة ـ دكتوراه مطبوعة

عن دار النهار للنشر صدر في بيروت حديثا من تأليف الدكتور عيسى بلاطه كتاب عن ـ بدر شاكر السياب : حياته وشعره ـ وهو اصل رسالته الجامعية التي نال بها درجة ـ الدكتوراه ـ من جامعة لندن ، في الصيف الماضي .

وقد قدم للكتاب ، بكلمة كاشفة لجهد المؤلف فيه ، الشاعر الاستاذ يوسف يوسف الخال : صديق السياب .

الجديد في هذه الدراسة العلمية انها كشفت الكثير سيرته الخاصة ، وربطت بين حياته وشعره مستعينة من الصفحات المجهولة من حياة السياب ، وتتبعت باصدقائه وبقايا كلماته ، وما لم ينشر من شعره ، وبكل ما كتب عنه حتى الآن في الشرق والغرب .

• الكويت •

شعر كويتي جديد

ـ رحلة في بحر عاصف ـ ديوان جديد للشاعر الكويتي الشاب شهاب محمد ، صدر مؤخرا في الكويت عن مطابع ـ الرأي العام ـ متضمنا ٢١ قصيدة

من اجواء الديوان نقدم هذا المقطع : « عبرت النهر تبعني مخازيكم ـ واوجز انما لا شك اني لا اناديكم ـ انادي حبة من رملنا ـ من زهو باقينا وباقيكم ـ انادي صخرة من صخرنا ستظل ترميكم ـ وترميكم ـ الى ان يخرج الانسان يطرد صورة الشيطان ـ في احساسكم في فعل ايديكم » .

• الاردن •

وفاة الدكتور ربحي كمال

توفي استاذ اللغات السامية في جامعات دمشق والاردن والجامعة اللبنانية ، الدكتور ربحي كمال ، اثناء محاضرة له على طلاب الجامعة الاردنية .

وقد شيع جثمان الفقيد الى مثواه الاخير في عمان ومن الجدير بالذكر ان للاستاذ الراحل مؤلفات هامة في اللغات السامية منها ـ دروس اللغة العبرية كتاب الاضداد في اللغات السامية ، ومعجم عربي عبري وآخر عربي سرياني . اضافة الى الجهود الكبيرة التي قدمها على صعيد المحاضرات اليومية في الجامعات والمعاهد والوسط الاعلامي .

صفحات مطوية

وزارة الثقافة والشباب الاردنية تصدر كتابا لسليمان موسى بعنوان ـ صفحات مطوية كما تعد لاصدار كتاب بعنوان ـ ثقافتنا في ربع قرن ، للدكتور ناصر الدين الاسد .

• المملكة العربية السعودية •

نشاطات واسعة للجمعية السعودية للثقافة والفنون
تحقيق عدد من المخطوطات وتبني مشروعات موسوعية

تقوم الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بنشاطات واسعة واعمال كبيرة في سبيل نشر التراث واشاعة الثقافة وتعميق المعرفة وكانت اصدرت الجمعية كتابين هما من الادب الشعبي للاستاذ عبد الله الزامل وديوان جدي الفلاح للشاعر سليمان الحماد وتقوم حاليا بتحقيق عدد من المخطوطات وتبني مشروعات موسوعية وادلة مثل دليل الاديب السعودي وموسوعة للالفاظ المصطلح عليها عند اهل الفن وموسوعة النباتات في لجزيرة العربية وموسوعة الالحان الشعبية في الجزيرة العربية ومشروع كتاب عن الرسم الاملائي والتعبيرات ودليل عن الادباء السعوديين بهدف التعريف بانتاجهم ومساهماتهم الفكرية .

هذا وتعمل الشؤون الثقافية بالجمعية على تجنيد العديد من الطاقات العلمية السعودية لانجاز هذه الاعمال .

الجدير بالذكر ان الجمعية سبق ان اصدرت ملفا شاملا عن الثقافة والفنون .

من حديث الكتب .. للشيخ العامودي

سيصدر قريبا مؤلف جديد للشيخ محمد سعيد العامودي الاديب المعروف بعنوان ـ من حديث الكتب ـ وهو عبارة عن مقالات وتحليلات للكتب التي سبق ان عرض بعضها في جريدة الندوة وهذا الكتاب هو الجزء الاول من ثلاثة اجزاء ستصدر تباعا . الكتاب من مطبوعات نادي الطائف الادبي .

نافذة على الحائط المهدوم

سيصدر قريبا كتاب ـ نافذة على الحائط المهدوم ـ للكاتبة السعودية هند صالح باغفار وهي مجموعة رسائل نثرية . الكتاب من اصدار نادي الطائف الادبي وقام بتصميم غلاف الكتاب والرسوم الداخلية الفنان التشكيلي محمود نبيه الرسام بالندوة .

مذكرات في الخط العربي

من مطبوعات نادي الطائف الادبي صدر حديثا كتاب مذكرات في الخط العربي لمؤلفه الاستاذ جلال امين صالح يبين فيه المؤلف مدى اهمية الخط العربي وعظمته ودوره في حفظ التراث العربي ضمن سطور مشرقة في صفحات المجلدات والكتب التي وصلت الينا.

ويستعرض المؤلف في كتابه انواع الخط العربي ، ونصائح فنية وارشادات لهواة الخط ، بالاضافة الى نماذج عديدة للخطوط العربية .

المحراب المهجور

ـ المحراب المهجور ـ عنوان المجموعة الشعرية التي صدرت حديثا عن مطبوعات نادي الطائف الادبي للشاعر ابراهيم الزيد .

قدم له الدكتور عبد الله محمد الزيد وفي المقدمة هذا التعريف بالكتاب « اليك بباكورة شاعر لا اشك انك قد سمعت به وعنه .. واجزم انك ستقدر منهجه الشعري .

اتراحها وافراحها بفكر مجنح وخيال خصب مع سبك
اتراحها وافرحها بفكر مجنح وخيال خصب مع سبك
في العبارة وصدق في الاداء » .

اهازيج

من مطبوعات نادي الطائف الادبي صدر حديثا الديوان الثالث للشاعر محمد ابراهيم جدع بعنوان « اهازيج » قال في مقدمته :

« الديوان في حجمه الكامل يحتوي على اماني فاضت بها نفسي الشارة بآمالها وآلامها واحاسيسها المتعددة في رحاب الفكر الانساني وجوانب الحياة الانسانية » .

والديوان يتألف من ١٤٠ صفحة من الحجم الصغير ويضم ٣٨ قصيدة .

معجزة القرآن الكريم البيانية

من مطبوعات نادي الطائف الادبي صدر حديثا البحث الذي اعده الدكتور حسن محمد باجوده رئيس قسم الدراسات العليا العربية في جامعة الملك عبد العزيز قال في مقدمته :

« في هذه الدراسة نود ان نتحدث عن طريقة عرض القرآن الكريم لمعانيه واستعماله لبعض الالفاظ العربية استعمالا جديدا وافادة القرآن الكريم من اهم خاصتين للغة العربية وهما ظاهرة الاشتقاق وظاهرة الاعراب بحيث تبدو اللفظة القرآنية كالحجر الكريم يعطيك في كل زاوية لونا وظلا » .

البحث يتألف من ٣٠ صفحة من الحجم الصغير .

الطائف

من مطبوعات نادي الطائف الادبي صدر حديثا نص المحاضرة التي القاها الاستاذ عبد القدوس الانصاري وهي بعنوان « الطائف تاريخا وحضارة ، ومصادر ثراء وآثارا واعلاما ، وعلماء وسفراء » .

مستشفى للطب الحيواني بجامعة الملك فيصل

تقوم جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية حاليا بتنفيذ اكبر مستشفى للطب الحيواني في الاحساء ويعتبر هذا المستشفى الذي تشرف على اقامته كلية الطب البيطري والثروة الحيوانية بالجامعة من اكبر المستشفيات العالمية في هذا المجال .

وصرح الدكتور علي عبد العزيز العبد القادر وكيل عمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك فيصل بان المستشفى الجديد سيقدم كافة الخدمات الصحية لجميع انواع الحيوانات .

والجدير بالذكر ان المستشفى سيتولى اجراء التجارب والبحوث التي تهدف الى تطوير الثروة الحيوانية في المملكة .

الامام الشافعي في المكتبة الصغيرة

بقلم الاستاذ احمد العربي صدر مؤخرا في الرياض ضمن سلسلة ـ المكتبة الصغيرة ـ كتاب جديد عن ـ الامام الشافعي : الفقيه الاديب ـ

قدم الكتاب الاستاذ عبد العزيز الرفاعي صاحب السلسلة والاديب المعروف .

مركز لتعليم اللغة العربية باندونيسيا ومعهد علمي بموريتانيا

صدرت الموافقة على افتتاح مركز لتعليم اللغة العربية باندونيسيا تابع لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وتقوم الجامعة حاليا بعمل الترتيبات اللازمة لافتتاح هذا المركز .

كما صدرت الموافقة على افتتاح معهد علمي في موريتانيا على غرار المعاهد العلمية في المملكة ويجري الاعداد اللازم له من قبل جامعة الامام ..

محمد بن القاسم وفتح بلاد السند في رسالة ماجستير

يعد الاستاذ ـ عوض بن بكري السمير ـ المعيد بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ـ رسالة ماجستير ـ في التاريخ الاسلامي موضوعها ـ محمد بن القاسم وفتح بلاد السند ـ وذلك في قسم الدراسات العليا بالكلية باشراف الدكتور محمد الطيب النجار الاستاذ بالكلية .

مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بمكة يحقق مجموعة جديدة من كتب التراث

يقوم مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ، بتحقيق مجموعة جديدة من كتب التراث النفسية في الفنون المختلفة على يد نفر من الاساتذة الباحثين في المركز .

وهذه الكتب هي :

ـ المرشد الى المنهل الصافي ـ لابن تغري بردى : ويحققه الاستاذ فهيم محمد علوي شلتوت .

ـ منال الطالب في شرح طوال الغرائب ـ لابن الاثير : ويحققه الدكتور محمود محمد الطناحي .

ـ بحر الدم فيما اصابه احمد بمدح او ذم ـ لابن عبد الهادي : ويحققه الشيخ صبحي السامرائي .

ـ غريب الحديث ـ للخطابي : ويحققه الاستاذ عبد الكريم العزباوي .

ـ الاموال ـ للداودي : ويحققه الدكتور محمد مصطفى الشلبي .

ـ اصول ابن اللحام ـ لابن اللحام البعلي الحنبلي : ويحققه الدكتور محمد مظهر بقا .

ـ بديع النظام ـ لابن الساعاتي الحنفي : ويحققه الدكتور محمد مظهر بقا ـ ايضا .

والمعروف ان المركز كان قد اتم تحقيق مجموعة مماثلة من كتب التراث من قبل ، وينتظر الآن ان تظهر تباعا .

تاريخ حضر موت قبل الاسلام

فرغ الاستاذ هارون احمد العطاس ، الباحث المعروف من وضع كتابه الجديد عن ـ تاريخ حضرموت قبل الاسلام ـ .

يؤرخ الكتاب لعهد المكارب ، ثم الملوك ، ثم ملوك حضر موت ، ويفصل الحديث عن دولتي كندة وحضر موت القبيلة ـ الى ظهور الاسلام وحوالي السنة السابعة للهجرة ، ويشتمل على نيف واربعين نصا اثريا منقوشا بالخط المسند .

وقد دفع المؤلف بهذا الكتاب الى احدى دور النشر في القاهرة ويتوقع صدوره في غضون الشهر المقبل في اكثر من اربعمائة صفحة من القطع الكبير .

حائل مدينة وتاريخ

من مطبوعات المكتب الرئيسي لرعاية الشباب بحائل صدر حديثا كتاب جديد من تأليف الدكتور محمد سعد الشويعر ، عنوانه ـ حائل: مدينة وتاريخ ـ

٤٠٠ كتاب من نادي الطائف الادبي لاعضاء ندوة التوجيه التربوي

٤٠٠ كتاب هي عبارة عن ٢١ مؤلفا من مؤلفات نادي الطائف الادبي .. اهداها النادي للاعضاء المشتركين في ندوة التوجيه التربوي المنعقد بالطائف . الجدير بالذكر ان نادي الطائف يعد من انشط نوادي المملكة سواء بالمؤلفات او تنظيم المحاضرات لكبار الادباء ورجال الدولة ..

تعيين د . غازي عميدا لكلية الاقتصاد بجامعة الملك عبد العزيز

وافق المجلس الاعلى لجامعة الملك عبد العزيز على تعيين الدكتور غازي عبيد مدني عميدا لكلية الاقتصاد والادارة لمدة ثلاث سنوات .

كما وافق المجلس على تعيين الدكتور فواز عبد الستار العلمي عميدا لمعهد الارصاد ودراسات المناطق الجافة لمدة ثلاث سنوات .

الامارات العربية المتحدة

موسم ثقافي كبير في الامارات العربية المتحدة

دعت مؤخرا وزارة الاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة ، نخبة كبيرة من رجال الفكر والادب واساتذة الجامعات في عدد من الدول العربية والاسلامية ، للمشاركة بابحاثهم ودراساتهم في الموسم الثقافي الكبير الذي تنظمه منذ الآن ، وتعتزم اقامته ستة اشهر كاملة

وقد استجاب لدعوتها منهم — حتى الآن — وحددوا موضوعات ابحاثهم من بينهم :

— الدكتور عبد الهادي الفضلي ، رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة الملك عبد العزيز بجده ، وموضوع بحثه — انتشار الدراسات النحوية—

— الدكتور حسين فوزي ، وموضوع بحثه — اثر الحضارة الاوربية —

— الاستاذ احمد عبد الستار الجواري، وموضوع بحثه — اللغة العربية في الحاضر والمستقبل —

— الاستاذ بشير بن سلامة ، وموضوع بحثه — ازمة الفكر العربي —

— الاستاذ احمد طالب الابراهيمي ، وموضوع بحثه — الاعلام العربي وشخصيته —

— الاستاذ محمد عبده غانم ، وموضوع بحثه — المهام الاقتصادية العربية —

— الدكتور عبد العزيز كامل ، وموضوع بحثه — القرآن للمستقبل —

— الاستاذ جدي جريس ، وموضوع بحثه — اثر الحضارة الاوربية —

— الدكتور عون الشريف ، وموضوع بحثه — الاسلام في افريقيا —

— الدكتور كوان ، وموضوع بحثه — المتنبي —

— الاستاذ محمود علي الداوود ، وموضوع بحثه — ملامح التاريخ —

— الاستاذ يوسف الصائغ ، وموضوع بحثه — المهام الاقتصادية العربية —

— الاستاذ ابو الحسن علي الحسني الندوى .

— الدكتور مصطفى محمود .

— الشاعر بدوي الجبل .

— الدكتور خالد الوسمي .

• مصـــر •

ادب الرحلة عند العرب من الفتح الاسلامي الى العصر الحديث

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب صدر في القاهرة مؤخرا كتاب عن — ادب الرحلة عند العرب — من تأليف الدكتور حسني محمود حسين .

الاسلام والمشكلة الاقتصادية

في القاهرة صدر مؤخرا للدكتور محمد شوقي الفنجري ، أستاذ الاقتصاد الاسلامي في جامعتي الرياض والازهر — كتاب عن — الاسلام والمشكلة الاقتصادية

الفن ومذاهبه في الشعر العربي في الطبعة العاشرة

يعيد الاستاذ شوقي ضيف ، منذ زمن نظره في كتبه المطبوعة ويتناولها بالتنقيح والتهذيب والتشذيب قبل أن يدفع بها الى المطبعة لطباعتها من جديد .

وقد صدرت — حديثا — الطبعة العاشرة المنقحة المزيدة من كتاب — الفن ومذاهبه في الشعر العربي —

اثر المسلمين الحضاري

عن الهيئة المصرية العامة للكتاب — صدر في القاهرة حديثا كتاب عن — الفن الاسلامي في اسبانيا — من تأليف الاستاذ مونويل جوميث مورنيو ، وترجمة الدكتور احمد لطفي عبد البديع ، والدكتور السيد محمود عبد العزيز سالم .

ويتناول الكتاب أثر المسلمين الحضاري في أسبانيا ويؤرخ للفن الاسلامي ، في المنطقة منذ الفتح حتى عصر الموحدين ثم المستعمرين ويكشف عن سمات هذا الفن وأنواعه ويعرض للعمارة وفنون الترف والزينة وصناعة المعادن والمنسوجات .

سيد قطب : فكره السياسي والديني في رسالة دكتوراه

صدر حديثا من تأليف الدكتور مهدي فضل الله — كتاب بعنوان — سيد قطب : فكره السياسي والديني — وهو احدث كتاب يصدر عن السيد قطب — رحمه الله الداعية والمفكر الاسلامي المعروف .

والكتاب رسالة جامعية عالية — نال بها المؤلف درجة الدكتوراه من جامعة السوربون ، ورجع فيها الى نيف ومائة وثلاثين مرجعا ، واستقصى كل مايتصل بسيد قطب وفكره السياسي والديني ، من قريب أو من بعيد ودرسه وحلله وكشف عن خصائصه بأسلوب — أكاديمي — رفيع ...